

تأليف الفقير إلى عفو ربه المنان

الشيخ محمد بن صالح الشاوي

أعدها للنشر ابنه الشيخ

صالح بن محمد الشاوي

ⓒ محمد صالح عبد الله الشاوي، 1431هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الشاوي، محمد صالح عبد الله
خطبة المنبر. / محمد صالح عبد الله الشاوي:- الرياض ، 1431هـ
184ص؛ 24×17 سم
ردمك: 8 -4650 -00 -603 -978

1- الخطب الدينية 2- الوعظ والإرشاد أ- العنوان
ديوي 213 1431/2314

الطبعة الأولى: 1431هـ - 2010م


بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله رب العالمين، القائل في كتابه: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات:٥٥]، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، المبعوث رحمة للعالمين، أفضل من ذكَّر ونصح وربَّى ووجَّه، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، الذين ضحّوا بأنفسهم وأموالهم نصرة لهذا الدين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فهذه مجموعة من الخطب المنبرية كان يلقيها الوالد حفظه الله تعالى في جامع النعيرية عندما كان يعمل قاضيًا فيها، حيث منَّ الله تعالى على الوالد بأن عُيِّن قاضيًا في المنطقة الشرقية عام 1376هـ، ثم كُلِّف بتأسيس وافتتاح محكمة النعيرية التي كانت مركزًا لعدة مدن.

وقد مكث الوالد يعمل في النعيرية قاضيًا أربع سنوات، تولى خلالها إمامة الجامع وإلقاء خطبة الجمعة وخطب الأعياد والمناسبات.

وكان حفظه الله يكتب الخطبة على أوراق ثم بعد الإلقاء يحتفظ بها، فَتَجَمّع لديه عدد لا بأس به من الخطب بقيت محفوظة لديه تلك السنين الطويلة.

وقد اطلعت على هذه الخطب فاستأذنته في طباعتها فرفض؛ لأنه لا يرى أنه عمل يستحق الطبع والنشر، ثم شرحت له أن أولاده وأحفاده وأبناء العم لا يعلمون عن جدهم شيئًا، فهذه ذكرى وتشجيع لهم على الكفاح وتعلم العلم، ثم أذن بطبعها على ألا يطلع عليها إلا الأسرة، فقمت مستعينًا بالله بترتيبها ومراجعتها لطبعها ونشرها، سائلًا المولى عز وجل أن ينفع بها ويُستفاد منها.

وختامًا: أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن ينفع بهذا العمل، وأن يجعله في موازين أعمال مؤلفها ومعدها، إنه سميع مجيب.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

كتبه الفقير إلى عفو ربه المنان

صالح بن محمد بن صالح الشاوي

ترجمة مختصرة
للشيخ محمد بن صالح الشاوي[1]

اسمه ونسبه:

هو: محمد بن صالح بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن سليمان بن محمد بن غانم الشاوي البقمي الأزدي.

مولده:

ولد في البكيرية، في: (23/ 9/ 1350هـ)، الموافق: 31/ 1/ 1932م.

نشأته وأخلاقه:

نشأ بين أبوين محافظين ومتدينين، فقد كان والده فضيلة الشيخ صالح بن عبدالله الشاوي عالمًا من علماء البكيرية، وكان من الموسرين ولله الحمد والمنة، وكانت والدته رقية بنت ناصر الفريح امرأة صالحة فاضلة، ذات دين وخلق وصلاة وصيام.

وقد عُرف بالأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة، فهو مثال للخلق الطيب والسلوك الحسن والاستقامة، كما اشتهر بالورع والعفة والحكمة، كما كان حازمًا في أمور الدين والحُكْم، وقويًّا في الحق، لا تأخذه في الله لومة لائم، وكانت علاقته مع جميع الناس علاقة طيبة، فأحب الناس وأحبوه، وعاشر زملائه معاشرة طيبة، وكان مع أساتذته كذلك كما كان مع الناس.

---

(1) هذه ترجمة مختصرة عن الوالد حفظه الله، وهناك ترجمة موسعة جمعتها من ذكرياته ومن الوثائق والمراسلات الموجودة لدينا، وسأقوم بمشيئة الله تعالى بطبعها.

طلبه للعلم:

بعد أن حفظ القرآن منذ نعومة أظفاره، بدأ بمسيرة طلب العلم؛ حيث اهتم به والده وبدأ بإحضاره إلى مجالس العلماء ليتعلم ويستفيد منهم.

وكان أول ذلك عندما بلغ التاسعة من عمره، حيث كان يجلس مع طلبة العلم الذين يدرسون عند والده فضيلة الشيخ صالح بن عبدالله الشاوي رحمه الله في كتب ابن القيم، وكتب التفسير، وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية، والسيرة النبوية، ولهذا يعتبر والده هو شيخه الأول الذي تعلم عليه بعض العلوم الشرعية.

ولما بلغ الحادية عشرة من عمره، رغب إليه والده أن ينضم إلى الحلقة في المسجد الجامع ليدرس على الشيخ محمد بن عبدالله بن سبيل إمام الحرم المكي، والشيخ عبدالعزيز بن سبيل، والشيخ العلامة محمد المقبل وغيره من علماء ذلك الزمان.

وفي السنة الثالثة عشرة من عمره سافر إلى الرياض وانضم مع طلبة العلم في مسجد الشيخ محمد بن إبراهيم أل الشيخ وأخيه الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم، وغيرهم من العلماء آن ذاك.

ولما قدم ابن العم عبدالله ابن العم الشيخ محمد بن عثمان الشاوي رحمه الله من الطائف؛ أقنعه بالالتحاق بدار التوحيد في الطائف، فالتحق ودرس بها، وبعد أن أخذ شهادة المتوسطة من دار التوحيد عاد إلى الرياض، وأكمل الثانوية في المعهد العلمي بالرياض.

وفي عام 1372هـ الْتحق بكلية الشريعة والتي كانت تسمى آنذاك (دار العلوم الشرعية)، واستمر فيها حتى تخرجه من الكلية عام (1376هـ)، وكان من ضمن أول دفعة تخرجت من الكلية.

مؤلفاته:

لم يشغل الشيخ نفسه كثيرًا في التأليف؛ لأنه كان مشغولًا في أول حياته بالوظائف الحكومية والخطابة وغيرها من الأعمال، وبعد التقاعد انشغل كثيرًا في مجال الأعمال الحرة والتجارة والاهتمام بالعبادة وغيرها، ومع ذلك لم يهمل الشيخ بعض البحوث والكتابات المفيدة والتي جمعناها في المؤلفات التالية:

قبسات من الحرم المكي، وخطبة المنبر، ومختارات وحكم من عيون الشعر والأدب، ورسائل ومقالات الشاوي، والحاوي لتراجم علماء الشاوي، ونفحات قرآنية.

حياته الوظيفية:

بعد تخرجه من كلية الشريعة عام 1376هـ تم تعيينه قاضيًا في المنطقة الشرقية في بلدة النعيرية بتاريخ: 15/ 2/ 1377هـ، وقام بتأسيس المحكمة الشرعية فيها، وعُيِّن رئيسًا لها، واستمر عمله في مجال القضاء حتى تاريخ: 16/ 8/ 1379هـ.

وفي أثناء وجوده في النعيرية قاضيًا تولى إمامة جامع النعيرية، وتولى الخطابة يوم الجمعة وفي الأعياد والمناسبات.

ومن المهام التي تولاها أثناء عمله قاضيًا في النعيرية تأسيس هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيها، ثم عُيِّنَ رئيسًا لها، وتولى أعمال الحسبة فيها لفترة وجيزة حتى تم تعيين رئيس مستقلٍّ لها.

وبعد عامين تقريبًا من عمله في مجال القضاء طلب منه سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم الانتقال إلى الرياض لتأسيس وافتتاح كتابة العدل ورئاسة

العمل فيها، والقيام بعمل اللازم لها؛ حيث لم يكن هناك كتابة عدل رسمية بهذا الاسم قبل ذلك في منطقة الرياض والقصيم.

وبعد أن الانتهاء من عمليه تأسيس وافتتاح كتابة العدل عُيِّن رئيسًا لها؛ فكان أول رئيس لكتابة العدل بالرياض، وقد رتب فضيلته ما يلزم لها من الأنظمة والقوانين والموظفين وباشر العمل فيها بتاريخ: 18/ 8/ 1379هـ.

وخلال فترة عمله رئيسًا لكتابة العدل كلِّف بالعمل عضوًا قضائيًا احتياطيًّا بهيئة المنازعات التجارية في الفترة المسائية في حالة تغيب أحد أعضاء الهيئة، وذلك بتاريخ: 28/ 5/ 1389هـ، ثم صار بعد ذلك عضوًا رسميًّا بعد أن طلب الشيخ محمد بن جبير رحمه الله أحد الأعضاء الإعفاء للتفرغ إلى عمله الرسمي.

ومن الأعمال التي تولاها قيامه بعقود الأنكحة بين الناس، أي: أنه عمل مأذونًا للأنكحة، وقد تم تعيينه في هذا العمل بتاريخ: 5/ 4/ 1392هـ، بجانب عمله في كتابة العدل بالرياض.

ومن الأعمال التي تولاها تعيينه عضوًا مؤسسًا في مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، ثم انتخب أيضًا من قبل زملائه وعيِّن عضوًا إداريًا بتاريخ: 1/ 8/ 1398هـ، كل ذلك بجانب عمله في كتابة العدل.

ومن الأعمال أيضًا تعيينه مستشارًا لمعالي وزير العدل آنذاك الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ بتاريخ: 15/ 3/ 1398هـ.

وبعد فترة وجيزة من عمله مستشارًا طلب الإعفاء والتقاعد المبكر فتحقق له ما يريد وذلك بتاريخ: 9/ 2/ 1399هـ؛ لأنه يريد إراحة نفسه من الأعمال الرسمية، والتفرغ لكتابة البحوث والعبادة ونحو ذلك.

*****

شهادة الزور

الحمد لله الذي دعا إلى الصدق والعدل، وحرّم الظلم على نفسه، وجعله بيننا محرّمًا، وأشهد أن لا إله إلا الله الحَكَمُ العدل، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فعن أبي بكرة رضي الله عنه، قال: كنّا عند رسول الله ﷺ، فقال: «**ألا أنبئكم بأكبر الكبائر: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، ألا وقول الزور، ألا وشهادة الزور**»، وكان متكئًا فجلس؛ فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت.

أيها المسلمون:

جاءت الشريعة الإسلامية بتحريم النفوس والأموال والأعراض، ففي الحديث: «**كل المسلم على المسلم حرام: دمه وعرضه وماله**».

ودعت الشريعة المطهرة إلى العدل والإنصاف، وحرَّمت الظلم بشتى الطرق والأساليب.

وإن من الظلم والإثم العظيم: شهادة الزور؛ التي جمع الله بينها وبين أعظم ذنب عُصي الله به؛ وهو الشرك به، فقرن الله جل وعلا بينهما، وأمر باجتنابهما جميعًا؛ حيث يقول: ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾ [الحج:٣٠]، فقرن بين عبادة الأوثان وبين شهادة الزور؛ لعظمها.

وقد أخبر الرسول ﷺ بأنها من أكبر الكبائر، وكرر ذلك مرارًا، وجلس بعد أن كان متكئًا اهتمامًا بالنهي عنها.

ومعنى شهادة الزور: هو أن يشهد الإنسان بما لا يتحققه، أو يشهد

بخلاف الواقع والحقيقة، فيبيح بشهادته ما حرّمته الشريعة، من الأعراض، والأموال، والنفوس، ويغرر بالحكام والقضاة وولاة الأمور، وَيُلَبِّسُ عليهم، ويجعل الحق باطلًا، والباطل حقًّا، وقد يأخذ على شهادته مالًا محرّمًا عليه.

* فكم جلبت شهادة الزور من الشرور، وأوقعت في المصائب؟!

* وكم سُلبت بها الأموال، وضاعت بسببها حقوق؟!

وإن في شهادة الزور ثلاثة آثام:

الإثم الأول: كونها معصية، وإثمًا من أكبر الآثام والكبائر، فبها يظلم الإنسان نفسه لكذبه وافترائه.

الإثم الثاني: إعانة الظالم على ظلمه؛ حيث يشهد له ويساعده على أكل أموال الناس بالباطل، وإباحة ما حُرِّمَ عليه من حقوقهم.

الإثم الثالث: خذلان المظلوم؛ حيث يؤخذ بهذه الشهادة ماله، وعرضه، ودمه، فيبني القاضي عليه حكمه، وفي الحديث عنه ﷺ أنه قال: «**أنا بشر مثلكم، فلعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض، فأقضي له على نحو ما أسمع، فمن قضيت له في مال أخيه بغير حق فلا يأخذه؛ فإنما أقطع له قطعة من نار**».

وقد جاءت النصوص المشتملة على توعد شاهد الزور بالنار، ففي الحديث: «**لا تزول قدما شاهد الزور يوم القيامة حتى تجب له النار**»، وأثنى الله على مجتنبها بقوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّواْ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴾ [الفرقان:٧٢، ٧٣].

اللهم اجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وتب علينا وارحمنا، إنك أنت التواب الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا هو، وأن محمدًا عبده ورسوله، أمرنا بالصلاة والسلام عليه، فقال: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦]، اللهم صلِّ وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

وارض اللهم عن جميع الصحابة والتابعين، ومن تبعهم وتمسك بهديهم إلى يوم الدين. **أما بعد:**

أيها الناس:

اتقوا ربكم واعبدوه، وأخلصوا في العمل، واغتنموا صحتكم قبل مرضكم، وشبابكم قبل هرمكم، وقدرتكم قبل عجزكم، وحياتكم قبل موتكم، واعملوا لآخرتكم ودنياكم.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾[القصص:٧٧].

فاتقوا الله أيها المسلمون، واجتنبوا قول الزور، ولا يتقدم أحد منكم بشهادة إلا عن علم ويقين، ولا تكتموا الشهادة الصحيحة، ومن يكتمها فإنه آثم قلبه.

واعلموا أن أحسن الحديث حديث الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، فتمسكوا بهما.

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، اللهم أعز الأمة وانصر المسلمين، اللهم ولِّ علينا خيارنا، اللهم وأصلح ولاة أمور المسلمين، اللهم وارزقهم البطانة الصالحة، التي تدلهم على الحق وتعينهم عليه يا أرحم الراحمين.

عباد الله:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾[النحل: ٩٠ -٩١].

فاذكروا الله العظيم القوي يذكركم، واشكروه على كرمه ونعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون.

جامع النعيرية ـ في: 3/ 3/ 1377هـ

*****

الإحسان

الحمد لله الذي دعا إلى الإحسان، وحرّم الظلم على نفسه، وجعله بيننا محرّمًا، وأشهد أن لا إله إلا الله، الذي كتب الإحسان على كل شيء، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

اعلموا أن الله خلق الثقلين الجن والإنس، وأمرهم أن يسيروا في الأرض، ويضربوا في نواحيها باحثين عن مصالحهم ومنافعهم؛ كل هذا لحكمة بالغة، وهذه الحكمة: هي اختبارهم، وابتلاؤهم؛ ليتبين المحسن من المسيء، وليتبين الخبيث من الطيب، قال الله عز وجل: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ﴾ [الملك:٢] فصدق الله العظيم، وجلت من حكمة بالغة.

والإحسان باب عظيم من أبواب الخير، يمس جميع نواحي الحياة.

* **فالإحسان مع الله تعالى**: هو أن يعلم العبد: أن الله لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء، وأن يعبده في صلاته، وجميع العبادات، في خشوع ورهبة؛ حتى كأنه يرى الله عيانًا، فإذا لم يستطع؛ فليعلم أن الله مطلع عليه، وأنه بين يدي علام الغيوب، الذي لا يغيب عنه شيء؛ حتى أنه ليسمع ويرى دبيب النملة السوداء على الصخرة السوداء في ظلمة الليل، كما قال جبريل عليه السلام لمحمد صلوات الله وسلامه عليه؛ حينما سأله عن الإحسان؟ فقال له: «**الإحسان: أن تعبد الله كأنك تراه؛ فإن لم تكن تراه فإنه**

يراك».

فالإحسان مع الله: هو أن يراقبه الإنسان في حركاته وسكناته، وأن يدرك تمام الإدراك أنه بين يدي مولاه؛ الذي يعلم ما تُخفي الصدور.

* **وأما الإحسان في السوق ومع عامة الناس:** فهو أن يمشي الإنسان بسكينة ووقار، وأن يفشي السلام على كل مسلم، وأن يغض بصره عن المحارم، وأن يَسْلَمَ المسلمون من يده ولسانه، وأن يعطي السائل ويحن إليه على قدر استطاعته، كما روي أنه ﷺ قال: «**لا تردوا السائل، ولو بشق تمرة**».

وقال الشاعر:

لَيسَ العَطاءُ مِنَ الفَضُولِ سَماحَةً … حتَّى تَجُودَ وَما لَدَيْكَ قلِيلُ

وأن يحسن معاملته مع الناس؛ في بيعه وشرائه، جاعلًا نصب عينيه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ﴾[النحل:١٢٨]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا﴾[الكهف:٣٠].

وقال الشاعر:

مَنْ يَفْعَلْ الْخَيْرَ لا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ … لا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

وعلى كل حال: فباذل الخير والإحسان ينبغي له أن يضعه في موضعه اللائق به، حتى يُعطي جزاءَهُ كاملًا مضاعفًا يوم القيامة، قال تبارك وتعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ﴾[المزمل:٢٠]، وقال: ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۞ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة:٧،٨].

فينبغي أيها المسلمون أن تواسوا فقراءَكم بالإحسان إليهم، فليس للإنسان إلا ما سعى وقدم.

والإحسان ليس مقصورًا على العطاء وبذل المال للآخرين، فإرشاد الضائع إحسانٌ، وإفشاء السلام إحسانٌ، والتواضع ولين الجانب إحسانٌ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إحسانٌ إلى النفس وإلى الآخرين.

اللهم اجعلنا ممن يحسنون القول والعمل، أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين، فاستغفروه يغفر لكم، إنه هو الفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله الذي أحسن كل شيء خلقه، وبدأ خلق الإنسان من طين، وأشهد أن لا إله إلا هو، وأن محمدًا عبده ورسوله، الذي أمرنا بالصلاة والسلام عليه فقال: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ [الأحزاب:٥٦]، اللهم صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه، وارض اللهم عن جميع الصحابة والتابعين، ومن تمسك بهديهم إلى يوم الدين. **أما بعد:**

أيها المسلمون:

اعلموا أن الرسول صلوات الله وسلامه عليه يقول: «**إن الله كتب الإحسان على كل شيء**»، ثم ذكر أنه يجب أن يكون الإنسان محسنًا حتى عند ذبح الذبيحة، وقال: إن إحسانه في ذبحها هو: أن يحدّ الشفرة، وأن يريح الذبيحة.

كذلك يجب أيها المسلمون أن يكون الإنسان منّا محسنًا في بيته، وعند أسرته، وأن يُنشىء معهم حب الإحسان، ويكون ذلك بإحسانه إليهم. **وقديمًا قيل:**

ويَنشــأُ ناشــئُ الفتيــانِ، مِنّــا　　علــى مــا كــانَ عَــوّدَهُ أبُــوه

وقال الشاعر:

يَنْشُو الصَّـغِيرُ عَلَـى مَـا كَـانَ وَالِـدُهُ　　إِنَّ الْأُصُـولَ عَلَيْهَـا تَنْبُـتُ الشَّـجَرُ

فيا أيها المسلمون:

أحسنوا إلى أنفسكم، وإلى أطفالكم صغارًا، يحسنوا إليكم وينفعوكم كبارًا، وأروا أطفالكم أعمالكم الحميدة، وخصالكم الطيبة، بإحسانكم إليهم وإلى غيرهم، لكي يشبوا خيرين، طيبين، محسنين.

وعليكم بالجماعة، فإن يد الله على الجماعة، ومن شذَّ شذَّ في النار، واعلموا أن أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴾[لقمان:٢-٣].

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، اللهم ولِّ علينا خيارنا وابعد عنّا شرارنا، اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، إنك ولي ذلك والقادر عليه.

عباد الله:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾[النحل:٩٠،٩١].

فاذكروا الله عباد الله يذكركم، وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولًا، وأحسنوا إن الله يعلم ما تخفون وما تعلنون، ويحب المحسنين، وأقم

الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر.

جامع النعيرية ـ في: 8/ 3/ 1377هـ

*****

حسن الخلق

الحمد لله الذي بعث نبيه لتكميل مكارم الأخلاق وتحسينها، وأشهد أن لا إله إلا الله المتفرد بالجلال والكمال، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، القائل: «**أحبكم إلى الله أحاسنكم أخلاقًا**»، وصلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله وصحابته، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. **أما بعد:**

أيها الإخوة:

اعلموا أن الأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة أساس لكل خير وفضيلة، وأساس لكل رقي يُحرز في الحياة، كما أن حسن الخلق مقياس لمقدار تقدم الأمة والجماعة في مضمار الحياة، لأن الحياة عقيدة وجهاد.

ومعلوم أنه لابد من التعامل مع الآخرين والاتصال بهم، إما بمجاورة، أو بيع أو شراء، وغير ذلك، فإذا لم يحسِّن الإنسان خلقه، ويتصف بالصفات المحمودة، ويكون متواضعًا، لين الجانب في غير ضعف، قوي العزيمة، مبتسمًا متهللًا، يُقبل على محدِّثِهِ بوجهه، ويصغي إليه إذا حدَّثَهَ، ويزور صديقه مهنئًا ومعزيًا.

فإذا لم يكن كذلك، ولم يتصف بهذه الصفات السابقة، ويكون حكيمًا يضع الأمور في مواضعها، وشجاعًا في غير تهور، وكريمًا من غير تبذير، وحليمًا من غير ضعف، وإذا لم يكن كذلك فإنه لن يستطيع أن يشق طريقه في هذه الحياة المزدحمة بأنواع البشر.

وإذا لم يكن كذلك فإنه سَيُتْعِبُ نفسه، ويُتْعِبَ المحيطين به ومن تجمعه بهم روابط عائلية أو مجاورة، وسيجد نفسه كالبعير الأجرب ينفر الناس منه، وكلٌّ يتقي شرَّه ويحذر عداوته، كما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

فَــــلا تَصـــــحَب أَخـــــا الجَهـــــلِ وَإِيـــــاكَ وَإِيـــــاهُ
فَكَــــم مِـــــن جاهِــــلٍ أَردى حَليمـــــاً حِـــــينَ آَخـــــاهُ
يُقـــــاسُ المَـــــرءُ بِـــــالمَرءِ إِذا مـــــا المَـــــرءُ ماشـــــاهُ

وليس من شك أن الأخلاق الفاضلة كما أنها مقياس لرقي الأمة، فهي أيضًا مقياس لرقي الأفراد، وما الأمة إلا مجموعة أفراد، فإذا رأيت الأفراد متحابين، متوادين، يتآمرون بالمعروف ويتناهون عن المنكر، ويقبلون بقلوبهم وجوارحهم مهام الأمور ويتركون سفاسفها، عَلِمْتَ أنهم يشكلون أمة راقية، قد تَوَفَّرَ لها عناصر الرقي والعزة، من الأخذ بيد الضعيف، وإطعام المسكين، والإحسان إلى اليتيم والفقير، وإلى البشاشة، والرجولة، والنجدة، والتعاون على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان.

ولــــيس بعــــامر بنيــــان قــــوم إذا أخلاقهــــم كانــــت خرابًــــا

فاعلموا أن الذي يستحق رضاء الأمة ورضاء الناس هو الذي عرف واجباته فقام بأعبائها، وترقب نفسه ففاز بمعرفتها، واستفاد فأفاد، واستُهدي فهدى، وبُلِّغ فأبلغ، وتأدب فأدب، حتى يكون مصباحًا يستنير برأيه العقلاء، ويشهد بسيرته العامَّةُ، فإن من سن سنة حسنة، فله أجرها ومثل أجر من عمل بها إلى يوم القيامة.

واعلموا أيها الإخوان أن الأخلاق الفاضلة المحمودة كما هي محمودة عند الناس فهي محمودة عند الله، وتقربه منه، فإذا أثنى الناس على إنسان بخير وحمدوه فهو دليل القبول عند الله، كما يروى أن رسول الله ﷺ قال: «**أنتم شهداء الله في أرضه**»، وقال ﷺ: «**إن الله إذا أحب إنسانًا وضع له القبول في الأرض**»، وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «إن الله تعالى

جعل مكارم الأخلاق ومحاسنها واصلًا بينه وبينكم، فحسب الرجل أن يتصل من الله بخلق منها».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أكثر ما يُدخل الجنة تقوى الله، وحسن الخلق**»، وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق**»، أخرجه أبو داود والترمذي وصححه.

فاتقوا الله عباد الله، وحسنوا أخلاقكم ما استطعتم، واعلموا أن للنفوس جماحًا، فأحيانًا للهوى، وأحيانًا للحمق، وأحيانًا للشقاق، فخيركم من يملك زمام نفسه ويسيطر علـــى أعصابه، ولا يترك الشيطان والهوى يتحكمان في أفعاله ومصيره.

واعلموا أن الرسول صلوات الله وسلامه عليه يقول: «**والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**»، متفق عليه.

فيا عباد الله:

أوصيكم ونفسي بالتحلي بالخصال الحميدة والسيرة الكريمة، ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ۚ﴾ [الحشر:٧].

جعلنا الله ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وهدانا صراطه المستقيم، أقول قولي هذا، وأسأل الله أن يوفقني وإياكم إلى التحلي بأحسن الأخلاق، إنه هو العليم الحكيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الحكيم العليم، والصلاة والسلام على أشرف الخلق البشير النذير،

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعه وتمسك بهديه إلى يوم الدين. **أما بعد:**

أيها المسلمون:

اتقوا الله واتبعوا أوامره، واعلموا أن الرسول ﷺ قال: «**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**»، فاهتدوا بسنته واتبعوا ما جاء به، وكان ﷺ أطيب الناس وأتقاهم لربه، وكانت أخلاقه مضرب المثل، فكان حليمًا في غير ضعف، وقويًّا في غير عنف، فكان يرحم الضعفاء والمستضعفين ويحبهم ويقربهم إليه، وكان قوَّامًا بالحق، حتى ولو على نفسه، حتى قال ذات يوم: «**والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها**».

وكان أعظم قومه حفظًا للأمانة، وخيرهم جوارًا، وأصدقهم حديثًا، وأكثرهم اتصافًا بمكارم الأخلاق، وكانت حياته كلها هداية ونورًا، وأفعاله وأقواله جميعها مددًا يَستمد منه الخلقَ سدادهم وإرشادهم في معاشهم ومعادهم، وقد قال ﷺ: «**خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي**».

وقال ﷺ: «**إن لنسائكم عليكم حقًّا، ولكم عليهن حقٌّ، ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم غيركم، ولا يدخلن أحدًا تكرهونه بيوتكم؛ إلا بإذنكم، ولا يأتين بفاحشة، وعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف، فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيرًا**»، وقال ﷺ: «**إنما المؤمنون إخوة فلا يحل مال أمرئ مسلم إلا بطيب من نفسه**»، أو كما قال ﷺ.

ولهذه الخلال الطيبة، والصفات المحمودة أثنى الله عليه ثناءً بالغًا، واختاره على سائر الخلق وجعله أفضل ولد آدم، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم:٤]، وقال تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾

[النجم:٣-٤].

وروي عن الإمام أحمد عن عائشة قالت: «**ما ضرب رسول الله ﷺ بيده خادمًا قط، ولا امرأة، ولا ضرب بيده شيئًا قط؛ إلا أن يجاهد في سبيل الله، ولا خُيِّر بين شيئين قط إلا كان أحبهما إليه أيسرهما، إلا أن يكون إثمًا فهو أبعد الناس عن الإثم، ولا انتقم لنفسه من شيء يؤتى إليه؛ إلا إذا انتهكت حرمات الله عز وجل، فينتقم لله جل وعلا**».

وروى الإمام أحمد عن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**»، وسئلت عائشة عن خلق الرسول ﷺ المذكور في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم:٤]، فقالت: «**كان خلقه القرآن**»، ألا تقرؤون قول الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴿٤﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[المؤمنون:١-١١].

عباد الله:

عليكم بمكارم الأخلاق ومحاسنها، فما اتصف بهما إنسان إلا كان ذلك دليل سعادته وفوزه.

اللهم إنا نسألك أن تهدينا لأقوم الطرق وأقربها إليك، اللهم أصلح ولاتنا، اللهم ولِّ علينا خيارنا، اللهم وأصلح من في صلاحه صلاح

المسلمين، اللهم أعز الإسلام والمسلمين، اللهم واجمعهم على الحق يارب العالمين، اللهم وانصرهم على من حاربك وعاداك يا أرحم الراحمين.

عباد الله:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَـٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَـٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾[النحل:٩٠-٩١].

وأقيموا الصلاة، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

جامع النعيرية ـ في: 1/ 4/ 1377هـ.

الموافق: 21/ 2/ 1958م

*****

السخرية

الحمد لله الذي خلق الخلائق، وأحسن صنعها، وخلق الإنسان وعلَّمه الحلال والحرام، وأشهد أن لا إله إلا الله الفرد الصمد المتعالي عن النقائص، المتفرد بالكمال، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله المصطفى، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه، وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فاعلموا أيها المسلمون أن الله جل وعلا يقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [الحجرات:١١].

ففي هذه الآية الكريمة يؤدب الله هذه الأمة فينهانا ويحرم علينا السخرية بالناس، وهي: احتقارهم والاستهزاء بهم واستصغارهم، كما ثبت في الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: «**الكبر: بطر الحق، وغمط الناس**».

فينبغي أيها المسلمون: أن لا يجترئ أحد منا على الاستهزاء أو السخرية بمن تقتحمه عينه، كما إذا رآه رث الحال، أو غير لبق في محادثته؛ كأن يكون به لكْنَةٌ أو لدغةٌ، أو أن يكون ذا عاهة في بدنه.

قال تعالى: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ ﴾[الحجرات:١١]، والمعنى: أنه يجب أن يعتقد كل إنسان أنه ربما كان المسخور منه عند الله خيرًا من الساخر؛ لأن الناس لا يطلعون إلا على ظواهر الأحوال، ولا علم لهم بالخفيات، وإنما الذي يزين عند الله طهارة الضمائر وتقوى القلوب، وليس لهم اطلاع على ذلك؛ لأنهم عن علم ذلك محجوبون.

ومن يدري؛ فلعل المسخور منه أخلص ضميرًا، وأنقى قلبًا، وأطيب عملًا من ذلك الساخر الأفَّاك الأثيم؛ لأنه ربما ظلم نفسه بتحقير من وقَّرَه الله، والاستهانة بمن عظَّمه الله.

وقد كان الصحابة والسلف الصالح رضوان الله عليهم يفرطون في تخوفهم وابتعادهم عن هذا الإثم العظيم.

ومن ذلك ما روي عن عبد الله بن مسعود، أنه قال: «إن البلاء موكل بالقول، لو سخرت من كلب لَخَشِيتُ أن أُحَوَّل كلبًا».

ومن ذلك أيضًا قول عمرو بن شرحبيل: «لو رأيت رجلًا يرضع عنزًا فضحكت منه، خَشِيتُ أن أصنع مثـــل الذي صنعه».

وهذا أمر مشهور عند العامة من قديم، وهو أن من سخر من شيء أو استهزأ به، فإنه يعاقب بمثل ما استهزأ به؛ سواءً أكان ذلك في نفسه أو في ذريته، ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلۡعَبِيدِ﴾[فصلت:٤٦].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾[الحجرات:١١]، فالله جل وعلا ينهاكم أيها المؤمنون من العيب والطعن في الناس، **واللمز**: هو الطعن والضرب باللسان، **والهماز**: هو اللماز من الرجال والنساء، وهو مذموم ملعون عند الله وعند الناس، ومأواه جهنم وبئس المصير، قال تعالى: ﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ﴾[الهمزة:١]، فمعنى: ﴿وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾، أي: لا يعيب بعضكم على بعض؛ لأن المؤمنين كنفس واحدة، فالهمز بالفعل واللمز بالقول، كما قال عز وجل: ﴿وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ ١٠ هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ﴾ [القلم:١٠،١١]، أي: يحتقر الناس ويهمزهم، طاغيًا عليهم، ماشيًا بينهم بالنميمة.

واعلموا أن المحرم من الهمز واللمز ما قصد منه التفكه وإضحاك

الناس، أما إذا كان المهموز أو الملموز فاسقًا أو كافرًا أو تاركًا لأوامر الشرع؛ فإنه يجب ردعه وتأديبه، وتنفير الناس عنه؛ حتى يتوب إلى الله، وليس هذا همزًا ولا لمزًا، ولا غيبة ولا نميمة؛ لأنه قيام بأوامر الله، ومقصود لإقامة الحق؛ لا للأغراض النفسية، والمقاصد الدنيئة.

وقال الله في هذه الآية الكريمة: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَـٰبِ﴾[الحجرات:١١]، أي: لا يدعُ أحدكم أخاه بالألقاب التي يسوء الشخص سماعها، والألقاب التي ينفر منها ويكرهها صاحبها؛ إذا كان له أسماء حسنة غيرها، فالنبز لقب السوء، وهو المنهي عنه، لكونه يكرهه المدعو، إمَّا لكونه تقصيرًا له، أو ذمًّا له وشينًا به.

فأما ما يحبه من الألقاب مما يزينه ويسره سماعه فلا بأس به، وهو محبوب، وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «**من حق المؤمن على أخيه: أن يسميه بأحب أسمائه إليه**»، وروي عنه ﷺ أنه قال: «**ثلاث يصفين لك ود أخيك: أن تسلم عليه إذا لقيته، وأن توسع له في المجلس، وأن تدعوه بأحب أسمائه إليه**».

وقد قال الله في هذه الآية: أن من لم يتب من هذه المنكرات فإنه بائس ظالم، فقال تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾[الحجرات:١١].

فيا قومنا أجيبوا داعي الله، واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه، وإنكم غدًا إليه ترجعون ومحاسبون.

أقول هذا القول، وأسأل الله أن يأخذ بأيديكم إلى ما فيه الخير والصلاح، فاستعينوا به واستغفروه؛ إنه هو الموفق والمعين.

الخطبة الثانية:

الحمد لله العالم بما تخفي الصدور، المطلع على كل شيء، له الحمد في الأولى والآخرة، وأشهد أن لا إله إلا هو وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله المصطفى، وخليله المجتبى، صلى الله عليه وعلى آله

وصحبه، وسلم تسليمًا كثيرًا.

وقد قال صلوات الله وسلامه عليه: «**إن أبخل الناس رجل ذكرت عنده فلم يصلِّ علي**»، وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب:٥٦]. **أما بعد:**

أيها الناس:

اتقوا الله في أنفسكم، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا يبغ أحدكم على أخيه، ولكم في رسول الله قدوة حسنة؛ فقد كان يدعو الناس بأحسن أسمائهم، وكان يعجبه أن يدعى الرجل بأحسن ألقابه.

واحذروا السخرية بالناس، والاستهزاء بهم، ولا يستهن أحدكم بأخيه المسلم، وتذكروا دائمًا قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [الحجرات:١١].

فاتقوا الله أيها المسلمون، وكونوا عباد الله إخوانًا متحابين، وعلى الخير متعاونين، ولا تَفَرَّقُوا فتفشلوا وتذهب ريحكم، واعلموا أن الرسول صلوات الله وسلامه عليه يقول: «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم؛ كمثل الجسد الواحد؛ إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**»، فاتقوا الله في إخوانكم، وارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء.

واعلموا أن من اعتدى على إنسان وسخِر به، أو استهزأ به، أو انتقص من حقِّه، وأنتم تسمعون؛ فإنه يجب عليكم أن تدافعوا عن أخيكم، وأن تردوا

الجاني على أعقابه، فهذا من كمال الإيمان، كما قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران:١١٥].

وعليكم بالجماعة؛ فإن يد الله على الجماعة، واعلموا أن أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، فاهتدوا بهديه، وامتثلوا أوامرهما إن كنتم مسلمين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، اللهم واجمع كلمتهم على الحق يارب العالمين، اللهم واهدهم صراطك المستقيم، اللهم ولِّ علينا خيارنا، وانصرهم على من حاربهم.

اللهم وابعد عنا الربا وكرِّههُ إلينا، فقد قال ﷺ: «**إن أربى الربا انتهاك عرض المسلم**»، اللهم إنا نسألك أن تبعد عنا الربا بأنواعه، والزنا، والمحن، وسوء الفتن، ما ظهر منها وما بطن، عن بلدنا هذا وعن جميع بلاد المسلمين، يا أرحم الراحمين.

عباد الله:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٩٠) وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [النحل:٩٠،٩١].

فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، وأصلحوا ذات بينكم يرضَ عنكم ويصلحكم، والله خبير بما تعملون.

جامع النعيرية ـ في: 17/ 3/ 1377هـ

*****

الحث على العمل للآخرة

الحمد لله المحمود بكل لسان، خلق الإنسان وعلَّمه البيان، ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ﴾ [الحج:٢٤]، وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد الأحد العزيز المتعال.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله؛ أكمل الخلق وأفصحهم مقالًا، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحابته ومن اقتفى آثارهم، وسار على طريقهم في الهداية والكمال، صلاة دائمة كما شاء ربنا المفضال. **أما بعد:**

أيها المسلمون:

اعلموا أن الله جل وعلا قد أبان الطريق، وأوضح السبيل، فمن أراد الجنَّة وسعى لها سعيها، فأولئك كان سعيهم مشكورًا، وسيلقون جزاءهم عند من لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء، وسيضاعف تبارك وتعالى أعمالهم، فالحسنة بعشر أمثالها، ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة:٧].

وأما من تغافل عن أمر آخرته، وشغلته الحياة الدنيا بمباهجها ومفاتنها، وأنسته هول يوم القيامة، وما أعد الله فيها للمتقين؛ من نعيم مقيم، وجنة عرضها كعرض السماوات والأرض، فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

وأما ما أعد الله فيها للفاسقين، المتخلفين عن ركب المؤمنين؛ الذين قَدَّموا إرضاء شهواتهم وغرائزهم الدنيئة، ونوازعهم الذاتية على رضا خالقهم، واستهزؤا بحياتهم، وظنوا أنهم غير مسئولين عن أعمارهم: فيم قضوها؟ وغير

مسئولين عن أموالهم: فيم أنفقوها؟ وغير مسئولين عن أوقاتهم: فيم أضاعوها؟.

ظنوا هذه الظنون الباطلة، ونسوا وتناسوا ذلك اليوم الموعود؛ الذي يشيب لهوله الأطفال، وتقشعر من ذكره الجلود، ذلك اليوم الحار القائظ الرامض؛ الذي يعرض فيه الخلائق على بارئهم؛ حفاة، عراة، غير مختنين، كيوم ولدتهم أمهاتهم، ذلك اليوم الشديد الهول؛ الذي يقول الكافر عندما يراه: ﴿يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾ [النبأ:٤٠]، ذلك اليوم الذي تفتح فيه أبواب النار، فيكب فيها جنود إبليس، وعبيد المال، والمنافقون، يكبون فيها على وجوههم، ومأواهم الدرك الأسفل من النار، وكلما قيل لها: ﴿هَلِ ٱمْتَلَأْتِ﴾؟ قالت: ﴿هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾؟ [ق:٣٠] و: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا﴾ [الإسراء:٩٧]، و: ﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[التحريم:٦].

عباد الله:

الأمر عظيم، والخطب جسيم، ووراء اليوم يوم أشد منه وأجسم وأعظم، فاغتنموا الوقت، وخذوا من صحتكم لمرضكم، ومن شبابكم لهرمكم، ومن دنياكم لآخرتكم، ولا تغرنكم الحياة الدنيا، ولا يغرنكم بالله الغرور، ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾[فاطر:٦].

واعلموا أن الحياة الدنيا لا تغني عن الآخرة شيئًا، فراقبوا أنفسكم قبل أن يأتي اليوم الذي لا ينفع فيه مال ولا بنون، إلاَّ من أتى الله بقلب سليم، والسعيد من وعظ بغيره، وحاسب نفسه، ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾[النازعات:٣٩-٤١].

جعلنا الله وإياكم ممن يعملون للدارين، وهدانا صراطه المستقيم، أقول قولي هذا، وأسأل الله جل وعلا أن يغفر لي ولكم، ولسائر المسلمين، فاستغفروه وتوبوا إليه، إنه هو الغفور التواب الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، محمد صفوة الخلق، البشير النذير، والسراج المنير؛ الذي أمرنا تبارك وتعالى بالصلاة والسلام عليه، فقال: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ [الأحزاب:٥٦]، صلى الله عليه وعلى آله وصحابته، ومن اهتدى بهديهم إلى يوم الدين. **أما بعد:**

أيها المسلمون:

اعلموا أن العمل للدارين صفقة رابحة، فراقبوا أنفسكم، واحرسوا ألسنتكم، واعلموا أن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، فجدُّوا في عبادة ربكم، وأخلصوا لله ضمائركم، وجدُّوا في أمر معاشكم، وكسب قوتكم، كما جاء في الأثر: «**اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدًا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدًا**».

فجدُّوا عباد الله في أمر الدين، واجتهدوا في أمر الدنيا، وأخلصوا في عبادة ربكم وفي كسب رزقكم بما يسند إليكم من أعمال، أدوا أعمالكم ووظائفكم ومهامكم على أكمل وجه، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ ﴾[القصص:٧٧]، فالعاقل من جدَّ واجتهد، وحاز قصب السبق في أمر الدين والدنيا، والجاهل الأحمق من اتبع نفسه هواها، وتمنى على الله الأماني.

عباد الله:

ها أنتم تعلمون الطريق واضحًا وأن الحجة قائمة، وأنكم سائرون: إمَّا إلى جنة، وإمَّا إلى نار، فادرؤوا عن أنفسكم الضُّر، واختاروا أحسن الطرق وأقربها إلى الله، واعلموا أن النفس أمَّارة بالسوء فاكبحوا جماحها، وأرشدوها للحق، وكونوا خير رقيب عليها.

والنَّفْسُ كَالطِفْلِ إِنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ عَلَى حُـبِّ الرَّضَـاعِ وَإِنْ تَفْطِمْـهُ يَـنْفَطِمِ

عباد الله:

اعلموا أن الخير كل الخير فيما جاء به محمد ﷺ، فأحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد عليه الصلاة والسلام، وعليكم بالجماعة فإن يد الله على الجماعة، ومن شذَّ شذَّ في النار.

اللهم اجمع كلمة المسلمين على الحق يارب العالمين، اللهم ولِّ علينا خيارنا، اللهم وانصرهم على من عاداهم، اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، اللهم أعز الإسلام والمسلمين ووحِّد كلمتهم.

عباد الله:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ﴾[النحل:٩٠،٩١].

فاذكروا الله العظيم يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون.

جامع النعيرية ـ في: 15/ 5/ 1377هـ

*****

وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون

الحمد لله الواحد القهار، المطلع على الضمائر والسرائر، السميع العليم، يسمع دبيب النملة السوداء على الصخرة الصّماء في ظلمة الليل، ولا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء، نحمده سبحانه وتعالى حمد عبدٍ خاضع لأوامره، خائف من عقابه، راجيًا لثوابه، عارفًا بعظمته وقدرته، فسبحانه من إله عظيم، لا تحده الأبصار ولا العقول، ولا يخشاه ويقدره حق قدره إلا عباده الموحدون، العارفون بعظمته ووحدانيته: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[الزمر:٦٧].

وأشهد أن لا إله إلا هو المتفرد بالكمال والجلال، المتوحد بالألوهية والربوبية والأسماء والصفات، والصلاة والسلام على أشرف الخلق البشير النذير، محمد صلى الله عليه وعلى صحابته والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

اعلموا أيها المسلمون أن ربكم جلت قدرته، وتعالت عظمته، لم يخلقكم عبثًا ولا لهوًا، قال تعالى: ﴿**أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ**﴾ [المؤمنون:١١٥]، أي: هل تظنون أنكم خُلقتم هكذا عبثًا لا تُؤْمَرُونَ ولا تُنْهَوْنَ، وأنكم لستم مجزيين على أعمالكم إن خيرًا فخير، وإن شرًّا فشر؟!.

كلا والله أيها الإخوة، فلم يخلقنا لذلك، وإنما خلقنا لأمر عظيم،

ولامتحان كبير، ينجح فيه من ينجح ويخسر فيه من يخسر، وذلك ﴿ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴾ [القارعة:٤ – ١١].

فالله جل وعلا لم يخلق الخلق محتاجًا لهم، أو يريد منهم أن ينفعوه أو يضروه، ومن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه، ومن ضل فإنما يضل عليها.

وقد أخبر تبارك وتعالى أنه هو الغني وحده، وأن جميع الخلق محتاجون لرزقه ولرحمته وعطائه، وأنه خلقهم لتوحيده وعبادته، فقال جل من قائل حكيم: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾ [الذاريات:٥٦ – ٥٨].

بهذا أيها المسلمون تعلمون أنه خلقنا ورزقنا وربانا وهدانا إلى الإسلام، وأنه قد أغدق علينا نعمه، فيجب أن نرعى نعمه، وأن نستسلم له بالطاعة، وأن نخلص أنفسنا من أدران الشرك، وأن نمتثل أوامره فننتهي عما نهانا عنه، ونبادر إلى طاعته في أداء ما افترض علينا؛ من أداء الصلوات في أوقاتها فهي رأس الأمر، وبصلاحها يصلح دين المرء، وبفسادها وتأخيرها عن أوقاتها يهلك المرء؛ لأن الشر يجر إلى الشر، فأدوا ما افترض الله عليكم، وحاسبوا أنفسكم في الدنيا، فإنكم ستحاسبون في الآخرة، ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾[الشعراء:٢٢٧].

واعلموا أن الحلال بيّن وأن الحرام بيّن، وخيركم من احتاط لنفسه وعمل لآخرته ودنياه معًا، فيجب عليكم أن ترعوا نعم ربكم؛ بأداء ما افترض

عليكم، وبترك المعاصي، **كما قيل**:

إِذَا كُنْتَ فِي نِعْمَةٍ فَارْعَهَا ... فَإِنَّ الْمَعَاصِيَ تُزِيلُ النِّعَمْ

واعلموا أن أعظم نعمة أنعم الله بها علينا هي نعمة الإسلام والأمن والإيمان، وليس أعظم نعمة هي نعمة المال كما يظنه بعض الناس، فالمال يُعطاه البار والفاجر، والمؤمن والكافر، فلا يظنن أحد منكم أن النعمة أو المال الذي في يد فلان أو فلان دليل على قبوله ورضاه عند ربه، فقد يكون ذلك ابتلاءً وامتحانًا وقد يكون إمهالًا لا إهمالًا، وسيسأل كل إنسان عن ماله: فيم أنفقه؟ وعن عمره: فيم أضاعه؟ وعن أوقاته: فيم قضاها؟ فالسعيد من عمل لآخرته، ورضي من دنياه ما استحصله من عرق جبينه، **وكما قيل**:

ليس السَّعيدُ الّذي دُنياهُ تسعدهُ ... إنَّ السّعيدَ الّذي ينجو من النّارِ

فاعلموا أن الحياة الدنيا متاع، وأن الآخرة هي دار القرار والإقامة، فاستعدوا للقاء ربكم يوم العرض الأكبر، ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة:١١٥].

أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب، فاستغفروه وتوبوا إليه، إنه هو الغفور التواب الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، هو الأول والآخر والظاهر

والباطن، العالم بكل شيء، فلا يعجزه كائن في الأرض ولا في السماء، المتفرد بالعزة والكبرياء.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، الذي أمرنا أن نصلي عليه في كل صلاة، وعند كل مناسبة، فقال جل من قائل حكيم: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾[الأحزاب:٥٦].

صلى الله عليه وعلى آله وصحابته ورضي عنهم وعمن اقتدى بهداهم، وسار على خطتهم فأتمر بأوامر الله، وانتهى عما نهى عنه؛ صلاة دائمة ما دام الليل والنهار. **أما بعد:**

أيها المسلمون:

اعلموا أن ربكم قد حد حدودًا فلا تعتدوها، ونهاكم عن الحرمات فلا تنتهكوها، واعلموا أن حرمات الله محارمه، ومن انتهك حرمات الله فقد آذن الله بالحرب، وما حارب أحدٌ ربه إلا كان مغلوبًا هالكًا، فابتعدوا عن الحرمات، وامتثلوا أمر ربكم القائل: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ ﴾[الحشر:7].

وقد قال تبارك وتعالى: ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[البقرة:٢٢٩]، وقال ﷺ في خطبة الوداع: «**إن أعراضكم وأموالكم عليكم حرام**».

عباد الله:

ابتعدوا عن المعاصي، واحترسوا من الآثام، واعلموا أن الشيطان لكم عدو، فهو الوسواس الخناس؛ الذي يدعو من أطاعه وهم حزبه ليرديهم في نهار جهنم وبئس المصير، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ

﴿إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [فاطر:٦].

واعلموا أن الشيطان لا حجة معه، وأنه سيتبرأ يوم القيامة من أتباعه، كما قال تعالى: ﴿إِذۡ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَ وَتَقَطَّعَتۡ بِهِمُ ٱلۡأَسۡبَابُ﴾ [البقرة:١٦٦].

واعلموا أن الشيطان في نار جهنم ـ عندما يتكامل أتباعه فيها ـ يُنْصَبُ له في نار جهنم منبر من نار، ثم يصعد عليه إبليس لعنه الله، فيخطب فيهم خطبة بليغة، ويخبرهم أنهم كانوا في اتباعه على ضلال وليسوا على حق، ويقول لهم ما أخبرنا به الله جلّ وعلا، فيقول الشيطان: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِيۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّۖ إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ [إبراهيم:٢٢].

فاستعيذوا بالله من الشيطان الرجيم، واعصوا النفس فإن النفس أمارة بالسوء إلا ما رحم ربي.

وعليكم بالجماعة فإن يد الله على الجماعة، ومن شذَّ شذَّ في النار.

واعلموا أن أحسن الحديث حديث الله، وخير الهدي هدي نبيه ﷺ، فاتبعوا ما أمركم به صلوات الله وسلامه عليه.

وادعوا الله أن يولِّيَ علينا خيارنا، وأن يهدينا صراطه المستقيم، اللهم أصلح ولاة المسلمين واجمع كلمتهم على الحق، وانصرهم على من عاداهم، اللهم اشف مرضانا ومرضى المسلمين، واغفر لهم برحمتك يا أرحم الراحمين.

عباد الله:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ﴾ [النحل: ٩٠].

فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله خبير بما تعملون.

جامع النعيرية ـ في: 14/ 6/ 1377هـ.

فضل شهر رمضان

الحمد لله الكريم المنان، الرحيم الرحمن، خلق الإنسان وعلمه البيان، والشمس والقمر بحسبان، يحسبان الشهور والأعوام، وفاضل بينها الخبير العليم.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الحمد في الأولى والآخرة، وإليه المآل، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أرسله رحمة للعالمين، ونورًا يهدي به من يشاء إلى صراط مستقيم، فأبان الطريق، وأوضح السبيل، فما بقي من خير إلّا دلَّ عليه، ولا شرّ إلا حذر منه، صلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله وصحابته والتابعين.

أما بعد:

اعلموا رحمكم الله أن الله أحكم الحاكمين، وأحسن الخالقين، فقدر الشهور والأعوام، وجعل أفضلها وأحبها إليه هو شهر رمضان، ثم زاد في تفضيله ففرض على الأمة صيامه، ثم زاد في تفضيله، فجعل فيه ليلة هي خير من ألف شهر، وأنزل فيه كتابه على رسوله ﷺ، ثم زاد في تفضيله وتكريمه، فجعل كل أعمال بني آدم تضاعف لهم، الحسنة بعشر أمثالها، إلى سبعين ضعفًا، إلّا شهر رمضان، فقد جعل جزاء صومه إليه وحده بدون عدد ولا حساب، وهو أكرم الأكرمين، كما جاء في الحديث القدسي، قال الله تعالى: «**كل عمل بني آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به**».

ولهذا فقد كان رسول الله ﷺ أجود الناس في الخير، وكان أجود ما يكون في رمضان وشهر رمضان المبارك.

وقد كان السلف الصالح يشتاقون إليه، وكانوا ينتظرون قدومه بفارغ الصبر، لأنه شهر رحمة الله، وشهر غفران الله، وشهر الحسنات، وشهر العبادة والمواساة، وشهر الصبر، الصبر في ذات الله، والصبر عن محارم الله، وإنما يوفَّى الصابرون أجرهم بغير حساب.

وها هو ذا شهر رمضان على الأبواب، فأهنئكم أيها المسلمون بقدومه، وأبارك لكم بشهر رمضان المبارك، ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وأستحثكم على اغتنامه.

وانتهز الفرصة إن الفرصة تصير إن لم تنتهزها غصه

فاستبشروا بمقدمه، وقابلوه بالفرح والعمل الصالح والبشر، فمن رعى هذا الشهر رعاه الله، ومن ضيعه ضيعه الله، والله جل وعلا يختبر عباده في رمضان، ليتبين فيه المطيع من العاصي، فالسعيد من حفظه، والشقي من أضاعه.

فمرحبًا بقدوم شهر الهداية والقرآن، شهر السلام والإسلام، شهر المحبة والرحمة والهداية، شهر اجتمعت فيه الفضائل والمكارم، شهر الطهر والتوبة والعبادة والذكر، شهر الدعاء والاستغفار، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾ [البقرة:١٨٦].

فبادروا بالتوبة وإخلاص العمل قبل أن ينصرم هذا الشهر المبارك، هذا الشهر العظيم؛ ففي الحديث، أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله تبارك وتعالى إذا كان آخر ليلة من ليالي رمضان أعطى الناس أجورهم، فقيل: يا رسول**

الله! أهي ليلة القدر؟ فقال: لا، ولكن العامل إنما يوفّى جزاءه بعد انتهائه من عمله».

فاغتنموا أوقاتكم، واعلموا أنكم محاسبون على الصغيرة والكبيرة في أيامكم هذه؛ فغض الطرف، وإفشاء السلام، والتسبيح والتهليل، والذكر والدعاء، والاستغفار في هذا الشهر مُتَأَكَّدٌ ولازم؛ لأن الصوم: معناه شرعًا: الإمساك عن المحارم، وعن كل ما لا يليق بكريم الأخلاق والعادات، زيادة على الصبر على الجوع والعطش.

والصوم ركن من أركان الإسلام، ومن لم يقم به ويلتزم بشروطه فإن إسلامه في خطر؛ لأنه دعامة من دعائمه، ولذلك لم يخل دين من الأديان السماوية إلا والصيام ركن من أركانه، قال تبارك وتعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة:١٨٣].

أقول قولي هذا، وأسأل الله أن يغفر لنا ولعامة المسلمين، فاستغفروه وتوبوا إليه، إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، يوم يجمع الأولين والآخرين، ويُعطي كل إنسان صحيفته، ويقول لهم: يا عبادي! إنما هي أعمالكم، فمن وجد خيرًا فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومنَّ إلّا نفسه.

وأشهد أن لا إله إلا الله أرحم الراحمين، وأحكم الحاكمين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق، وأمرنا أن نصلي

عليه في كل صلاة، وعند كل مناسبة فقال: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ [الأحزاب:٥٦]، اللهم صلِّ وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد ﷺ، وعلى آله وصحابته والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فاعلموا أيها المسلمون أنَّ شهركم هذا وصومه ركن من أركان الإسلام، فاستقبلوه وبرهنوا على إسلامكم وانصياعكم لأوامر ربكم، وصوموا عن الطعام والشراب، وعن غيره من المحرمات؛ مثل الكلام في أعراض الناس، والشتائم والسباب، والمراباة والخداع والنفاق، وطهروا أنفسكم، وأطيعوا ربكم، ورحبوا بشهر الغفران، وشهر البركات، استقبلوه مخلصين طائعين، ومن عمل صالحًا فلنفسه.

واعلموا رحمكم الله أن الشهر أيامٌ معدودات، وأنه سينتهي بعد أيامه، فلينظر كل منكم حصيلته وعمله، ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها فأولئك كان سعيهم مشكورًا، وعملهم مبرورًا، فتسابقوا على الخيرات، واغتنموا الصحة قبل المرض، والعمل الصالح قبل أن تطوى الصحيفة، ويختم الكتاب، **وقديمًا قيل:**

إِذَا هَبَّتْ رِيَاحُك فَاغْتَنِمْهَا ... فَإِنَّ لِكُلِّ خَافِقَةٍ سُكُونُ

فاغتنموا أوقاتكم في شهركم؛ فإنه لا يعوض، ومن فرَّط في غيره، فليراجع نفسه وليتب إلى الله، وليستغفره في هذا الشهر، أما من فرط فيه وأضاعه، فقد خسر دنياه وآخرته.

واعلموا وفقكم الله أننا سنصل إلى يوم لا يغني فيه مال ولا بنون؛ إلّا

من أتى الله بقلب سليم، وعمل صالحًا.

عباد الله:

عليكم بالجماعة؛ فإن يد الله على الجماعة، واعلموا أن أحسن الحديث الكتاب الذي أنزله الله في شهر رمضان، فتدارسوه وامتثلوا أوامره، واعلموا أن خير الهدي هدي محمد ﷺ، وأن شر الأمور محدثاتها، وأن كل محدثة بدعة، وأن كل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

اللهم أصلح ولاة المسلمين، اللهم ولِّ علينا خيارنا، اللهم واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك، واتبع رضاك، وامتثل أوامرك، اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، اللهم يسر أمورهم، وفرج كربهم، يا أرحم الراحمين.

عباد الله:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ﴾ [النحل:٩٠،٩١].

فاذكروا الله العظيم يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون.

جامع النعيرية ـ في: 1/ 9/ 1377هـ

*****

مِنْ حِكَمِ وفوائد الصيام

الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كما شهد هو سبحانه لنفسه والملائكة وأولوا العلم قائمًا بالقسط، لا إله إلا هو العزيز الحكيم.

وأشهد أن أفضل خلق الله وأحبهم إلى الله، وأهداهم إليه سبيلًا، عبد الله ورسوله وصفوته من خلقه محمد ﷺ، أرسله ربه بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وكفى بالله شهيدًا، ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾[آل عمران:١٦٤]، اللهم صلِّ وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

اعلموا رحمكم الله أن الصوم مظهر من مظاهر الدين الحنيف، ودليل قاطع على القيام بأمر الله عن محبةٍ ورضىً وانقيادٍ وخضوعٍ تامٍ لأوامر الله تبارك وتعالى، ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٧١]، ولله سبحانه الحكمة البالغة.

وقد فرض الله على المسلمين الصيام لحكم عديدة، كلها في صالح الإسلام والمسلمين، فمنها أن الصيام يقوي النفس والإرادة والعزيمة، وذلك أن الإنسان متى امتثل أمر الله تبارك وتعالى واستطاع أن يغالب شهواته فيسيطر عليها، ويترك المشارب الحلوة والمآكل اللذيذة وغير ذلك، امتثالًا لأمر الله واحتسابًا للثواب عنده، عندها تُربى عند الصائم إرادة قوية

صارمة، وصار عبدًا لربه، لا عبدًا لشهواته ومطامعه، واقتدر على امتلاك زمام نفسه وإرشادها وتوجيهها الوجهة الصالحة.

قال الشاعر:

وَمَا يَرْدَعُ النَّفْسَ اللَّجُوجَ عَنْ الْهَوَى مِنْ النَّاسِ إِلَّا حَازِمُ الرَّأْيِ كَامِلُهْ

فليس المقصود من الصيام في الإسلام هو إتعاب النفس وتعذيبها، كما يتوهمه بعض الناس، وإنما المقصود منه تربيتها وتزكيتها وتعليمها الصبر عن الشهوات، وترويضها على الطاعات، كما روى ابن ماجه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**الصيام نصف الصبر**».

فالله غني عنَّا وعن عملنا، وما كتب علينا الصيام إلا لمنفعتنا، ولإعداد نفوسنا للسعادة والتقوى، والفوز بلقائه، ومجازاته الجزاء الأوفى، كما في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه**»، قال تعالى: ﴿مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾[الروم:٤٤].

وليست فوائد الصيام مقصورة على الفوز بلقاء الله في الآخرة فقط؛ بل له من الفوائد الكثيرة في الدنيا ما لا يحصى:

فمن فوائده: أن الذي يصوم إيمانًا واحتسابًا لا يُنتظر منه أن يأكل أموال الناس بالباطل، أو يمسك بأعراضهم أو يخونهم في أماناتهم، فلا يسهل عليه أن يراه الله على باطلٍ أو فعلٍ حرام.

ومن فوائده: أن الصيام أقوى مربٍّ للإرادة، وكابح لجماح الأهواء؛ كما قال مفسر القرآن البيضاوي: (**إن الصيام: الإمساك عن جميع ما تهوى النفس مما لا يرضي الله**).

ومن فوائده: أن يتذكر الأغنياء والموسرون أنَّ لهم إخوانًا فقراء ليواسوهم وليعطفوا عليهم، وذلك بعد أن يذوقوا ألمه، ويعرفوا الجوع وحرارته، كما قال ﷺ: «**اللهم إني أعوذ بك من الجوع إنه بئس الضجيع**».

ومن فوائد الصيام: إنه يَصِحُّ الأبدان ويقويها، وينشفها من الرطوبة، وقد روى أبو هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**صوموا تصحوا**»، وقال: «**الصوم جُنَّة**»، أي: يستر صاحبه ويقيه من الأمراض والآثام والمضار والمعاصي.

جعلنا الله ممن وفقوا في صيام هذا الشهر المبارك وَقَبِلَهُ منا، أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لنا جميعًا ولسائر المسلمين، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله الذي دعى إلى الإحسان، وحرم الظلم على نفسه، وجعله بيننا محرمًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له؛ كما قال تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[آل عمران: ١٨].

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق، رحمة للعالمين، ورسولًا للثقلين، وجعل محبته فرضًا عليهم عليه الصلاة والسلام، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾[الأحزاب:٥٦].

اللهم صلِّ وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله

وصحابته والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

اعلموا رحمكم الله أن الله افترض علينا الصوم، وجعل كل واحد منا أمينًا على نفسه رقيبًا عليها، فلاحظوا أنفسكم وراقبوها، واحذروا الغيبة والنميمة، والنظر إلى المحرمات، وقول الزور.

فقد قال جمع من العلماء منهم الأوزاعي: «إن الغيبة والنميمة والكذب تفطر الصائم، وتوجب قضاء ذلك اليوم الذي اغتاب فيه، أو نمَّ فيه، أو كذب فيه»، وقال الإمام ابن حزم: «إن الصائم يفطر بأي معصية يرتكبها حالة كونه ذاكرًا لصومه متعمدًا المعصية».

ويصدق ذلك ما روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه**»، وقوله ﷺ: «**رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش**».

وقال أحد العلماء ـ فيمن يعصي وهو صائم ـ: «أنه كمن يبني بيتًا ويهدم بلدًا كاملًا».

فاتقوا الله عباد الله، وأخلصوا في عبادته، واعلموا أن الصوم لله، وأن جزاءه الجنة، فاجتنبوا الغيبة والنميمة والكذب والمعاصي؛ فإنها منقصات للصوم، محبطات لثوابه.

فليحذر كل إنسان منَّا أن يكون حظه من صيامه الجوع والعطش، أو أن يكون كمن يبني بيتًا، ويهدم بلدًا كاملًا.

فاتقوا الله، فإن خير الزاد التقوى، وعليكم بالجماعة، فإن يد الله على الجماعة، ومن شذَّ شذَّ في النار، واعلموا أن أحسن الحديث كتابه، فاقرأوه واستمعوه، ولاحظوا معانيه، فقد جمع وأوعى، ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ

﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر:١٧].

وعليكم بسنة نبيكم؛ فإنها أصدق السنن وأحسنها، فاتبعوا أوامره؛ فإنه لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى ﷺ.

اللهم انصر الإسلام والمسلمين، واجمعهم على الحق، اللهم ولِّ علينا خيارنا، وانصر أمتنا وسلطاننا، اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأيد هذا الدين، بمن تحبه وترضاه يا أرحم الراحمين، اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، اللهم وفرج كربهم، ويسر لهم أمورهم، وقوهم وانصرهم على أعدائهم؛ برحمتك يا أرحم الراحمين.

عباد الله:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَـٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَـٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾[النحل:٩٠،٩١].

فاذكروا الله يذكركم، واشكروه على نعمه يبارك لكم ويزدكم، ولذكر الله أكبر، والله مطلع على ما تفعلون.

جامع النعيرية ـ في: 8/ 9/ 1377هـ

*****

إحياء العشر الأواخر من رمضان

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴾ [الكهف: ١ – ٣].

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، قائمًا بالقسط، لا إله إلا هو العزيز الحكيم، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أفضل الخلق وأحبهم إلى الله، وأصبرهم على الجهاد، واحتمال الأذى في سبيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأكثر الخلق ولعًا بعبادة ربه وإقامتها، حتى قال: «**جعلت قرة عيني في الصلاة**».

صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

اعلموا رحمكم الله أن شهر رمضان شهر البركة والغفران، قد آذن بالانصراف، وقد ذهب أكثره، ولم يبق فيه إلا ليالٍ محدودة، وساعات معدودة، فاغتنموا أوقاتكم، وسارعوا إلى مغفرة من ربكم، وجنة عرضها السماوات والأرض؛ أعدت للمتقين.

واعلموا أن عباد الله الصالحين وأنبياءه وخلفاءهم وأتباعهم كانوا يحيون لياليهم وأوقاتهم بالعبادة، وقد قال تبارك وتعالى في وصفهم: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾[السجدة:١٦].

وقد قال الصحابي الجليل عبد الله بن أبي رواحة في وصف الرسول ﷺ:

يَبِيتُ يُجَافِي جَنْبَهُ عَنْ فِرَاشِهِ ... إِذَا اسْتَثْقَلَتْ بِالْمُشْرِكِينَ الْمَضَاجِعُ

وقد أثنى الله على هذه الأمة ووصف أتباعها بالإخلاص، وذلك لكثرة عبادتهم وسجودهم لوجهه الكريم، فقال جل من قائل حكيم: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ﴾ [الفتح: ٢٩].

وقيام الليل وكثرة الصلوات والسجود والركوع سمة المؤمنين المخلصين المطيعين الذين مدحهم الله وأثنى عليهم في التوراة والإنجيل، وقد جاء ربيعة بن مالك الأسلمي إلى رسول الله ﷺ يسأله عن أمرٍ، فقال له رسول الله ﷺ: «**اسأل يا ربيعة؟**»، فقال ربيعة: أسألك يا رسول الله مرافقتك في الجنة، فقال رسول الله ﷺ: «**أو غير ذلك؟**»، يعني: أَوَلَا تسأل عن شيء غيره؟، فقال ربيعة: لا أسألك إلا هذا، فقال رسول الله ﷺ: «**فأعني على نفسك بكثرة السجود**»، رواه مسلم.

فهذا رسول الله ﷺ لا يطلب من إنسان يريد مثل أجر النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، لا يطلب منه إلا أن يزيد في ركوعه وسجوده، وأن يحيي ليله بالعبادة والتهجد؛ مع محافظته على الفروض في أوقاتها، فعند ذلك يصاحبهم في الجنة، ويكون له مثل ثوابهم وأجرهم.

واعلموا أن قيام الليل كان فرضًا في أول الإسلام؛ لأن عبادة الليل بعيدة عن الرياء المحبط للأعمال؛ ولأنه أقرب لإجابة الدعاء، كما روى مسلم والبخاري: أن رسول الله ﷺ قال: «**ينزل ربنا إلى السماء الدنيا؛ حين يبقى من الليل ثلثه، فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من**

يستغفرني فأغفر له؟»، متفق عليه.

فيا أيها المسلمون:

شمروا سواعد الجد واستعدوا لهذه العشر المقبلة ختام الشهر، واستنوا بسنة نبيكم عليه أفضل صلاة وأزكى تحية، فقد روي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «**كان رسول الله ﷺ إذا دخلت العشر الأواخر من رمضان: شد مئزره، وأيقظ أهله، وأحيا ليله**»، وصح عنه ﷺ أنه قال: «**تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان**».

فبادروا بالعمل يرحمكم الله ويرضى عنكم، وتداركوا ما أضعتموه في أيامكم السالفة، فإنما الأعمال بالخواتيم، فازرعوا خيرًا لكي تحصدوا جزاءكم كاملًا موفورًا، وتباعدوا عن الشرور والآثام؛ فإنها لا تثمر إلا شرًّا ووبالًا:

مَا ينالُ الخَيْرُ بالشّرِّ ولاَ يَحْصِدُ الزَّارِعُ إلاَّ مَا زَرَعْ

فاشغلوا أوقاتكم بالعبادة والقيام ليلًا، والتسبيح والذكر والتلاوة نهارًا، واعلموا أن شهركم لا معوض له، وأن البقاء لله وحده.

جعلنا الله وإياكم ممن فازوا بهذا الشهر وقبله من الجميع، أقول قولي هذا، وأستغفر الله الغفور التواب لي ولكم ولسائر المسلمين، فاستغفروه يغفر لكم إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله الحكيم الحميد، غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب، وأشهد أن لا إله إلا الله العليم الخبير، كما قال تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[آل عمران: ١٨].

نحمده ونشكره على نعمه التي لا تحصى، وآلائه التي لا تنفد، والصلاة والسلام على أشرف الخلق البشير النذير، محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحابته والتابعين، وقد قال ﷺ: «**من صلى عليّ صلاة واحدة، صلى الله عليه بها عشرًا**»، وقال الله عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾[الأحزاب:٥٦].

أما بعد:

فاعلموا وفقكم الله أن شهر العطف والرحمة، شهر المحبة والإحسان والمواساة، شهر الصدقات والبر، شهر التلاوة والذكر والاستغفار، قد همَّ بالسفر، فقد ذهب جُزأه الأكبر، فحاسبوا أنفسكم وادأبوا على التزود من أعمال الخير، وخير الزاد التقوى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾[الحديد: ١٦].

واعلموا أن خير الذخائر هو ما يدخره الإنسان ليوم القيامة، يوم لا يسأل حميم حميمًا، ولا الصديق عن صديقه، ولا الوالد عن والده، يوم تضع كل ذات حملٍ حملها من هوله، في ذلك اليوم يفتقر كل إنسان إلى عمله:

إذا افتقرتَ إلى الذخائِر لم تَجِدْ ذُخراً يكون كصالح الأعمالِ

عباد الله:

إن لكم في رسول الله قدوة حسنة، فقد كان ﷺ إذا دخلت هذه العشر شد مئزره، وأيقظ أهله، وأحيا ليله، وقد قام رسول الله ﷺ ذات ليلة يصلي حتى احتجر الدم في أقدامه، وأُرهقت أعصابه، فقالت له عائشة رضي الله عنها: لماذا يا رسول الله تجهد نفسك وتتعبها، وتقوم الليل كله، وقد غفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟، فقال ﷺ: «**أفلا أكون عبدًا شكورًا**».

فاتقوا الله عباد الله، واستغفروه عن سالف تفريطكم، وتداركوا ما بقي بالإخلاص والعمل.

أيها المسلمون:

حاسبوا أنفسكم قبل أن يحاسبها غيركم، وعليكم بالجماعة، فإن يد الله على الجماعة، ومن شذَّ شذَّ في النار، وفي الحديث الذي رواه الإمام أحمد: «**إن الشيطان كالذئب يأخذ من الغنم القاسية**»، فاجتمعوا على البر وتقوى الله وعبادته.

واعلموا أن أحسن الحديث كتاب الله، فاستمعوا إليه وتفهموا معانيه، ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأعراف:٢٠٤]، واعلموا أن خير السنن سنة نبيكم محمد عليه الصلاة والسلام.

ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار، واغفر لنا ولوالدينا والمسلمين، اللهم أصلح ولاة المسلمين، اللهم ولِّ علينا خيارنا، واهدهم صراطك المستقيم، وانصرهم وأيدهم بروح منك، اللهم لا تولِّ علينا بذنوبنا من لا يخافك فينا ولا يرحمنا، برحمتك يا أرحم الراحمين.

عباد الله:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَـٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَـٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [النحل:٩٠،٩١].

فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم، واشكروه على نعمه وآلائه التي لا تحصى يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تخفون وما تعلنون.

جامع النعيرية - في: 22/ 9/ 1377هـ

*****

في ختام شهر رمضان

الحمد لله رب العالمين، رب الأولين والآخرين، مقلب الليالي والأيام، ومغير الأزمان، مالك الملك وهو على كل شيء قدير.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد على ما قدر وهدى.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أرسله للخلق بشيرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الغر الميامين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فهذا شهر الله الذي أنزل فيه القرآن، قد تقلص ولم يبق فيه إلا سويعات معدودة، هذا الشهر الحبيب إلى النفوس، شهر المواساة والمحبة، شهر الإحسان والبر، شهر الطهر والزكاة من الآثام، هذا الشهر الذي يظمأ ويجوع فيه المسلمون جميعًا طلبًا إلى رحمة الله، وامتثالًا لأمره، فيجوع فيه الغني مع الفقير، ويعرف ما يقاسيه إخوانه المسلمون من ألم الجوع وشدته، فيرق شعوره ويؤدي المسلم واجباته تجاه إخوانه المسلمين.

هذا الشهر العظيم، الذي قال الله في وصفه في الحديث القدسي: «**كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به**»، وقال فيه ﷺ: «**من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه، وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه**».

هذا الشهر، وما أدراك ما هذا الشهر، فيه ليلة خير من ألف شهر، ليلة

مباركة، قال تعالى: ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ [الدخان:٤]، أي: تقدر فيها المقادير، وتقسم الأرزاق، وقال جل وعلا في فضل هذه الليلة: ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَـٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾ [القدر:٤،٥].

وقال تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَـٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ﴾ [البقرة:١٨٥]، شهر العفاف، شهر التجرد من الشهوات النفسية، والنزوات الشيطانية.

هذا الشهر ـ الذي فرض الله صيامه على كل مسلم، وجعل صومه ركنًا من أركان الإسلام، فلا يكتمل إسلام المرء إلا إذا صامه ـ، قد آذن بالزوال، وقد همَّ بالرحيل.

أيها المسلمون:

واعلموا أن هذا الشهر هو شهر الصبر، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّـٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [الزمر:١٠]، وفي الحديث عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**إذا كانت آخر ليلة من ليالي رمضان أعطى الله الصائمين أجرهم، وأثابهم على ما قدموه في شهرهم،** قيل له: يا رسول الله: أهي ليلة القدر؟ فقال: **لا، وإنما يُعطى العامل أجره بعد إتمام عمله**».

فاسألوا ربكم أن يقبل ما قدمتم من أعمال، واستغفروه وأنيبوا إليه؛ فإنما الأعمال بالخواتيم.

أيها الإخوان:

اعلموا أن التكبير في ليلة العيد سنة مؤكدة، من أول الليلة حتى صلاة العيد، وقد جرت عادة بعض الناس أن لا يكبروا في ليلة العيد من رمضان، وإنما يكبرون فقط في ليلة عيد الأضحى، والصحيح أن التكبير ليلة العيد من

رمضان آكد، وإن كان التكبير مشروعًا في كليهما.

والتكبير المأمور به هو المأثور عن رسول الله ﷺ: «**الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد**»، وقد أمرنا الله أن نكبره في ليلة العيد إلى أن تنتهي صلاة العيد حمدًا له وشكرًا على ما هدانا إليه من أداء شعائره، وإتمام فرائضه، وعلى تيسيرها وتسهيلها لنا، قال تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة:١٨٥]، فكبروا لله واحمدوه واشكروه على نعمه وعلى ما هداكم إليه من أداء ما افترض عليكم، واسألوه المغفرة والتوبة والقبول، فالسعيد هو المقبول، والشقي هو المردود.

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[البقرة:٢٨٦].

الخطبة الثانية:

الحمد لله الذي أعطى كل شيء خلقه، ثم هداه إلى التسبيح بحمده، ولكن لا تفقهون تسبيحهم، نحمده ونشكره أولًا وآخرًا ظاهرًا وباطنًا، ونشهد أن لا إله إلا من سبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته، فسبحانه من إله عليم قدير، لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء.

ونشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وحبيبه وصفوة خلقه، صلوات الله وسلامه عليه، وعلى صحابته أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

واعلموا أيها المسلمون أن شهر رمضان المبارك شهر التجرد لعبادة الله

وطاعته، وهو شهر يطهر النفوس من الأحقاد والأغراض الشخصية الدنيئة، ويرشدهم إلى أن الحكمة في طلب الخير والمعونة من الله، وأن الدنيا ليست إلا ممرًا وطريقًا، وأن الآخرة هي دار القرار.

وما دام الشهر قد آذن بالانصراف فلعل آثاره ومعانيه تبقى في نفوسكم، ولعل دروسه تبقى في أذهانكم، فتذكروا نعم ربكم عليكم، واحمدوه على ما هداكم إليه، واسألوه أن يقبل ما قدمتم من أعمال، وأن يغفر ما قارفتم من أخطاء، وكبروه في ليالي العيد وفي أدبار الصلوات.

ثم اعلموا أنه افترض عليكم تكملة لصيامكم وختامًا لشهركم؛ زكاة الفطر، وهي ما تسمى بالفطرة، وذلك لأن الصائم مهما كان حافظًا لنفسه فلا بد أن يحصل منه كلام غير مرضٍ، أو رفث، أو غير ذلك؛ فهي تطهر الصائم، وقد روي: «**أن عمل الصائم معلق بين السماء والأرض حتى يعطي صدقته فإذا أعطاها أثيب عليه**».

وقد فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر، صاعًا من تمر، أو صاعًا من شعير، أو من أقطٍ، أو من زبيب، أو من بُر، على العبد والحر والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين، وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة، متفق عليه، وفي حديث آخر: «**أنها خاصة بالمساكين والفقراء**»، وقال ﷺ: «**أغنوهم في هذا اليوم المبارك**».

وما دام المقصود من زكاة الفطر هو: إغناء الفقراء، وتطييب خواطرهم ومواساتهم، وتزكية للصائم عن رفثه وأخطائه، فأنتم تعلمون أن الشعير والتمر الرديء لا يغني الفقراء، ولا يلفت نظرهم، ولا يأكلونه إلا عند الضرورة، وقد أصبح من مأكول البهائم والمواشي في هذه الأزمان، لهذا

فالواجب عليكم؛ بل الأفضل هو أن تخرجوا زكاتكم من مأكول بلدكم، ومأكولكم أنتم وأولادكم، سواءً كان أرزًا، أو برًّا، وقد نص العلماء على ذلك.

ويجوز إخراجها قبل العيد بيومين أو يوم، والأفضل في ليلة العيد، وفجرها أفضل، فأدوا ما افترض الله عليكم، وأكملوا صيامكم، وواسوا إخوانكم الفقراء، وتضرعوا إلى ربكم أن يقبل منكم، فربَّ صائم حظه من صيامه الجـوع والعطش، وربَّ قائم حظه من قيامه السهر والتعب.

اللهم إنا نسألك أن تقبل صيامنا وصلاتنا، وأن تغفر لنا خطايانا، وأن لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، اللهم أصلح ولاة المسلمين واجمع كلمتهم على الحق يارب العالمين، اللهم ولِّ علينا خيارنا، واكفنا شر شرارنا، إنك ولي ذلك والقادر عليه.

واعلموا عباد الله أن أحسن الحديث كتاب الله، وأن خير الهدي هدي محمد ﷺ، وعليكم بالجماعة فإن يد الله على الجماعة، ومن شذَّ شذَّ في النار.

عباد الله:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾[النحل: ٩٠-٩١].

فاذكروا الله يذكركم، واشكروه على نعمه يبارك لكم ويزدكم، ولذكر الله أكبر، والله بما تعملون خبير.

جامع النعيريه ـ في: 29/ 9/ 1377هـ

*****

أهمة الصلاة ومكانتها

الحمد لله الذي قامت بعدله السموات والأرض، الحكيم الخبير، وأشهد أن لا إله إلا الله العليم بما تنطوي عليه الأفئدة وتكنه الصدور، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، فحكم وأحكم، وكان خير من عدل وأرشد إلى مكارم الأخلاق ومحاسنها، صلى الله عليه وعلى آله وصحابته، ومن اتبع آثارهم واهتدى بهداهم إلى يوم الدين. **أما بعد:**

أيها المسلمون:

إن الصلاة صلة بين العبد وبين ربه، وهي ركن من أركان الإسلام، وعليها تنبني ديانة المرء، فمن حفظها فقد حفظ دينه، ومن أضاعها فهو لما سواها أضيع، وبها يعرف المطيع من العاصي، ويفرق بين الكافر والمسلم، لذلك قال صلوات الله وسلامه عليه: «**العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر**».

وكان ﷺ يرسل الجيوش للقتال، ويأمرهم أن يتبينوا من حال الأعداء، فإذا سمعوهم يؤذنون تركوهم، وإن وجدوهم قد تركوا الصلاة قاتلوهم، ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنه: «**آخر ما تفقدون من دينكم الصلاة، وأي شيء ذهب آخره لم يبق منه شيء**».

إذا تقرر هذا فاعلموا رحمكم الله أن الصلاة في الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة، وقد كان ﷺ يتفقد الناس في الصلاة؛ فإذا سلم قال: أين فلان؟ وأين فلان؟، وقد قال ذات يوم: «**لا يزال أناس يتأخرون حتى يؤخرهم الله**»، وقد تفقدهم ذات يوم فقام مغضبًا، وقال: «**لقد هممت**

أن آمر بحطب فيحتطب، ثم آمر رجلًا فيؤم الناس، ثم أذهب إلى أُناس لا يشهدون الجماعة فَأُحَرِّق عليهم بيوتهم»، ولولا الأطفال والنساء لفعل ذلك ﷺ، فالله تبارك وتعالى هو الذي شرع الصلاة وشرع الجماعة، ومن شذَّ شذَّ فـي النار.

واعلموا رحمكم الله أن الصلاة الكاملة صلاة الفريضة هي ما كانت في جماعة، ومن لم يصلِّ على الجماعة فقد ارتكب كبيرة من الكبائر، ويجب تغريبه وتعزيره وردعه وهجره والتشنيع به؛ حتى يعاود الجماعة، أما إن أصر على عدم العودة إلى الجماعة والصلاة مع المسلمين، فقد قال جمع من العلماء: «إنه يقتل، ولو كان يصلي في بيته».

وحديث الرسول ﷺ صريح في ذلك، وَهمُّهُ بأن يُحرِّق عليهم بيوتهم لمجرد تخلفهم عن الجماعة مع أنهم مسلمين.

فاتقوا الله عباد الله، واعلموا أنكم خير أمة أخرجت للناس؛ لأنكم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر؛ وتقيمون الصلاة؛ وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين.

نعم أيها الإخوة: الصلاة كبيرة إلا على الخاشعين، وهي امتحان يمتحن الله به عباده، ليعلم من يطيعه ممن يطيع الشيطان، وهي صلة بين العبد وبين ربه، فبشرى للمصلين المخبتين، وويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون، الذين هم يراءون ويمنعون الماعون.

نسأل الله لنا ولكم العون والقوة والرحمة والغفران، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أبان الحجة وأوضح السبل وأرسل الرسل، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله أرسله إلى كافة الخلق بشيرًا ونذيرًا، فنصح الأمة وأرشدها وبلغ الرسالة وعلَّمها، صلى الله عليه وعلى آله وصحابته ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن الله فرض الصلاة وجعلها في خمسة أوقات في اليوم والليلة، ووزعها وبين أوقاتها، ولذلك فمن غيرها عن أوقاتها يعد متعديًا ظالمًا لنفسه باخسًا للصلاة، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «الجمع بين الصلاتين من غير عذر من الكبائر»، فيجب أن تُصلى الصلوات في أوقاتها على الجماعة، ومن تخلف عن ذلك فسينال جزاءه في الدنيا والآخرة، ويجب على أئمة المساجد وهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغيرهم ممن يهمهم أمر الإسلام والمسلمين أن يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر، وأن يخبرونا بجميع من يتخلفون عن الصلوات، أو يتعاطون المنكرات، وبهذا تبرأ ذمتهم ونكون نحن المسئولين أمام الله إن لم نجلد من يستحق الجلد ونحبس من يستحق الحبس وننفي من يستحق النفي.

واعلموا أن الدين النصيحة، وأنه يجب على كل فرد منا أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر على حد قول الرسول ﷺ:«**من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه**»، فكل إنسان في وقتنا الحاضر يستطيع أن يغير ولو على الأقل بلسانه.

واعلموا أنه يجب على الإنسان أن يأمر بالصلاة كل من يقدر على أمره، فيأمر زوجته بالصلاة ويحضها بالرغبة أو بالرهبة؛ فإن أصرت على ترك الصلاة طلقها في أصح قول العلماء.

ويأمر أبناءه وأسرته ومن يقدر عليه وإن لم يفعل ذلك عزر، قال تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ [طه:١٣٢].

وينبغي أن يشنع بمن ترك الصلاة وينفر عنه، ولا يعد ذلك نميمة؛ لأنه تحذير للناس من تركها.

فيا أيها المسلمون:

إن من لم يحافظ على أركان الإسلام وأهمها الصلاة فإنه في خطر، ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الإسراء:٧٢].

واعلموا أن يد الله على الجماعة، وأن من شذَّ شذَّ في النار، وأن خير الهدي هدي محمد ﷺ، وأن أحسن الحديث كتاب الله، واسألوا الله أن يؤلف قلوب المسلمين، وأن يوحد كلمتهم، وأن ينصرهم على أعدائهم.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، اللهم وحد كلمتهم وقيادتهم، اللهم ابعث لهذه الأمة أمر رشد يعز فيه أهل طاعتك ويذل فيه أهل معصيتك.

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات، اللهم اشف مرضانا ومرضاهم، وفرج كربهم، ويسر لهم أمورهم يارب العالمين، اللهم ولِّ علينا خيارنا، وكفّ عنَّا شرارنا برحمتك يا أرحم الراحمين.

عباد الله:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ

ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْيِۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [النحل:٩٠- ٩١].

فاذكروا الله التواب الرحيم يذكركم، واشكروه على فضله ومنّه وكرمه وجوده وإحسانه يذكركم ويزيدكم، ولذكر الله أكبر، والله خبير بما تخفون وما تعلمون.

جامع النعيرية ـ في: 26/ 10/ 1377هـ.

*****

الأمانة

الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض بالحق، وصوركم فأحسن صوركم وإليه المصير، يعلم ما في السماوات والأرض، ويعلم ما تسرون وما تعلنون، وهو عليم بذات الصدور.

وأشهد أن لا إله إلا الله عالم الغيب والشهادة، وعليه فليتوكل المؤمنون، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أمرنا جل وعلا باتباعه، ونهانا عن مخالفته، فقال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر:٧]، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، وسلم تسليمًا كثيرًا، **أما بعد:**

أيها المسلمون:

اعلموا أن رسول الله ﷺ يقول: «**لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له**»، فأداء الأمانة فرض معلق في رقبة كل مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وخائن الأمانة ملعون في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾[النساء:٥٨]

وقال في مدح المؤمنين المحافظين على أداء ما ائتمنهم الله عليه: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَـٰنَـٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾ [المؤمنون:٨ - ١١].

وقد حذر جل وعلا المؤمنين المسلمين من انتهاك الأمانات وخيانتها، فقال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَـٰنَـٰتِكُمْ وَأَنتُمْ

تَعۡـلَمُونَ ﴾ [الأنفال:٢٧].

والأمانة أيها المسلمون أنواع:

أولها: أمانة العبد مع ربه، وهي أن يرعى الإنسان ويحافظ على ما عهد إليه تبارك وتعالى حفظه؛ من الإتمار بأمره في أداء الصلوات والزكاة والصيام، وغير ذلك مما أمرنا به ربنا، وجعلنا رقباء على أنفسنا، وأمناء عليها في أدائها وتنفيذها، والانتهاء عن ما نهى عنه من المحرمات والفواحش، فالمعاصي كلها خيانة لله عز وجل، والواجب استعمال القوى والملكات التي أودعها الله فينا فيما ينفعنا وينفع بلادنا وإخواننا المسلمين، بدلًا من إخمادها أو استعمالها فيما لا طائل تحته ولا نفع منه، وقد ورد أن المرء يُسأل عن عمره: فيم أضاعه؟ وعن أمواله: فيم أنفقها؟ وعن أوقاته: فيم قضاها؟.

ثانيها: أمانة الإنسان مع الناس، وذلك بأن ينصح إخوانه المسلمين، وأن يرد إليهم ودائعهم، وأن لا يغشهم في معاملاتهم معه، وأن يحفظ أسرارهم، وأن يكرم أقرباءه، وأن يراعي كل من الزوجين صاحبه؛ فلا يفشي له سرًّا.

ويدخل في هذا القسم عدل الأمراء والموظفين مع رعيتهم ومع إخوانهم ومواطنيهم، وذلك بأن يحفظوا لهم حقوقهم، وأن لا يقدموا معاملة بعضهم على بعض، وأن يساووا بين الناس فيما وكل إليهم من أعمال، ومن لم يفعل ذلك فقد خان أمانته واستحق عقاب ربه.

ثالثها: أمانة الإنسان مع نفسه، وذلك بأن لا يختار لنفسه إلا ما هو الأنفع والأصلح له في الدين والدنيا، وأن لاَ يقدِمَ بسبب الشهوة والغضب على ما يضره في الآخرة أو الدنيا، وأن يحافظ على صلاح نفسه بالنظافة في

الملبس والمأكل والمشرب، وأن يعطي كل ذي حق حقه، كما في الحديث: «**وإن لنفسك عليك حقًّا، ولزوجك عليك حقًّا**».

فاتقوا الله عباد الله، ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم، وأنتم تعلمون، واعلموا أن الله لا يحب كل خوان أثيم، واعلموا أن كل إنسان مسئول عن أمانته، قال تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ [الأحزاب:٧٢]، فاستغفروا ربكم وتوبوا إليه إنه غفور رحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله العليم الحكيم رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا هو، هو الأول والآخر والظاهر والباطن، وهو على كل شيء قدير.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أرسله إلى كافة الخلق بشيرًا ونذيرًا، فجاهد بلسانه ويده حتى استتب له الأمر واستقام على عبادة الله وحده لا شريك له، صلى الله عليه وعلى صحابته والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، قال تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

وقال ﷺ: «**إن أبخل الناس رجل ذكرت عنده فلم يُصلِّ عليّ**»، صلى الله عليه وعلى صحابته وآله صلاة دائمة ما دام الليل والنهار.

أما بعد:

فأنتم تعلمون أننا في موسم حج، وأن المواصلات قد تيسرت، وأن الأمن قد استتب، فمن لم يحج فريضة الإسلام فليبادر من قبل فوات الأوان،

وليستعد ولينقِّ ضميره ونفسه من الأخلاط الفاسدة الرديئة، ولينقِّ قلبه من الحقد والفسق، وليؤدِّ أمانته بإخلاص.

وليعلم كل من ينوي الحج أنه لا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج، ومعنى ذلك: أن غض المرء عينيه عن حرمات الناس، ولسانه عن أعراضهم، واجب في كل مكان، وهو للحاج آكد وألزم، وذلك لأنه يؤدي إلى فساد حجة وخسارة مسعاه، فليحافظ على إصلاح نفسه وتطهيرها، وليترك اللجاج والمحاجة؛ فإنه لم يحج إلا قاصدًا ربه، راجيًا لثوابه، مؤديًا فريضته، ومن ذهب لغير ذلك فهجرته إلى ما هاجر إليه.

عباد الله:

حافظوا على ما استودعكم الله عليه من أمانات، وراعوا حقوق إخوانكم المسلمين، قال ﷺ: «**أد الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك**».

وقال الشاعر:

وإذا ائتمنت على الأمانة فارعها　　　إن الكريم على الأمانة راعِ

وعليكم بالجماعة، فإن يد الله على الجماعة، ومن شذَّ شذَّ في النار، واعلموا أن أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وتزودوا فإن خير الزاد التقوى.

وادعوا الله مخلصين أن يصلح ولاة أمور المسلمين، وأن يولِّيَ علينا خيارنا، اللهم أصلح ولاة أمور المسلمين، وانصرهم على من حاربهم، اللهم أبرم لهـذه الأمة أمر رشدُ يعز فيه أهل طاعتك، ويذل فيه أهل معصيتك.

اللهم وحد كلمة المسلمين وقادتهم على الحق يارب العلمين، اللهم

أذهب عنا الربا والزنا والزلازل والمحن وسوء الفتن، ما ظهر منها وما بطن.

عباد الله:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ﴾ [النحل:٩٠،٩١].

واذكروا الله العظيم الجليل يذكركم، واشكروه على نعمه وأفضاله يكرمكم ويزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم وأنتم لا تعلمون.

جامع النعيرية ـ في: 14/ 11/ 1377هـ.

*****

تفسير سورة العصر

الحمد لله الحكيم العليم، العزيز الكريم، الحي القيوم، غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، المتفرد بالكمال والجلال، قائمًا بالقسط، لا إله إلا هو العزيز الحكيم.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وحبيبه وصفوة خلقه، أرسله إليهم بالنور والهدى، فقام فيهم مقام النبوة العليا، فصفح عن مسيئهم، وعفا عن أخطائهم العديدة، حتى أقام الدولة الإسلامية على أساس العلم والنور والحكمة والقرآن الحكيم، وما ينطق عن الهوى، صلى الله عليه وعلى آله وصحابته، ومن استن بسنتهم واهتدى بهديهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

اعلموا رحمكم الله أن الله سبحانه تعالى يقول: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[العصر:١-٣].

ففي هذه السورة الكريمة: أقسم الله تبارك وتعالى بالعصر ـ وهو الزمن الطويل المديد ـ بأن الإنسان لفي خسارة وخسران، أي: حابط عمله وخاسر مسعاه، ولا نصيب له من عمله إلا التعب والنَّصَب والخسارة الدائمة في الدنيا والآخرة.

ثم استثنى تبارك وتعالى من هؤلاء الناس الخسارى قسمًا: هم الذين آمنوا بالله ورسوله، وبما جاء عن الله وعن رسوله، وعملوا الصالحات من صيام وصدقة وحج وبر وزكاة، وصلة رحم وأداء للأمانة، وأمرٍ بالمعروف

ونهيٍ عن المنكر، وحفظوا ألسنتهم من النميمة والغيبة، والأيمان الباطلة، والشهادات الكاذبة، وحفظوا فروجهم عن المحرمات، ونفوسهم وضمائرهم من الغش والخيانة.

ثم بعد ذلك تواصوا بالحق، والحق أحق أن يتبع، والرجوع إلى الحق خير من التمادي بالباطل، ومن التواصي بالحق: الأخذ بمعالي الأمور، ورفع النفس عن سفاسفها، والسمو بالنفس إلى الأهداف السامية النافعة في العاجل والآجل، والاهتمام بمصالح المسلمين، والعمل على رفع مستواهم المادي والأدبي والمعنوي، والعمل بإخلاص، والنصح لعامتهم وأئمتهم، وإرشاد ضالهم، وإسداء المعروف والبر إلى فقيرهم وضعيفهم وقريبهم وبعيدهم.

ثم ختم تعالى هذه السورة الكريمة بالحث على الصبر فقال: ﴿وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ﴾، والصبر هو أعظم سلاح يواجه به العبد الصالح متاعب الحياة وآلامها ومنغصاتها.

فالمؤمن هو من يصبر عن المعاصي ويصبر على المصائب، وعلى ما يلاقيه في سبيل إعلاء كلمة الله من ضر وآلام وإيذاء، وكذلك الطاعات والدوام عليها يحتاج إلى صبر وقوة إيمان وإدراك.

فها أنتم أيها المسلمون ترون أن هذه السورة مع قصرها قد جمعت ما يحتاج إليه الإنسان، قال الشافعي يرحمه الله: «لو ما أنزل الله حجة على خلقه إلا هذه السورة لكفتهم، وهي: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ﴾ [العصر: ١ – ٣]».

فيا أيها الإخوة: كونوا خير أمة أخرجت للناس، وآمنوا بالله واعملوا الصالحات، وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر، وأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، ومن لم يؤمن بالله ويمتثل أوامر الله فأولئك هم الفاسقون.

أقول هذا، وأسأل الله لنا ولكم ولسائر المسلمين العون والمغفرة، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الحمد في الأولى والآخرة، وهو على كل شيء قدير.

والصلاة والسلام على صفوة الخلق البشير النذير، النبي الأمي، الذي أُعطي جوامع الكلم وخُتمت به النبوة، محمد صلى الله عليه وعلى صحابته والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وقد صلى عليه الله وملائكته، فقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾[الأحزاب: ٥٦].

اللهم صلِّ وسلم وبارك على نبيك محمد، وآله وصحبه الذين هدوا إلى الطيب من القول، وهدوا إلى صراط العزيز الحميد.

أما بعد:

فاعلموا وفقكم الله أن الله سبحانه حكم وأقسم أن الإنسان لفي خسار وهلاك، إلا من آمنوا به بقلوبهم، وعملوا الصالحات بجوارحهم، وسادت بينهم المحبة والأخوة والتواصي بالحق، والأمور النافعة لهم في الدنيا والآخرة، من أداء للطاعات واجتناب للمحرمات، وتواصوا بمعالي الأمور

وتناهوا عن سفاسفها وسفساطها، ونزهوا أنفسهم وضمائرهم من الغش والحقد والرياء والربا، والأيمان الكاذبة والشهادات الباطلة والزور والنفاق، نزهوا أنفسهم وضمائرهم عن هذه الجراثيم والأوبئة الفتاكة التي تفتك بالمجتمعات، وتجعل الناس ينهش بعضهم بعضًا، ويطعن بعضهم بعضًا، ويلوم بعضهم البعض الآخر، وينتهك عرضه، حتى يكونوا كالمنافقين تحسبهم جميعًا وقلوبهم شتَّى.

وبهذا تتفرق كلمتهم، وتضعف شوكتهم، ويصبحوا عضوًا أشل، ومطمعًا لكل غاصب.

فلا بد أيها المسلمون من الاجتماع والاتحاد، ولا بد من أن تتواصوا بالحق وتتواصوا بالصبر، لأن ذلك لا يتم إلا إذا تواصيتم بالصبر وقمتم بالحق خير قيام.

عباد الله:

اعلموا أن أحسن الحديث كتاب الله، وها أنتم ترون سورة صغيرة قصيرة من سُوره قد جمعت من المعاني ما يكفل السعادة للبشرية في الدنيا والآخرة.

فعليكم بكتاب الله وبسنة نبيكم محمد ﷺ، فهي خير السنن، قال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[الحشر: ٧]، وعليكم بالجماعة، فإن يد الله على الجماعة، ومن شذَّ شذَّ في النار.

أسأل الله تعالى أن يولِّيَ علينا خيارنا، وأن يصلح ولاة أمور المسلمين، وأن يوحد كلمتهم وقيادتهم على الحق يارب العالمين، اللهم واجمعهم وانصرهم على عدوك وعدوهم يا أرحم الراحمين.

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم

والأموات برحمتك يا أرحم الراحمين، اللهم اشف مرضانا ومرضاهم وفرج كروبهم إنك سميع مجيب.

عباد الله:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ﴾[النحل:٩٠،٩١].

فاذكروا الله يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله خبير بما تعملون.

جامع النعيرية ـ في: 19/ 11/ 1377هـ

*****

من صفات عباد الله المفلحين
والاعتبار بمرور الأيام والأعوام

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الإسلام، وهدانا إلى الاستسلام لأوامره واتباع هديه، وأشهد أن لا إله إلا هو الحكم العدل، المطلع على النوايا والأسرار، له الدنيا والآخرة وإليه المعاد.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحابته والتابعين، صلاة دائمة ما دام الليل والنهار.

أما بعد:

فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى، واعلموا أن طاعته أقوم وأتقى، وتقوى الله تعالى: هي أن يجعل الإنسان بينه وبين عذاب الله وقاية، وذلك باجتناب ما نهى عنه الله تبارك وتعالى، واتباع ما أمر به.

وَاتقِ اللهَ فَتَقْوَى اللهِ مَا   جاورت قلب امرئ إلاَّ وَصلْ

وقد نفى الله تبارك وتعالى عن كتابه الكريم الريب والشبهة، وقال إنه هداية ينتفع به المتقون دون من سواهم فقال: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [البقرة:١ – ٥].

فالمفلحون حقًّا أيها المسلمون هم المتقون، الذين آمنوا بما غاب عنهم من جنة ونار وحساب وعقاب وراحة ونعيم؛ فأدوا ما افترض الله عليهم من صلاة وزكاة وصيام وحج وبر ومعاملة بالإحسان والمعروف، لجميع من

تربطه بهم روابط الاجتماع، من معاملة أو بيع أو شراء أو خدمة أو قرابة على حد قول الرسول ﷺ: «**المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم**».

والمفلحون أيها المسلمون هم الذين اتقوا ربهم سرًّا وعلانية، وأنفقوا مما رزقهم ربهم، كما قال تعالى في وصف المتقين الذين يهتدون بالقرآن وينتفعون بمواعظه: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة:٣]، وليس المراد بالإنفاق هنا ما يسمونه بالكرم والجود وقري الضيوف، وذبح الذبائح، لقصد السمعة والمدح؛ كلا، فهذا تبذير وإنفاق في سبيل الشيطان والسمعة والعوض والجاه لا في سبيل الله.

وإنما المقصود بالإنفاق البذل الناشئ عن شعور بأن الله تعالى هو الذي رزقه وأنعم عليه به، وأن الفقير المحروم عبد الله يستحق النفقة والشفقة والعطف والبذل والرحمة، وكذلك البذل للأيتام والمساكين والمحاويج، وكذلك البذل في مصالح المسلمين ومنافعهم والرفع من مستواهم ومستوى بلادهم.

وقد أوجب الله على من أوتي مالًا أن ينفق منه في ذلك السبيل، وهو أفضل سبل الله، فيجب بذل المال في سبيل الخير والإنشاء، والمشاركة في إنعاش الفقراء والمساكين، فمن وجد من نفسه ميلًا إلى ذلك ابتغاء مرضاة الله تعالى وقيامًا بشكره ورحمة؛ لأهل العوز والبائسين من خلقه فهو بدون شك قابل لهداية القرآن، وقد أسلم إلى الله تعالى وأناب؛ لأنه بذل أحبَّ الأشياء إليه وهو ماله في سبيل الله، فهو خليق برحمة الله وقبوله.

فاتقوا الله عباد الله، وأصلحوا ذات بينكم، وأطيعوا الله ورسوله، ومن يطع الله ورسوله ويمتثل أوامره ويجتنب ما نهى عنه، فأولئك هم الفائزون.

أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم الجليل الكريم التواب الرحيم لنا ولسائر المسلمين، فاستغفروه واسألوه الرحمة والتوبة والمعونة، إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله أحمده وأستعينه وأستغفره، وأعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا وعاداتنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا هو الحكيم العليم رب العالمين، خالق الأولين والآخرين، مدير الأفلاك ومغير الأملاك ومقلب القلوب، لا تدرك حكمته الأفهام، تبارك الله وتعالى من أن تدركه الأوصاف والأمثال، أو أن تحيط به العقول.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وصفوة خلقه، أرسله للجن والإنس بشيرًا ونذيرًا، فما بقي من خير إلا دل الأمة عليه، ولا شرًّا إلا حذرها عنه، فصلوات ربي وسلامه عليه، وقد قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾[الأحزاب:٥٦]،

صلى الله عليه وعلى آله وأزواجه وأنصاره وصحابته أجمعين، صلاة دائمة ما دام الليل والنهار، اللهم صلِّ وسلم وبارك على محمد وآل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد.

أما بعد:

فاعتبروا يا أولي الأبصار بمرور الأعوام وتردد الأيام، قال تعالى: ﴿ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ [يس: ٤٠].

فها أنتم ترون أننا في مطلع سنة جديدة، وأن السنة الماضية قد انتهت بخيرها وشرها، فيجب أن تدركوا أن مرور الليالي والأيام والأعوام يتبعه مرور الأعمار، وعلى هذا فالواجب علينا أيها الإخوة أن نعتبر بسنيننا الماضية، كم هلك فيها من هلك؟ وربح فيها من ربح؟ وخسر فيها من خسر؟.

فيجب أن نحاسب أنفسنا، وأن نتدارك ما فات بالعمل المثمر النافع لنا ولأبناء وطننا ولآخرتنا ولدنيانا، وأن لا نكون صُمًّا بُكمًا تمر علينا الحوادث وتنصرم أمامنا الأعوام والأيام من غير أن ندرك لها معنى، أو نتعظ بها، فيجب أن ندرك أن الحياة ليست نومًا وأكلًا وشربًا فقط، فارفعوا من شأن أنفسكم وأَعْمِلُوا أيديكم وأذهانكم، واعلموا أن الحياة دقائق وثواني، كما قيل:

دَقَّاتُ قلبِ المرءِ قائلةٌ لـه: إنَّ الحياةَ دقائقٌ وثواني
فارفع لنفسك بعدَ موتكَ ذكرها فالذكرُ للإنسان عُمرٌ ثاني

أيها المسلمون:

واعلموا أن ما فات مات، وأنه يجب علينا أن نتدارك أنفسنا ونعمل للمستقبل، فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوها قبل أن تهلكوا.

واعلموا أن أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وعليكم بالجماعة، فإن يد الله على الجماعة، ومن شذَّ شذَّ في النار، فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة، واعملوا لصالح أمتكم

وبلادكم وأنفسكم، ولا تتكلوا ولا تتهاونوا فَيُسَلَّطَ عليكم من لا يخاف الله فيكم ولا يرحمكم.

اللهم ولِّ علينا خيارنا، اللهم أصلح ولاة المسلمين، واجمعهم على الحق يارب العالمين، اللهم لا تولِّ علينا بذنوبنا من لا يخافك فينا ولا يرحمنا، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم.

عباد الله:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَـٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَـٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾[النحل:٩٠،٩١].

فاذكروا الله يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم ويبارك لكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تفعلون.

جامع النعيرية ـ في: 30/ 1/ 1378هـ

*****

مولد النبي ﷺ

الحمد لله العلي العظيم، مالك الملك يؤتي الملك من يشاء، وينزع الملك ممن يشاء، ويعز من يشاء ويذل من يشاء، بيده الخير، إنه على كل شيء قدير، يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل، ويخرج الميت من الحي ويخرج الحي من الميت، ويرزق من يشاء بغير حساب.

خلق فأبدع، وقدر فهدى، لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع، نحمده ونشكره، وهو المستحق لأن يُحمد ويشكر على كل ما حكم وأمضى.

والصلاة والسلام على صفوة خلقه البشير النذير النبي الأمين، الذي أرسله الله شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، صلى الله عليه وعلى آله وصحابته الذين قاموا بالحق وبه كانوا يعدلون. **أما بعد:**

أيها المسلمون:

اتقوا الله تعالى بامتثال أوامره، والانتهاء عما نهاكم عنه، واعلموا أن طاعته هي تقواه، وهي الخلاص من كل بلية، والدليل على كل فضيلة، قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق:٢-٣]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:102].

عباد الله:

اعلموا أن نبينًا محمدًا ﷺ ولد في الثاني عشر من ربيع الأول، ونحن الآن في الثاني عشر من ربيع الأول، فعلينا في هذا اليوم الإكثار من ذكرى نبينا محمد ﷺ، والإكثار من الصلاة والسلام عليه، ذلك لأن الله قدر ميلاده

في هذا اليوم ليخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراطه المستقيم، فشع النور وولد الأمين محمد بن عبد الله ﷺ، وكان نزوله إلى هذه الدنيا بركة من الله ورحمة منه تبارك وتعالى بعباده؛ وذلك لأن الناس كانوا يعيشون في ظلمات من الجهل بعضها فوق بعض، فكانوا يَئِدُونَ البنات، ويأكل القوي منهم الضعيف، ويغير الجار على جاره، وكانوا أحزابًا وشيعًا وطوائف ونعرات جاهلية؛ هذا من ناحية أمنهم وحياتهم الاجتماعية.

أما عن ديانتهم فلا تسأل عنها، لقد كان بعضهم يعبد الحجارة، وبعضهم يعبد الأشجار، وبعضهم يعبد التمر، وبعضهم يصنع ربه بيده ثم يقرب له القربان ويذبح له الذبائح ويسجد له، فإذا جاع أكل ربه، نسأل الله تعالى السلامة والعافية من هذه العقول.

وقد صدق من قال في وصف النبي ﷺ:

أتيت والناس فوضى لا تَمُرَّ بهم إلا على صنم قد هام في صنم

فبعث الله نبيه ﷺ لمحاربة هذه الخرافات، ولإطلاق العقل البشري من هذه القيود، فجاهد في سبيل الله بلسانه ويده حتى أظهر الله دينه على يده، فبلَّغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة، قال تعالى: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ﴾[المجادلة:21].

ثم استتب الأمن وتوحدت جهود الأمة الإسلامية على يده ويد خلفائه، فاستقامت لهم القيادة، قال تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ﴾ [النور:٥٥]، ففعل تبارك وتعالى ووفَّى بوعده، ومن أصدق من الله حديثًا، وذلك لما كانت كلمة المسلمين واحدة، ورأيهم واحدًا، وخليفتهم واحدًا.

أما لما تفرقوا دويلات يحارب بعضها بعضًا، وأصبح فيهم ملوك ورؤساء انتهازيون أنانيون، لا يتكلمون إلا لأجل مصالحهم الخاصة، ولا يحاربون إلا لأجل أغراضهم الدنيئة، لما تفرقوا وَكُلٌّ ركب رأسه وسعى لنفسه ولم يمتثلوا قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال:٤٦]، ولم يمتثلوا قول رسولهم الذي بعثه الله لهداية الثقلين الجن والإنس، حينما قال: «**عليكم بالجماعة فإن يد الله على الجماعة، ومن شذَّ شذَّ في النار**»، فلمَّا لم يستمعوا قول ربهم، ولم يستنوا بسنة نبيهم، حينئذ سلط الله عليهم الصهاينة فانتهبوا رقعة كريمة طيبة من بلادهم، وسلط الله عليهم المستعمرين فجثموا فوق صدور بلادهم وابتزوا خيراتها، واستعمروا وشردوا وقتلوا، وقد قال العلماء كلمتهم في هذا الموضوع، وهو أنه لن يصلح آخر هذا الأمر إلا بما صلح به أوله، باجتماع المسلمين وبتوحيد كلمتهم ورئاستهم وقيادتهم.

أقول قولي هذا، وأسأل الله المغفرة لنا ولسائر المسلمين، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، ولا عدوان إلا على الظالمين الطاغين المفسدين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أرسله رحمة للعالمين، فأبان الطريق وأوضح السبيل، ولم يبق من خير إلا دلَّ الأمة عليه، ولا شرٍّ إلا حذرها منه، فأمر المسلمين بالاجتماع والاتحاد، ونهى عن الخلافات التي لا تهدف إلى مصلحة دينية أو اجتماعية، وقدم مصلحة الجماعة على مصلحة الفرد.

عباد الله:

لقد كان مولده ﷺ في الثاني عشر من شهر ربيع الأول عام الفيل، ونحن حينما نذكره ونذكر مولده فإنما نذكره للتأسي به ولاتباع سنته، والصلاة والسلام عليه، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

ولسنا نسمي هذا اليوم عيد الميلاد، كما تسميه الصحف والإذاعات، فإن الأعياد في الإسلام عيدان، عيد الفطر وعيد الأضحى، وهذا لا يمنع من أن نذكر يوم ميلاده ونفرح به ونستبشر ونصلي فيه ونسلم عليه، كما نفرح ونصلي ونسلم عليه حينما نذكر هجرته وانتصاره على المشركين ببدر وبالفتح، وانتصاره على اليهود وإجلائهم من خيبر.

أيها المسلمون:

إن اليهود أعداء لنا منذ أن بعث الله محمدًا ﷺ حسدًا وحقدًا، قال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ﴾ [المائدة: ٨٢].

واعلموا أن اليهود مع عداوتهم وحسدهم وحقدهم وبغضهم للمسلمين والإسلام أصحاب مطامع وأغراض دنيئة، فيجب أن نوحد كلمتنا ضدهم وأن نتأهب لغزوهم بما نستطيع من قوة ومن مال ورجال وعتاد، وليكن رائدنا الأول إعلاء كلمة الله تعالى، والرفع من مستوى بلادنا، وأخذ حقنا المسلوب، ولن يتم ذلك إلا بعد أن نصلح أنفسنا، وأن نقوِّيَها وأن نحدد الغرض والهدف، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ﴾[الرعد: ١١].

فعليكم بتقوى الله والالتئام والاجتماع وتوحيد الكلمة، ولا تفرقوا فتفشلوا وتذهب ريحكم.

واعلموا أن أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي رسوله، فامتثلوا ما أمركم به تَرْشُدوا وَتَعِزُّوا.

أسأل الله أن يولِّيَ علينا خيارنا، وأن ينصرنا على من عادانا، اللهم أصلح ولاة أمور المسلمين، اللهم واجمع كلمتهم على الحق يارب العالمين، اللهم وألِّف بين قلوبهم وأصلح فساد نياتهم، اللهم وأهلك اليهود والمستعمرين، اللهم وأخرجهم من بلاد المسلمين، اللهم وانصرنا عليهم أجمعين.

عباد الله:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآءِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَـٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَـٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾[النحل:٩٠،٩١].

وصلوا على نبيكم محمد ﷺ، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تفعلون.

جامع النعيرية ـ في: 12/ 3/ 1378هـ.

*****

سبل النهوض بالأمة

الحمد لله وحده، نصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده، وأشهد أن لا إله إلا هو الحكيم العليم رب العالمين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أرسله إلى كافة الخلق بشيرًا ونذيرًا، صلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله وصحابته وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

اعلموا أيها المسلمون أن الأيام تمضي وتتبعها أيام، حاملة في طياتها حربًا أو سلامًا، وأن الله سبحانه لم يخلقنا لنعيش في هذه الأيام كما تعيش السوائم والبهائم، لا نشعر بما يراد بنا ولا نحس بما نراه ونسمعه في آناء الليل وأطراف النهار، من أخبار تصم الآذان وتخرس الألسن، من قنابل ذرية وهيدروجينية، وصواريخ وأقمار وطائرات ونفاثات، وموت وحياة، ورفعة وانحطاط، وتقدم وتأخر.

فواجب علينا أيها المسلمون أن نحس وأن ندرك وأن نعرف مجريات الأمور، وأن نفهم كل ما حولنا ونعرف كل ما يراد بنا، وأن يكون لنا إرادة وشجاعة، فنقول: «نعم» إذا رأينا ما يرضينا ويرضي ربنا ويرضي أخلاقنا وضمائرنا، ونقول: «لا» عندما نرى أمورًا لا خير فيها ولا رشاد ولا حكمة، وعندما نرى أمورًا لا ترضي ربنا ولا تتفق مع الأخلاق والعادات الطيبة، امتثالًا لقول الله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

نعم أيها المسلمون، يتحتم علينا أن ننظر في ملكوت السماوات

والأرض، وأن نعرف الطريق السليم القويم فنسير في ركابه، وأن ندرك الحق فننصره ونعرف الباطل فنخذله، هكذا يجب علينا ما دمنا أحياء نشعر بالحياة ونحس بها أن نشارك الأحياء في حياتهم، وأن نسمو بأنفسنا وأخلاقنا وعاداتنا إلى المستوى اللائق بنا كأمة حية لها ماضيها الكريم وعزتها العالية.

فلا بد أن نَجِدَّ في عبادة ربنا، وأن نخلص له ضمائرنا ونوايانا وأن نجعل عملنا مقصودًا به وجهه الكريم، فلا رياء ولا نفاق ولا حسد ولا أضغان.

ولا بد أيضًا أن نخلص لدنيانا وأن نكد ونكدح وأن نسعى جاهدين للرفع من مستوى حياتنا المالية والمعنوية، حتى نتمكن من فتح مبرات خيرية ومصانع وطنية، وحتى نستغني بمجهوداتنا وأموالنا عن أموال الغير، وحتى لا يستغلنا ويستثمر خيراتنا وثمرات بلادنا الغربيون والشرقيون، فلا بد أن ننشئ لنا كيانًا صحيحًا نعتمد فيه على مجهودنا واقتصادياتنا، وقد قال تعالى: ﴿وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ﴾ [القصص:٧٧]، وقال تعالى: ﴿وَلَتُسۡـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [النحل:٩٣].

فلا بد أيها الإخوة أن ندرك أننا أحياء، وأننا يجب أن نسعى بجد وإخلاص لحياتنا ولمماتنا ولدنيانا ولأخرانا؛ لنا ولبلادنا ولأبنائنا وأحفادنا، كما قال تعالى: ﴿مَّنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَسَآءَ فَعَلَيۡهَاۗ﴾ [فصلت:٤٦]

أقول ما سمعتم وأستغفر الله لنا وللمسلمين، فاستغفروه واستعينوا به فهو المستعان الغفار.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، مالك يوم الدين، وأشهد أن لا إله الله وحده

لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو الحي القيوم، ﴿ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾[البقرة: ٢٥٥].

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أرسله إلى كافة الثقلين الجن والإنس، فكان خير رسول، أدى الرسالة وبلغ الأمانة؛ لهذا أحبه الله واتخذه خليلًا كما اتخذ إبراهيم خليلًا، وأمرنا أن نصلي ونسلم عليه في كل عبادة وبكل مناسبة وبغير مناسبة، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾[الأحزاب:٥٦].

اللهم صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحابته ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. **أما بعد:**

أيها المسلمون:

اعلموا أن من يتق الله يجعل له مخرجًا، فعليكم بتقوى الله وامتثال أوامره والانتهاء عما نهاكم عنه، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزًا عظيمًا، فعليكم عباد الله بالإخلاص في أعمالكم وأقوالكم في عبادة ربكم وفي معاملاتكم، قال تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[آل عمران:١٠٤].

ولا تنسوا الفضل بينكم، ولا تهملوا أخلاقكم وشيمكم العربية الإسلامية، واعلموا أن الجد والمثابرة والعمل وترك الكسل واجب علينا إن أردنا الفوز في الدارين الدنيا والآخرة، وواجب علينا إن أردنا استرجاع مجدنا والفوز بالسباق في التقدم والرقي والتغلب على أعداء العروبة

الصهاينة وغيرهم؛ أن نعمل بجد ومثابرة وأن لا ندع فرصة للتقدم والرقي إلا انتهزناها واستثمرناها.

أما إذا تكاسلنا واستسلمنا للسبات والراحة والنوم وتركنا النور والتقدم وعشنا في ظلام دامس، فإننا يوشك أن يقع علينا قول الرسول ﷺ: «**توشك أن تداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها**»، قالوا: أمن قلة يا رسول الله؟ قال: «**لا، ولكنكم غثاء كغثاء السيل**».

فعليكم بالتضحية والنشاط والمساهمة في المشاريع الخيرية والشركات الإنشائية، والبذل والفداء إن أردتم العزة والكرامة.

وقديمًا قيل:

إنْ تَطَلَّعْتَ للرَّغائِبِ فابذُلْ ... تِلْك في الدَّهْرِ سُنَّةُ الكَائِنات

ليس يجْني من السُّبَاتِ سِوى الأَحْـ ... لاَمِ فانهَضْ وُقِيتَ شرَّ السُّباتِ

عباد الله:

عليكم بالجماعة، فإن يد الله على الجماعة، ولا تَفَرَّقُوا فتفشلوا وتذهب ريحكم، واعلموا أن أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ.

اللهم وحد كلمة المسلمين، اللهم وحد قيادتهم، اللهم ولِّ علينا خيارنا، اللهم لا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك فينا ولا يرحمنا، اللهم أغثنا غيثًا طيبًا مباركًا، اللهم اسقنا من بركاتك، اللهم ارحم بلادك وعبادك وبهائمك يا أرحم الراحمين.

عباد الله:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ

وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْيِۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝٩٠ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾[النحل:٩٠،٩١].

فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم، واشكروه على نعمه العظيمة يكرمكم ويزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون.

جامع النعيرية ـ في:2/ 5/ 1378هـ.

*****

النية

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلَّا من أتى الله بقلب سليم، وأشهد أن لا إله إلا الله العليم، الخبير، عالم السرِّ وأخفى، له الآخرة والأولى، وهو على كل شيء قدير.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله إمام المتقين وصفوة الخلق أجمعين، أرسله الله إلى كافة الخلق بشيرًا ونذيرًا، فكان خير من بلغ الرسالة وأدى الأمانة وهدى الخلق بإذن ربهم إلى صراط مستقيم، صلى الله عليه وعلى آله وصحابته والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

اعلموا أيها المسلمون أن خير الهدي هدي محمد ﷺ، ومن هديه ما رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه**»، رواه البخاري ومسلم.

فهذا حديث صحيح متفق على صحته، وهو يوضح أن عمل الإنسان مقرون بمقصده منه، وما انطوى عليه ضميره، وهل هو لله وحده لا شريك له؟ أم لله وغيره معه؟ فالعبرة بالمقاصد والمعول على النيات، فإن كانت النية سليمة قويمة مقصودًا بها وجه الله تعالى والدار الآخرة كان ثوابها عظيمًا جزيلًا.

واعلموا أن محل النية القلب، ونية المؤمن خير من عمله؛ لأن العمل بدون نية لا ثواب له، والنية لها ثواب ولو أعاق عائق عن إتمام عملها؛ لأن النية أصلها حب لله ورسوله وعزيمة على إتمام عمل يحبه الله ورسوله، وهذا محبوب عند الله سبحانه وتعالى وهو يجازي المحسنين الصادقين في نياتهم وأعمالهم ومقاصدهم المريدين بذلك وجه الله تعالى.

وأما الأعمال التي لا يقصد بها وجه الله تعالى والتي تكون النية فيها منصرفة عن الطريق القويم، متظللة بظل الدين، جاعلة ذلك ستارًا بينها وبين شهواتها ومآربها، والنية فيها غير سليمة والمقاصد غير مشكورة ولا مأمور بها شرعًا؛ فإن ذلك له عقاب عظيم عند الله، وقد يكون سببًا لحبوط العمل؛ لأن الله أغنى الأغنياء عن الشرك.

وسبب حديث عمر بن الخطاب هذا ما رواه ابن مسعود، قال: كان فينا رجل خطب امرأة يقال لها: أم قيس فأبت أن يتزوجها حتى يهاجر، فهاجر فتزوجها فكنا نسميه مهاجر أم قيس، فقال ﷺ: «**إنما الأعمال بالنيات...**».

ومن هنا يتضح لنا أيها الإخوان شرح الحديث والعبرة بعموم ألفاظه لا بخصوص سببه، فهو لفظ شامل وحكمة بالغة يعم مهاجر أم قيس ويعم غيره ممن يعمل عمله أو ما يقارب عمله.

فالمرجو منا أيها الإخوان أن نخلص أعمالنا لله، وأن نطهر قلوبنا من النيات الفاسدة والمقاصد الدنيئة والأغراض الرديئة، فالله طيب لا يقبل من الأقوال والأعمال إلا أطيبها وأخلصها، وما أخَّر المسلمين عما كان عليه سلفهم الصالح إلا فساد نياتهم وأغراضهم ومطامعهم، فلو أنهم صدقوا الله لكان خيرًا لهم، ولما استلبت منهم بلاد عزيزة وتفرقوا شذر مذر دويلات

وقبائل وعصبيات وشحناء؛ كل يضمر لأخيه الغدر والخيانة ويلدغه إما صراحة ظاهرًا أو مستترًا في الخفاء، ولأجل هذا استبد بنا المستعمرون وشغلونا بأنفسنا عن أعدائنا الحقيقيين.

نسأل الله أن يبصرنا بالحق، وأن يهدينا لما فيه الصالح العام للإسلام وللمسلمين، أقـول قولي هذا، وأسأل الله لنا ولكم المغفرة، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له..

ونشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المنافقون المخادعون، ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء:١٤٢].

صلى الله على المصطفى الهادي الأمين، وآله وصحابته والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. **أما بعد:**

أيها المسلمون:

اعلموا أن مدار الأعمال كلها على النية، وأن النية محلها القلب؛ فإذا صلحت النية وَصَحَّتْ العزيمة؛ فالمقاصد سليمة والثواب جزيل والخير عميم، أما إذا فسدت النية وانحرف المقصد وتغيرت الأهداف وأريد بها إرضاء فلان أو علان فإن السعي يضيع والعمل يحبط، ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ

﴿هَوَىٰهُ بِغَيۡرِ هُدٗى مِّنَ ٱللَّهِۚ﴾ [القصص:٥٠].

فجددوا العزم أيها المسلمون وصححوا نياتكم ومقاصدكم، واعملوا بإخلاص وطواعية لله وحده لا شريك له، ﴿وَمَنۡ أَرَادَ ٱلۡأٓخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعۡيَهَا وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعۡيُهُم مَّشۡكُورٗا﴾[الإسراء:١٩].

فبادروا إلى الخير بإخلاص ونية سليمة قويمة، واعلموا أن الدين لا يصلح إلا بالدنيا، وأن المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير، فأخلصوا نياتكم في معاملاتكم وفي بيعكم وشرائكم، وفي عبادتكم لربكم، وفي مراقبة أبنائكم وتربيتهم، وفي ملاحظة نسائكم فإنكم مسئولون عنهن وعن معاملتهن، وقد قال ﷺ: «**النساء لحم على وضم إلا ما ذب عنه**».

عباد الله:

عليكم بالنية الخالصة الطيبة والإخلاص في العمل، ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾[الطلاق:٢-٣].

واعلموا أن أحسن القول كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، وعليكم بالجماعة، فإن يد الله على الجماعة، ومن شذَّ شذَّ في النار.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، اللهم انصر عبادك الموحدين، اللهم واجعل نيتهم خالصة موحدة، اللهم وحد بين قلوبهم، واجعل هدفهم القضاء على اليهود والمستعمرين، اللهم أمددهم بروح منك يارب العالمين، ويا أرحم الراحمين.

عباد الله:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ﴾[النحل:٩٠،٩١].

فاذكروا الله يذكركم، واشكروه وأخلصوا له وهو المستعان، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

جامع النعيرية ـ في: 23/ 5/ 1378هـ.

*****

وجاء الشتاء

الحمد لله الكريم الرحمن الرحيم، قيوم السماوات والأرضين، خلق الخلائق وأحصاها وكرم بني آدم، فقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء:٧٠].

وأشهد أن لا إله إلا هو، وهو على كل شيء قدير، وبكل شيء عليم، لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء، وكيف يخفى عليه شيء وهو يرى ويسمع دبيب النملة السوداء على الصخرة الصّماء في ظلمة الليل؟! ويعلم السر وأخفى، ويعلم ما لم يكن لو كان كيف يكون، تبارك الله أحسن الخالقين.

وأشهد أن محمدًا صفوة الخلق البشير النذير الذي أرسله رحمة للعالمين، ونورًا يستهدي به الضالون الضائعون الذين في جهلهم وغيهم يعمهون، وفي شهواتهم منهمكون وأهوائهم يحكمون، صلاة دائمة ما ذكر الله رب العالمين، صلى الله عليه وعلى آله وصحابته ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أيها المسلمون:

إنكم شكوتم جدب بلادكم وقحطها والله هو أرحم الراحمين، وقد استجاب دعاءكم ورحم بهائمكم، وهو القائل: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[البقرة:١٨٦].

فاشكروا ربكم على نعمه وعطفه، واعلموا أن الشكر جلاب النعم، وقد قال جل وعلا: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ [إبراهيم:٧]، فاشكروا ربكم على نعمه وكرمه وجوده، واسألوه البركة والزيادة؛ فإن الله غني لا يستكثر شيئًا أعطاه لعباده، ودوام الشكر على النعماء يبقيها، والشكر جلاب النعم.

عباد الله:

اعلموا أننا في فصل الشتاء، وأن الجو قارس بارد وهو عدو لدود، وقد قال عمر بن الخطاب حينما أقبل الشتاء: «قد أقبل عليكم عدو فاستعدوا له»، وأنتم أيها الإخوان اعلموا أن لكم أخوانًا فقراء ابتلوا بالفقر والفاقة والضنك والضيق في المعيشة، وهؤلاء المساكين إذا جاء الشتاء زادهم محنة على محنتهم وبلوىً على بلواهم.

فيجب علينا أيها المسلمون أن نمد يد المعونة إليهم، وأن نواسيهم، وأن نتصدق عليهم بما فَضُلَ لدينا من دثار ولحاف وغطاء ولباس، والله سبحانه وتعالى يحب المحسنين، ويحب إذا أنعم على عبده أن يرى آثار نعمته عليه، ومن شكر النعمة أن نمد يد المساعدة إلى إخواننا، وأن نواسيهم، وأن نجبر قلوبهم، وأن نعينهم على هذا البرد المؤذي بما تيسر، ولا تجود يد إلا بما تَجِدُ.

وقد قال ﷺ: «**الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله**»، وقال ﷺ: «**من فرج عن أخيه كربة من كرب الدنيا، فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة**».

فنفسوا عن إخوانكم الفقراء كربة الشتاء بالمال واللباس، واعلموا أن

الله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه.

مَـنْ يَفْعَـلْ الْخَيْـرَ لا يَعْـدَمُ جَوَازِيَـهُ   لا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَـيْنَ اللـه وَالنَّـاسِ

فيا أيها المسلم: اصنع الخير، وأسْدِ المعروف، وابتغ بذلك وجه الله تعالى، فقد قال ﷺ: «**إنك لا تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله تعالى إلا أجرت عليها حتى ما تجعله في فِيِّ امرأتك**».

فيا أيها الإخوان: أحسنوا إلى إخوانكم، وساعدوهم في شدتهم، وحاربوا معهم عدوهم، ﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[البقرة:١٩٥].

جعلنا الله وإياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، ووفقنا لما يرضيه عنَّا، أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم وللمسلمين، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أرسله بالهدى والحق، وأمرنا أن نصلي عليه، فقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب:٥٦]، صلى الله عليه وعلى آله وصحابته والتابعين بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فيا أيها المؤمنون: اتقوا الله تعالى، واعلموا أن طاعته أقوم وأتقى، وأن خير الزاد التقوى، ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ﴾

[الطلاق:٢،٣].

واعلموا أن الزكاة واجبة في أموالكم إذا بلغت النصاب الشرعي، وأن الصدقة على الفقراء والمعوزين واليتامى مندوبة وإن لم يكن هناك نصاب، وهي غير الزكاة، وهي الصدقة التي أمر الله بها وحث عليها، وهي التي أمر الرسول ﷺ بها، وقال فيها: «**ما نقص مال من صدقة**»، وهي من شكر الله على نعمه، وهي التي قال الله فيها: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾[البقرة:٢٤٥].

فيا أيها المسلمون: أحسنوا إلى إخوانكم، ومدوا أيديكم إليهم، وساعدوهم على عدوهم الفقر والبرد، واعلموا أن الحسنة بعشرة أمثالها، فبادروا إلى الخير وانتهزوا الفرصة، وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله.

أيها المسلمون:

إن الكلام هذا شامل وعام لكم ولجميع المسلمين، أما أصحاب الدكاكين فلنا معهم حديث آخر، ولكن يجدر بنا في هذا المقام أن ننبههم إلى أنهم يجب عليهم أن لا يحتكروا السلع، وأن احتكارها حرام، وأن زيادتهم في أقيامها احتكار لها، فيجب عليهم أن ييسروا على إخوانهم وأن يساعدوهم وأن يرخصوا عليهم ما أمكن، وأن يأخذوا ربحًا معقولًا وأن لا يزيدوا عليهم، فهم لا يأتيهم غالبًا إلا الفقراء، فيجب عليهم أن يرفقوا بهم وأن يعاملوهم بالإحسان والتيسير والمسامحة، وخيركم من كان سمحًا إذا باع، سمحًا إذا اشترى.

عباد الله:

عليكم أنفسكم، فجاهدوها ويسروا على أهاليكم وإخوانكم، وواسوا ضعفاءكم، واعلموا أن أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وعليكم بالجماعة فإن يد الله على الجماعة، ومن شذَّ شذَّ في النار.

اللهم أصلح ولاة المسلمين، اللهم ولِّ علينا خيارنا، اللهم وحد كلمة المسلمين وقادتهم، اللهم وانصر عبادك الموحدين، اللهم ارفع عنا الغلاء والوباء، اللهم إنا نحمدك ونشكرك على ما سقيتنا من أمطار، ونسألك المزيد والبركة، اللهم سقيا رحمة وبركة، اللهم اشف مرضانا وجميع مرضى المسلمين، وفرج كربنا وكربهم يا أرحم الراحمين.

عباد الله:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ﴾ [النحل:٩٠،٩١].

فاذكروا الله يذكركم، واشكروه، وأخلصوا له وهو المستعان، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

جامع النعيرية ـ في: 10/ 6/ 1378هـ.

*****

الجد والاجتهاد في طلب العلم

الحمد لله الواحد الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد، تبارك وتعالى وتقدس عن الشبيه والنظير، له الأسماء الحسنى والصفات العلا، لا يحيط أحد بوصفه، ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر:٦٧].

أشهد أن لا إله إلا الله الحكيم العليم الذي أحاط بكل شيء، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، صلى الله عليه وعلى صحابته والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أيها المسلمون:

اتقوا الله وامتثلوا أوامره، وعليكم السمع والطاعة لأمر الله تعالى، والامتثال لتوجيه المصطفى صلوات الله وسلامه عليه، وقد قال رسول الله ﷺ: «**اعملوا، فكل ميسر لما خلق له**»، وقال الله جل وعلا: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة:١٠٥].

فاعلموا أن الله ورسوله يأمرانكم بالعمل الدائب المستمر، وأنتم تعلمون أن الله خلقنا من الماء وجعل حياتنا مقرونة بالماء منذ أن نولد إلى أن نموت، ولم يقدر لنا أن نستغني عن الماء، حيث جعله الله مادة تدب فينا روح الحياة، وهذه آية من آيات الله الدالة على قدرته وعظمته.

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾[الفرقان:٥٤]، فهو جلَّت قدرته وتعالت عظمته خلقنا من الماء، وقدر

أننا محتاجون إلى الماء طوال حياتنا، ومعظم سكان بلدتنا هذه لا يشربون إلا من هذا الماء الأجاج الذي يشبه ماء البحر، الذي لا يروي ظامئًا ولا يطفئ عطشه، كما قيل: (يموت عطشانَ وفي البحر فمه)، وهذه مشكلة عويصة لأن الماء عصب الحياة، وبدونه لا يقر لأي إنسان قرار ولا تستقيم له حال.

فالواجب عليكم أيها الإخوان أن تفكروا في الأمر تفكيرًا جديًّا لحلِّ هذه الأزمة، ولست أرى لكم مخرجًا من هذه المشكلة إلا أحد أمرين:

الأمر الأول: أن تنشؤوا جمعية مساهمة من جيوبكم الخاصة، ثم تحفرون بئرًا ارتوازية عميقة.

الأمر الثاني: فهو أن حكومتنا الرشيدة قد قامت بأعمال جليلة فحفرت آبارًا ارتوازية وسحبت الماء من أماكن عديدة إلى قرى ومدن كثيرة، وهذا واجب عليها وقد فعلت الكثير من ذلك، وهي لمشاغلها العديدة وأعمالها الكثيرة تحتاج إلى من يرشدها وينبهها ويذكرها دائمًا، ولهذا فيجب عليكم السعي والعمل الدائم الدائب حتى تنحل المشكلة وتتساوى بلدتكم بالمدن الكثيرة التي كانت مثلها، فيسر الله أمرها وأروى أهلها، وذلك بسعي رجالها وعملهم.

أيها المسلمون:

وكما أن الماء غذاء تعيش عليه الأبدان فكذلك العلم غذاء للأرواح، وأول ما بعث الله محمدًا ﷺ بالعلم، فقال له: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾ [العلق:١]، فأمره بالقراءة، وقد قال تعالى: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ ﴾ [محمد:١٩]، فبدأ بالعلم قبل القول والعمل.

وقال البخاري رحمه الله: «**العلم قبل القول والعمل**»، وقد درَّس

الرسول ﷺ الصحابة وهم كبار، وأمرهم بالتعلم وبتعليم أبنائهم، فالواجب عليكم أيها المسلمون أن تهتموا بالعلم وتطالبوا بفتح المدرسة وجلب المعلمين المدرسين.

أقول هذا القول، وأسأل الله أن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، واهدنا إلى صراطه المستقيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كما شهد لنفسه وأولو العلم قائمًا بالقسط لا إله إلا الله هو العزيز الحكيم.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله المدرس الأعظم الذي أشاع المعرفة وبلغ الرسالة وعلم الجهال، وأخرجهم من الظلمات إلى النور، صلى الله عليه وعلى آله وصحابته أجمعين، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾[الأحزاب:٥٦].

عباد الله:

اتقوا الله، واعلموا أن طاعته أقوم وأتقى، وتعلموا العلم من المهد إلى اللحد وعلموه أبناءكم.

العلم يرفع بيتًا لا عماد له والجهل يهدم بيت العز والشرف

وإنما يخشى اللهَ مِنْ عبادِهِ العُلماء.

عباد الله:

استعيذوا بالله من الجهل، فإن الجهل هو سبب تأخر المسلمين، وهو

سبب الغطرسة والكبرياء والعجب بالنفس الذي يتصف به الجهلة المغرورون بأنفسهم المزهوون بأجسامهم.

أيها المسلمون:

أحزموا أمركم، وأصلحوا شأنكم، وقديمًا قيل:

مـا حَـكَّ جِلْـدَكَ مِثْـلُ ظُفْـرِكَ فَتَـوَلَّ أَنْـتَ جَمِيـعَ أَمْـرِكَ

أما التأخر والتكاسل والعجز فهو الداء القائل، الذي إذا جثى على أمه قضى عليها، وأسلمها للدمار والهلاك والاحتلال والاستعمار.

والعجز كالجهل في الأزمان قاطبة داء تموت به بل تمسخ الأمم

والمجد يأثل حيث البأس يدعمه حتى إذا زال زال المجد والكرم

وإن شَأْوَ المعالي ليس يدركه عزم تسرب في أثنائه السأم

عباد الله:

قال الله تعالى: ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الذاريات:٥٥]، فعليكم عباد الله باغتنام الفرص، وخيركم خيركم لبلاده ولمواطنيه ولأمته ولأهله، وقد قال ﷺ: «**خيركم خيركم لأهله**».

فإذا لم تنفعوا وتنهضوا ببلادكم فإننا لن ننتظر منكم أن تُعِزُّوا الإسلام، أو تساهموا في رفع مستوى المسلمين، والمسلمون يد واحدة وجسد واحد، فأصلحوا أنفسكم وساهموا في إنهاض أمتكم بالعلم والعمل، وبالصلاة فإنها عماد الدين وركنه الركين.

وعليكم بالجماعة فإن يد الله على الجماعة، ومن شذَّ شذَّ في النار، واعلموا أن أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ،

وعليكم بتقوى الله فخير الزاد التقوى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾[الطلاق:٢-٣].

أيها المسلمون:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝٩٠ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾[النحل:٩٠-٩١].

فاذكروا الله يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تفعلون.

جامع النعيرية ـ في: 10/ 10/ 1378هـ.

*****

فضل الحج إلى بيت الله الحرام

الحمد لله الذي أحسن كل شيء خلقه، وبدأ خلق الإنسان من طين، ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين، وأشهد أن لا إله إلا الله العزيز الحكيم الرحمن الرحيم، أرسل الرسل بالهداية والنور مبشرين ومنذرين.

وأشهد أن سيدنا محمدًا صفوة خلقه، النبي الأمي الذي ختم الرسل، فبلغ الرسالة إلى الثقلين الجن والإنس، فما أبقى من خير إلا حث عليه وأوضحه ولا شرًّا إلا حذر منه، قال تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة:١٢٨].

فصلوات الله وسلامه عليه، ما أهل المهلون ولبى الملبون وطاف بالبيت الحاجون، صلاة دائمة ما دام الليل والنهار. **أما بعد:**

أيها المسلمون:

إننا في موسم عظيم في الأشهر الحرم وقبل الحج، والحج: هو فريضة فرضها الله على عباده من أمة محمد أجمعين، واختص بذلك المستطيع، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران:٩٧].

وهو الركن الخامس من أركان الإسلام، كما قال ﷺ: «**بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام لمن استطاع إليه سبيلًا**».

أما شهادة أن لا إله إلا الله وشهادة أن محمدًا رسول الله فجميعكم

والحمد لله تشهدون له أن لا إله إلا الله الواحد الأحد الصمد، المتفرد بالجلال والكمال والخلق والرزق والإحياء والإماتة، المستحق لأن يُعبد وحده لا شريك له.

وتشهدون أن محمدًا عبده ورسوله، أرسله للخلق عامة جنهم وإنسهم بشيرًا ونذيرًا، وقد فعل صلوات الله وسلامه عليه، فبلغ الرسالة وأدى الأمانة حتى قال صلوات الله وسلامه عليه: «**تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يضل فيها إلا هالك**».

أما إقام الصلاة وهو الركن الثاني من أركان الإسلام وهي عمود الإسلام، فمن حفظها فقد استقام دينه واستتم أمره؛ لأن الرسول صلوات الله وسلامه عليه يقول: «**أول ما تفقدون من دينكم الأمانة، وآخر من تفقدون من دينكم الصلاة**».

والصلاة صلة بين العبد وربه، وها أنتم ترون أن المسلمين قد تهاونوا بأمر الصلاة، فأصبحوا لا يؤدون الصلوات ولا يأتون المساجد إلا وهم كسالى، وبعضهم والعياذ بالله قد هجرها تهاونًا أدى بهم إلى الكفر.

أما المصلون فقد ضعفت في نفوسهم دواعي الهداية والغيرة فيهم، فأصبحوا لا يأتون إلى المساجد إلا وهم كسالى، مشغولون عنها بالتوافه من أمور دنياهم، وإذا جلسوا في انتظار أداء شعيرة الإسلام تراهم يتثاءبون ويلتفتون يمنة ويسرة، وكأنهم في سجن ينتظرون الإفراج عنهم، وبعضهم منذ أن يدخل من باب المسجد إلى أن يخرج منه وهو في تثاؤب مستمر.

أهذه طريقة المحافظين على الصلوات؟!

إننا نرى أكثر المصلين هكذا يأتون إلى الصلاة وهم كسالى إلا من

عصم الله منهم، وهذا مما يدل على ضعف المسلمين وجهلهم بمسائل دينهم؛ مما يشعر أنهم إنما يؤدون عادة لا عبادة.

إن الصلاة عبادة روحية، ولذا يجب على المسلم أن يناجي ربه، وأن يشغل فكره وقلبه بذكره منذ أن يدخل من باب المسجد إلى أن يخرج، فقد ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**إن الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ـ ما لم يحدث، أو يقوم ـ، تقول: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، اللهم تب عليه**»، وفي حديث آخر قال ﷺ: «**إذا دخل أحدكم المسجد كان في صلاة ما كانت الصلاة تحبسه**»، وقال ﷺ أيضًا: «**ولا يزال في صلاة ما انتظر الصلاة**».

فاتقوا الله يا عباد الله، واعلموا أن تقواه هي امتثال أوامره وأداء شعائره على أكمل وجه وأقومه.

وأنتم أيها المسلمون تستقبلون شهر الحج وهو فريضة في العمر مرة لا يجوز للقادر عليه أن يؤخره إلى عام آخر، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[آل عمران:٩٧]، وهو سُنة قديمة سَنَّها الله على لسان أبي الأنبياء إبراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى التحيات، قال تعالى مخاطبًا لإبراهيم: ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۖ فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ [الحج:٢٧-٢٨]، صدق الله العظيم.

أقول ما سمعتم، وأسأل الله أن يبلغني وإياكم إلى ما يحبه ويرضاه، إنه

سميع مجيب قريب، فاستغفروه واستعينوا به فهو المستعان.

الخطبة الثانية:

الحمد لله وحده، نصر عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده، وأشهد أن لا إله إلا هو، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أمرنا أن نصلي عليه، وأخبرنا أنه تبارك وتعالى يصلي عليه هو وملائكته، فقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ [الأحزاب:٥٦]، اللهم صلِّ وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

وقد قال ﷺ: «**إن أبخل الناس هو رجل ذكرت عنده فلم يصلِّ عليّ**». وقال: «**من صلى عليّ صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرًا**».

أيها المسلمون:

لقد قال ﷺ: «**من لم تحبسه حاجة ظاهرة، أو سلطان جائر عن الحج؛ ثم لم يحج؛ فليمت إن شاء نصرانيًّا وإن شاء يهوديًّا**»، وقال ﷺ: «**الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة**»، حديث صحيح، وعنه ﷺ أنه قال: «**من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه**».

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «**تعجلوا الحج، فإن أحدكم لا يدري ما يعرض له**»، وروي عن الإمام أحمد رضي الله عنه أنه قال: «**من أراد الحج فليتعجل؛ فإنه قد يمرض الصحيح، وتضل الراحلة، وتعرض الحاجة**».

فاتقوا الله عباد الله وبادروا بالعمل الصالح واغتنموا الفرصة وبادروا بأداء مناسك الحج، فقد تيسرت المواصلات وقربت الشقة، فمن أراد أن يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وأن يفوز بالجنة؛ فليطهر قلبه، وليتب إلى ربه، وليبادر إلى

الذهاب إلى بيت الله الحرام، فمن حج حجًّا مبرورًا سليمًا فجزاؤه الجنة.

عباد الله:

عليكم بالتمسك بكتاب الله والاقتداء بسنة رسوله ﷺ، واعرفوا ما أنتم مطالبون به أمام الله يوم القيامة، فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوها قبل أن توزنوا، وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وحجوا البيت إن استطعتم إليه سبيلًا.

أسأل الله أن يولِّيَ علينا خيارنا، ويكفِيَنا شرَّ شرارنا، اللهم ابعث لهذه الأمة أمر رشدٍ يعز فيه أهل طاعتك، ويذل فيه أهل معصيتك، اللهم أعز الإسلام والمسلمين وابعث لهم قادة مخلصين، اللهم وأصلح ولاة أمورهم، اللهم وانصرهم على من عاداهم، وأيدهم بروح منك يا أرحم الراحمين.

عباد الله:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ﴾[النحل:٩٠-٩١].

فاذكروا الله يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون.

جامع النعيرية ـ في: 21/ 11/ 1378هـ

*****

توحيد الله تعالى

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، يوم يبعث الخلائق أجمعين فيقول لعباده المكلفين: ﴿مَاذَآ أَجَبۡتُمُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ [القصص:٦٥]، ويعطي كل إنسان كتابه، فمنهم شقي وسعيد، فالفوز للموحدين المحسنين، والشقاوة والعذاب للمخالفين المنكرين.

أحمده حمد الشاكرين الموحد، وأشهد أن لا إله إلا الواحد الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد.

والصلاة والسلام على أشرف خلقه البشير النذير محمد صفوة خلقه، الذي أخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم، وهداهم إلى صراطه المستقيم، صلوات الله وسلامه عليه ما دام الليل والنهار إلى يوم الدين. **أما بعد:**

أيها الناس:

اتقوا الله ربي وربكم، ووحدوه واقدروه حق قدره، واعلموا أنه جل وعلا لا شبيه له ولا نظير ولا مثيل، وأنه قد تفرد بالكمال والجلال والجمال: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ [الشورى:١١]، لا تحيط به الأوصاف ولا تدركه العقول، هو الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم، مالك الملك كلهئم يؤتي الملك من يشاء، وينزعه ممن يشاء، ويعز من يشاء ويذل من يشاء، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير، يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي، ويرزق من يشاء بغير حساب.

هو الأول فليس قبله شيء، وهو الآخر فليس بعده شيء، هو العالِمُ

الذي لا يخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء، يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها، ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم، ولا خمسة إلا هو سادسهم، ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا وهو معهم، أحاط بكل شيء، وقدر فهدى، وخلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين، خلق الخلائق وقدر أرزاقها.

أيها المسلمون:

أليس المتصف بهذه الأوصاف هو المستحق بأن يُعبد وحده، ويُتكل عليه وحده، ويُخشى وحده ،ويُحمد وحده، ويشكر وحده؟!.

فاتقوا الله يا عباد الله، وأفردوه بالعبادة، ونزهوه عما يصفه به المبطلون الجاهلون، أخلصوا لله أعمالكم في السر والعلانية، واتجهوا إليه بقلوبكم، قال تعالى : ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ﴾[الطلاق:٢-٣]، فوحدوا ربكم، واتجهوا إليه قولًا وعملًا؛ فلا يكفي النطق والاعتقاد إلا إذا وافقه العمل الصالح.

عباد الله:

واعلموا أنكم في مستهل شهر محرم، فاسألوا ربكم المغفرة عن سيئاتكم في أيامكم المنصرمه، واتجهوا إليه بقلوبكم وجوارحكم في شهركم، واعلموا أن البقاء لله وحده، وأن الأيام سجال، فيوم لك ويوم عليك، وقد يستطيع المرء أن يعمل في وقتنا الحاضر ما لا يستطيع أن يعمله في الوقت المقبل، فقد يمرض الصحيح، وقد يموت القوي، وقد يفتقر الغني، فبادروا واغتنموا الفرص، واعملوا لدينكم ولدنياكم بجد ومثابرة،

كما جاء في الأثر: «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدًا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدًا».

اللهم ثبتنا بالقول الثابت في الدنيا والآخرة، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، استغفر الله لي ولكم وللمسلمين، فاستغفروه إنه غفور رحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله كافي المهمات، خالق الأرض والسموات، أشكره جل وعلا على فضله وكرمه العظيم، له الحمد والشكر في الآخرة والأولى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، والصلاة والسلام على أشرف الخلق البشير النذير، النبي الأمي الذي اصطفاه الله واختاره لرسالته فكان خير رسول، قال تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[التوبة:١٢٨]. **أما بعد:**

أيها المسلمون:

اتقوا الله حق التقوى، واستمسكوا من الإسلام بالعروة الوثقى، واعلموا أن التوحيد هو إفراد الله بالعبادة، ومعنى ذلك: أن نعبده بأقوالنا وأفعالنا، وأن نلجأ إليه وحده، فنخاف عقابه ونرجو رحمته، ونقيم الصلوات في أوقاتها في المساجد جماعة، وهذا هو الواجب على كل ذكر عاقل منكم، ولا يُعذر بترك الجماعة إلا مسافر أو مريض أو خائف على نفسه، فأدوا عبادة ربكم كما طلب منكم، وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد، وأنيبوا إليه، وأنتم تدركون أن الفتور عام شامل، فعليكم بجهاد أنفسكم وحثها على الخير والتعاون على البر والتقوى.

واعلموا أن الحق والعدل هو مطلبنا، وأننا سنقيمه على الشريف والوضيع، وأن الضعيف عندنا قويٌ حتى نأخذ له الحق، وأن القوي عندنا ضعيف حتى يقام عليه الحد أو ينيب إلى الله، فالواجب عليكم التعاون معنا في الحق، ومساعدتنا على أنفسكم، وفقنا الله وإياكم إلى ما يرضي وجهه الكريم.

أيها المسلمون:

اعلموا أن أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

وعليكم بطاعة ربكم والتضرع إليه أن يعز الإسلام والمسلمين، اللهم أعز الإسلام والمسلمين، اللهم وانصر عبادك الموحدين، اللهم وفقنا إلى الحق وإلى طريق مستقيم، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم.

عباد الله:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ۝٩٠ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ﴾[النحل:٩٠-٩١].

فاذكروا الله يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم وأنتم لا تعلمون.

جامع النعيرية ـ في: 23/ 2/ 1379هـ

*****

أسباب النصر

الحمد لله وحده، نصر عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الحمد والشكر في الأولى والآخرة، وهو على كل شيء قدير.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أرسله الله إلى كافة الخلق بشيرًا ونذيرًا، وأكمل الله على لسانه الدين فبلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجمع الكلمة، فعزت الأمة العربية وذلت لها الجبابرة، وسادت على الأمم، وقادتها إلى العزة والكرامة في الدنيا والآخرة.

صلى الله عليه وعلى صحابته ومن اقتفى آثارهم إلى يوم الدين فاهتدى بهداهم وسار على نهجهم.

أما بعد؛:

فاتقوا الله عباد الله: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ [الحشر:٧]، وقد نهاكم عن التكاسل والتخاذل والتواكل، وأمركم بالجد والإخلاص والمثابرة، وبالتناصح والجد والمثابرة سادت الأمة الإسلامية وكثر أنصارها واتسع أفقها وعظم شأنها؛ لاستمساكها بأوامر الإسلام وتنفيذ تعاليمه، والنهوض للجهاد والذب عنه وعن الدعوة إلى اعتناق مبادئه وهديه.

لقد كانت الجيوش الإسلامية تسير إلى الشرق وإلى الشمال والغرب، فكانت تجاهد بإيمانها القوي وبمبادئها واعتقاداتها القرآنية، لا بكثرة العدد والعُدة، وقد علم الله ما في قلوبهم من نصرة للحق وحب للخير والعدل، فأثابهم فتحًا قريبًا ونصرًا مبينًا، فدخل الناس في دين الله أفواجًا، لأن من كان

مع الحق كان الله معه، ومن طلب الهداية والفتح جادًّا فتح الله عليه ونصره وأيده.

فلما تكاسل المسلمون وتواكلوا وتركوا السعي تفرقت كلمتهم، وتوزعت قيادتهم، وأصبحوا نهبًا لكل طامع وغرضًا لكل غاصب، وتلك سنة الله في خلقه، فالحق للأقوى والبقاء للأصلح، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ﴾ [الشورى:٣٠]، وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡۚ ﴾[الصف:5].

لقد أصبحنا غثاءً كغثاء السيل، كما قال صلوات الله وسلامه عليه: «**يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها**»، وقد وقع ما أخبرنا به المصطفى ﷺ، فاستُعمرنا واعتُدي علينا، واغتُصبت أكثر أراضينا بالغدر والخيانة، واستغلت ثروات بلادنا، وأصبحنا أشلاء مبعثرة ودويلات مستعمرة وقبائل متضاربة متنازعة وعصبيات همجية، إنها محنة ليس بعدها محنة، وبلوى ليس أعظم منها إلا الكفر بالله.

عباد الله:

كل ذلك أصابنا لما تركنا العلم والعمل بما اشتمل عليه ديننا الحنيف من تعاليم سماوية ومبادئ قدسية، لا يأتيها الباطل ولا يتطرق إليها الشك ﴿تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ﴾ [فصلت:٤٢].

فيجب علينا أيها المسلمون أن نعتبر بمصيرنا، وأن نتفكر بما آل إليه أمرنا، وأن نعمل بجد وإخلاص ونشاط للخروج من ظلمات الجهل والعمل المثمر، وأن نطرح الكسل والخمول والتواكل، ونكد ونكدح بكل ما فيه

صلاح مجتمعنا، **قال الجارم:**

إنْ تَطَلَّعْتَ للرَّغائِبِ فابذُلْ ... تِلْك في الدَّهْرِ سُنَّةُ الكَائِنات

ليس يجْني من السُّبَاتِ سِوى الأَحْـ ... لاَمِ فانهَضْ وُقِيتَ شرَّ السُّباتِ

وليس لنا سبيل لاسترجاع وحدتنا ومجدنا واسترجاع ما غصب من أراضينا إلا بالعلم والسعي والجد واليقظة، فإذا صدقنا العزم وطهرنا أنفسنا من الأحقاد والضغائن وأخلصنا فإننا حريون بالتوفيق والنجاح، ﴿فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾ [محمد:٢١].

ولا بُدَّ لليلِ أن ينجلِيْ ... ولابُدَّ للقيدِ أن ينكسرْ

وإذا صححنا عزائمنا واستقمنا واجتهدنا في العمل والعلم فيجب أن لا نيأس من استرجاع مجدنا وعزنا، قال تعالى: ﴿وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف:٨٧]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾[الأنبياء:١٠٥].

فاتقوا الله عباد الله، ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق:٢-٣]، جعلنا الله ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وهدانا صراطه المستقيم، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، يوم يحشر الأولين والآخرين فيقول: ﴿مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ﴾ [القصص:٦٥].

وأشهد أن: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا

خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾[البقرة:٢٥٥]، لا شَبِيه له ولا نظير له: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾[الشورى:١١].

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط مستقيم، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحابته ومن اهتدى بهداهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

فأنتم تعلمون أننا على أبواب فصل الشتاء، والشتاء قارس بارد وعدو لدود، كما قال عمر بن الخطاب حينما أقبل الشتاء: «قد أقبل عليكم عدو فاستعدوا له»، وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «اتقوا البرد في أوله، وتلقوه في آخره؛ فإن الأبدان كالأشجار، تذبل في أوله وتورق في آخره».

واعلموا أن لكم إخوانا فقراء ابتلوا بالفقر والفاقة والضنك والضيق في المعيشة، وهؤلاء المساكين إذا جاء الشتاء زادهم محنة على محنتهم، وعذابًا على عذابهم، وبؤسًا على بؤسهم.

فيجب علينا أيها المسلمون أن نمد يد المعونة إليهم، وأن نواسيهم، وأن نتصدق عليهم بما فضل لدينا من دثار أو غطاء أو لحاف أو لباس، وأن نساعدهم على تحمل مشاق هذا البرد المؤذي، ونجبر قلوبهم ونعينهم على نفقاته، يقول ﷺ: «**الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله**»، وقال ﷺ: «**من فرج عن أخيه كربة من كرب الدنيا، فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة**».

فنفسوا عن إخوانكم الفقراء كربة الشتاء بالمال واللباس، واعلموا أن

الله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه، وابتغوا بذلك وجه الله تعالى، فقد قال ﷺ: «**إنك لا تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله تعالى إلا أجرت عليها حتى ما تجعله في فِيِّ امرأتك**».

فاتقوا الله عباد الله ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ﴾ [البقرة:١١٠]، ولا تظنوا أن الفقراء والمساكين هم الذين تردهم اللقمة واللقمتان أو الريال والريالان، أو هؤلاء الذين يحملون الأوراق البيضاء ويدورون بها على المساجد ممن جعلوا التسول وظيفة ومهنة يدورون ويطوفون بحجج مختلفة وأقاويل مزورة، كلا أيها المسلمون.

إن الفقراء والمساكين الذين أعني هم بينكم وبين جيرانكم وأقاربكم وأهاليكم وأولادكم تعرفونهم بسيماهم، ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [البقرة:٢٧٣]، ففتشوا عنهم وواسوهم وسدوا خلتهم وأعينوهم على أعدائهم الفقر والبرد، فالله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٦٧]، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [البقرة:720].

فأحسنوا إلى إخوانكم، وانتهزوا الفرصة ﴿وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [الحديد:١٨] في إخوانكم، وقد تكفل لكم بالمضاعفة، فقال تعالى: ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة:٢٤٥].

عباد الله:

عليكم بالجماعة، فإن يد الله على الجماعة، ولا تفرقوا ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم، واعلموا أن أحسن الهدي هدي الله الذي جاء على لسان المصطفى صلوات الله وسلامه عليه.

اللهم ولِّيَ علينا خيارنا، اللهم أعز دينك، وانصر كلمتك، وأخرج لهذا الدين من ينشره ويعمل به ويحكِّمه، اللهم واجمع كلمة المسلمين على الحق يارب العالمين، ووحد قيادتهم، وانصرهم على من حاربهم وعاداهم، برحمتك يا أرحم الراحمين، اللهم أغثنا غيثًا مغيثًا نافعًا غير ضار، اللهم واجعل ما تنزله قوة لنا على طاعتك، اللهم ارو لنا الأرض، وارو لنا الضرع يا أكرم الأكرمين ويارب العلمين.

عباد الله:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ﴾[النحل:٩٠-٩١].

فاذكروا الله يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم وأنتم لا تعلمون.

جامع النعيرية ـ في: 19/ 5/ 1379هـ

*****

الحث على العمل وطلب الرزق

الحمد لله الذي هدانا للإيمان، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وجعل العلوم النافعة رافعة لأهلها إلى أعلى الدرجات، وأشهد أن لا إله إلا الله الذي أمرنا بالاستعداد الكامل لحماية الدنيا والدين.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الصادق المصدق الأمين، اللهم صلِّ وسلم وبارك على محمد وعلى آله وصحابته، ومن تمسك بهديهم وسار على نهجهم إلى يوم الدين. **أما بعد:**

أيها الناس:

اعلموا أن الله خلق الخلق لعبادته ولم يخلقهم عبثًا ولا تسلية، وإنما خلقهم لاختبارهم وابتلائهم؛ ليتبين المطيع من العاصي، وليتبين المؤمن من الكافر، والخبيث من الطيب، والله غني عنكم ولا ينظر إلى صوركم وأجسامكم وإنما ينظر إلى أعمالكم، قال تبارك وتعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴾ [الذاريات:٥٦ – ٥٧].

فأخلصوا أعمالكم لخالقكم، وراقبوه في حركاتكم وسكناتكم، واعلموا أنكم غدًا واقفون أمامه، وسيسألكم عن جميع ما فعلتم إن خيرًا فخير، وإن شرًّا فشر.

واعلموا أن الله سبحانه أمرنا أن نسير في الأرض، وأن نضرب في نواحيها باحثين عن مخبآتها وكنوزها، وأن نتعلم العلوم النافعة، ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر:٩]، وأمرنا أن نكد ونكدح في طلب الرزق، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴾ [الملك:١٥].

فالله ذلَّل لنا الأرض بما فيها، وأمرنا أن نسير في أرجائها وأن نبحث عما أودع فيها من الخيرات التي جعلها الخالق متنوعة بحسب تنوع العصور والأزمان، وبمقدار تنوع حاجات الإنسان ومطالبه، فمن يرغب في زيادة ربحه وكثرة فائدته فعليه بالسعي والاجتهاد في اجتناء الخيرات، وأن يستشعر الجد والنشاط، وأن يطرح العجز والكسل والتواني، وهي سنة الله في خلقه، ولن تجد لسنة الله تبديلًا.

إن العاقل لا يرضى لنفسه أن يكون كلًّا على غيره، أو أن يكون إمعة يستجدي الرزق من فلان أو علان، وهو يعلم ويسمع قول الله تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ ﴾ [النجم:٣٩ – ٤١]، وقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ ﴾ [الجمعة:١٠]، وقوله تعالى: ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ [التوبة:١٠٥].

ويُروى أن الله أنزل في التوراة: «يا عبدي حرك يدك أنزل عليك الرزق»، وروى الطبراني أن الرسول صلوات الله وسلامه عليه قال: «**اطلبوا الرزق في خبايا الأرض**»، وقال عليه الصلاة والسلام: «**ما أكل أحد طعامًا قط خيرًا من أن يأكل من عمل يده**».

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لا يقعدن أحدكم عن طلب الرزق وهو يقول: اللهم ارزقني، وقد علم أن السماء لا تمطر ذهبًا ولا فضة».

والله تعالى إنما يرزق الناس بعضهم من بعض، فالله تبارك وتعالى جعل طلب الرزق على جميع الناس، فبعضهم يحسن في طلبه فيعامل الناس

ويتحرز من الحرام، ويجد ويجتهد في طلب الرزق بالطرق المشروعة التي أباحها الله، والبعض الآخر إما أن يتكاسل وينام ويقول: حظوظ، أو ينافق ويخادع ويغش ويرابي، وخلاصة القول: أن الحياة جهاد وكفاح.

لـيس الحيـاة بأنفـاس تكررهـا إن الحيـاة حيـاة الجـد والعمـلْ

قِيْمَـةُ الإِنْسَـانِ مَـا يُحْسِـنُه أَكْثَـرَ الإِنْسَـانُ مِنْـهُ أَوْ أَقَـلْ

فليس طلب المعيشة بالتمني ولكن بالعمل، وعجز المرء وكسله سبب البلاء والتأخير.

ومـن أراد العـلاَ عفـوًا بـلا تعـبٍ قضـى ولم يقض من إدراكها وطـرًا

أعاذنا الله وإياكم من الكسل، وقد تعوذ منه النبي ﷺ فقال: «**اللهم إني أعوذ بك من الكسل والجبن والبخل، ومن غلبة الدين وقهر الرجال**»، وقد قال ﷺ: «**احرص على ما ينفعك، واستعن بالله، ولا تكسل**»، فسبحان من أخرج الناس من بطون أمهاتهم لا يعلمون شيئًا وجعل لهم السمع والأبصار والأفئدة، وأمرهم باستعمالها، وهداهم إلى أسباب الرزق، ويسرها لمن طلبها.

اللهم اجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، واغفر لنا وارحمنا، إنك أنت الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، وهداه إلى كسب رزقه بأنواع الصنائع وأشكال الأسباب، وأشهد أن لا إله إلا هو المتفرد بالكمال، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وصفيه من خلقه النبي الأمي خاتم الأنبياء

والمرسلين، الذي بعثه ربه بالحق والدين ليخرج الناس من الظلمات والنور.

فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحابته أجمعين، وقد قال تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ [الأحزاب:٥٦]، وقد قال ﷺ: «**من صلى عليَّ صلاة صلى الله عليه بها عشرًا**». **أما بعد:**

أيها المسلمون:

اعلموا أن الحياة جهاد وكفاح، وما نال أمنيته وفاز بمراده إلا من صبر على أهوالها وجاهد ببسالة، ولم يتخاذل أو يستكِنْ ويستسلم للضعف والعجز؛ بل كابد أهوالها ومارس صعابها، وتمثل هذا الأثر: «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدًا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدًا»، وقول ابن الوردي:

اطْلبِ العِلْمَ وَلاَ تَكْسَلْ فَمَا ... أَبْعَدَ الْخَيْرَ عَلَى أَهْلِ الكَسَلْ

وقول الآخر:

ليس البطالة والكسل ... بالجالبين لك العسل

فاعمل فإن الله قد ... حث المطيع على العمل

أيها المسلمون:

لم تتقدم الأمم في ميدان الصناعة والحضارة إلا لأنها طرحت الكسل جانبًا، وَأَعْمَلَتْ فكرها ويدها في استخراج كنوز الأرض وفي تعلم العلوم والفنون والوسائل اللازمة للحضارة ولعصر الذرة.

فيجب أيها المسلمون أن نأخذ نصيبنا من الفنون والعلوم، وأن نتسابق على ما فيه صلاح البشرية، وأن لا نهمل أمر الله؛ بل نجعله في المقدمة ونعمل للدنيا، كما قال تعالى: ﴿ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ

نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [القصص:٧٧]، وقال تعالى: ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ﴾ [الشرح:٧-٨].

واعلموا أن الرسول ﷺ يقول: «**المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف، وفي كل خير**»، واعلموا أن الحياة الدنيا صراط وطريق يتوصل بها إلى الآخرة، فلابد من إعطاء الطريق حقه، ولا بد من العمل، كما قال علي بن أبي طالب لرجل سب الدنيا عنده فقال: «الدنيا دار صدق لمن صدقها، ودار نجاة لمن فهم عنها، ودار غنىً لمن تزود منها».

وقد قيل:

ما أحسنَ الدين والدُّنيا إذا اجتمعا وأقْبَحَ الكفرَ والإفْلاسَ بالرَّجُلِ

فاتقوا الله في دنياكم، ولا تنهمكوا فيها حتى تنسيكم أمر آخرتكم، ولا تهملوها وتتركوا الأخذ بالوسائل والجد والنشاط، فأعطوا كل ذي حق حقه.

واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه، واعلموا أنكم مسئولون يوم القيامة عن أعماركم وأوقاتكم: فيم أضعتموها؟ ومسئولون عن أموالكم: فيم أنفقتموها؟.

اللهم أصلح لنا ديننا ودنيانا، اللهم وأصلح ولاة المسلمين، اللهم ولِّ علينا خيارنا، اللهم ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك فينا ولا يرحمنا، اللهم أذهب عنا الربا والزنا والزلازل والمحن وسوء الفتن، ما ظهر منها وما بطن، عن بلدنا وبلاد المسلمين يا أرحم الراحمين.

عباد الله:

اعلموا أن أحسن الحديث حديث الله، وخير الهدي هدي نبيه ﷺ،

فامتثلوا ما أمرتم به، وابتعدوا عما نُهيتم عنه.

واعلموا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ۝٩٠ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ﴾[النحل:٩٠-٩١].

فاذكروا الله يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم وأنتم لا تعلمون.

جامع النعيرية ـ لم يذكر التاريخ

*****

الحسد

الحمد لله الواحد القهار الحكيم العليم، أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين، وجعل له السمع والبصر وأبان له الطريق ونور له السبل، وأرسل له الرسل مبشرين ومنذرين، فمن أطاعهم دخل الجنة، ومن عصاهم دخل النار.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، المتفرد بالجلال والكمال، الهادي من يشاء إلى صراط مستقيم، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله أشرف الخلق، البشير النذير الهادي الأمين الصادق المصدق، محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحابته والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. **أما بعد:**

أيها المسلمون:

اعلموا أن الله جلّت قدرته وتعالت عظمته حكيم عليم، قدر للناس أرزاقهم وأقواتهم وحظوظهم، وإن الفقر أو الغنى أو الصحة أو المرض وعلو المرتبة أو صغرها وكثرة الرواتب أو قلتها؛ كل هذه الصفات قدرها الله وقضاها وليست مقياسًا لمحبته تعالى أو لبغضه، فالله تبارك وتعالى يقول: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات:١٣].

وفي الحديث القدسي: «**إن من عبادي من لا يصلحه إلا الفقر، ولو أغنيته لفسد دينه، وإن من عبادي من لا يصلحه إلا الغنى، ولو أفقرته لأفسدت عليه دينه**».

فالله جل وعلا هو الذي يعطي ويمنع، ويصح ويمرض، غير أن الناس مأمورون بأخذ الأسباب والجد والنشاط والعمل، قال تبارك وتعالى: ﴿وَقُلِ

﴿ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ﴾ [التوبة:١٠٥]، وقال الرسول صلوات الله وسلامه عليه: «**اعملوا، فكل ميسر لما خلق له**».

واعلموا رحمكم الله أن العمل سبيل النجاح في الدارين الدنيا والآخرة، فالله أمر بالعمل والسعي، والرسول أمر بالعمل والجد والنشاط، واستعاذ بالله من الكسل والعجز، فقال: «**اللهم إني أعوذ بك من الهم والغم والحزن والكسل والجبن والبخل**»، وفي المثل المشهور: (من جد وجد، ومن زرع حصد).

واعلموا وفقكم الله أن أول ذنب عُصي الله به هو الحسد، وأنه هو سبب إخراج إبليس من الجنة وإدخاله النار، لأنه حسد آدم، وقال: ﴿أَنَا۠ خَيۡرٌ مِّنۡهُۖ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٍ﴾ [ص:٧٦].

وقد قال ﷺ في الحديث الذي رواه أبو هريرة: «**إياكم والحسد، فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب**»، أخرجه أبو داود.

فالحسد كبيرة وذنب عظيم؛ لأنه عدم رضا بقسمة الله، واعتراض على الله جل وعلا في قسمته بين عباده، قال تعالى: ﴿أَمۡ يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۖ﴾ [النساء:٥٤]، وقد أمر الله نبيه صلوات الله وسلامه عليه أن يستعيذ من الحاسد وشره، فقال: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾ [الفلق:١]، ثم قال: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق:٥].

فالحسد داء عضال وكبيرة وذنب عظيم، يقضي على الحسنات ويأكلها كما تأكل النار الحطب، فاستعيذوا بالله من الحسد والحاسدين.

واعلموا أن الحاسد أكثر ما يضر نفسه؛ لأنه يتعذب ويحرق نفسه ويقضي على حسناته، في حين أن المحسود غافل عنه ليس بشاعر به ولا

عالم بما يشتغل في صدره، فالحسود في نكد دائم وهمٍّ مقيم وعذاب مستمر.

قال معاوية: «ليس في خصال الشر أعدل من الحسد، فإنه يقتل الحاسِدَ قبل أن يصل إلى المحسود».

واعلموا أن الحسود لا يسود، ولا ينال من حسده إلا بغض الناس واحتقارهم له وبعدهم عنه ونفورهم منه:

لا يحملُ الحِقْدَ من تعلو بـه الرتـبُ ... ولا ينـالُ العُـلا مـن طَبْعُـه الغضـبُ

فاتقوا الله عباد الله وطهروا أنفسكم من الحسد والحقد، ومن يهد الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له.

أقول قولي هذا، وأسأل الله لنا وللمسلمين عامة أن يجنبنا من الحقد والحسد، وأن يغفر لنا، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات عاداتنا وأعمالنا.

وأشهد أن لا إله إلا الله المتفرد بالعزة والكمال والكبرياء والجلال، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله والتابعين، وقد قال ﷺ: «**من صلى عليّ صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرًا**»، وقال تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [الأحزاب:٥٦].

اللهم صلِّ على عبدك ورسولك محمدٍ وارض عن صحابته ومن تبعهم

واستن بسنتهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

اعلموا رحمكم الله أن الحسد لا يكون إلا على نعمة، فإذا أنعم الله على أخيك بنعمة فلك فيها حالتان:

الأولى: أن تكره تلك النعمة وتحب زوالها عنه، وهذه الحالة تسمى حسدًا.

الثانية: أن لا تحب زوالها ولا تكره وجودها ودوامها، ولكنك تحب أن تصيب مثلها، فهذا يسمى غبطة.

فالأولى حرام على كل حال، إلَّا نعمة على فاجر أو كافر وهو يستعين بها على تهييج الفتنة وإفساد ذات البين وإيذاء العباد، فهذه لا يضرك كراهتك لها ولا محبتك زوالها؛ لأنك كرهتها وأحببت زوالها لله، وليس الطبع الرديء وهو الحقد والحسد المجرد عن الإيمان.

واعلموا أن الحسد جرثومة شر ووبال، وأنها لا يخلو منها مجتمع، وكل إنسان فيه خصال خير وخصال شر، ولكن من الناس من لا يدع للحسد سيطرة على مشاعره؛ بل يكبته ويقضي عليه في مهده.

فقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**ثلاث لا يسلم منهن أحد: الطيرة والظن والحسد**»، قيل: فما المخرج منها يا رسول الله؟، قال: «**إذا تطيرت فلا ترجع، وإذا ظننت فلا تحقق، وإذا حسدت فلا تبغ**»، وفي حديث آخر: «**كل ابن ادم حسود، ولا يضر حاسدًا حسده ما لم يتكلم باللسان أو يعمل باليد**».

فاتقوا الله عباد الله واعلموا أن الحسد مذموم ومحبط للأعمال وكبيرة عظيمة، فطهروا أنفسكم وزكوها من الآثام، قال تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا

﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾ [الشمس:١٠،٩].

وإن أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وعليكم بالجماعة فإن يد الله على الجماعة.

اللهم أَزِلْ عنَّا الحسد والكبر، اللهم اجمع كلمة المسلمين على الحق، اللهم أيدهم وانصرهم على من حاربهم، اللهم ولِّ علينا خيارنا.

عباد الله:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [النحل:٩١،٩٠].

فاذكروا الله يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون.

جامع النعيرية ـ لم يذكر التاريخ

*****

وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الحمد لله الذي يأمر عباده بالعدل والإحسان، وينهاهم عن الظلم والعدوان، وأشهد أن لا إله إلا الله الحكيم الخبير العليم القدير، الذي لا يدع صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، وهو بكل شيء محيط، نحمده ونشكره على نعمه التي لا تحصى، فله الحمد في الآخرة والأولى.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق، فما ترك من خير إلا وأرشد الأمة إليه وهداها إلى الأخذ به، ولا شرًّا إلا وحذر الأمة منه وأمرها باجتنابه، صلى الله وسلم عليه وعلى صحابته ومن سار على طريقتهم واتبع نهجهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

اعلموا أيها المسلمون أن لله عليكم نعمًا كثيرة كبيرة، وأنه يجب عليكم شكر نعمه، وأهم تلك النعم نعمة الإسلام، فليس هناك نعمة أكبر منها، فالحمد لله الذي هدانا للإسلام والإيمان وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، ونشكره تبارك وتعالى امتثالًا لقوله: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾[إبراهيم:٧].

فالشكر جلَّاب النعم ومديمها وكفر النعم يسحقها ويزيلها

واعلموا أن الدين النصيحة كما قال رسول الله ﷺ: «**الدين النصيحة**»، قلنا: لمن يا رسول الله، قال: «**لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**»، فمن لمن يناصح المسلمين ويحب لهم ما يحب لنفسه ويأمرهم بما يراه خيرًا وينهاهم عما يراه شرًّا فليس بكامل الإسلام والإيمان.

فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على كل مسلم، وكل واحد من الأمة مخاطب بقدر قدرته، وهو من أعظم العبادات، كما قال ﷺ: «**انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا**»، قالوا: يا رسول الله! عرفنا كيف ننصره إذا ظُلم، فكيف ننصره إذا كان هو الظالم؟ فقال: «**تردعونه عن ظلمه**»، وكما قال ﷺ: «**الدين النصيحة**»، وكما قال تبارك وتعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[آل عمران:١٠٤]، صدق الله العظيم.

فالمفلحون هم الآمرون بالمعروف الناهون عن المنكر الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم، ولا يصدهم عن قول الحق غضب فلان أو فلان، قال ﷺ: «**والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، أو ليسلطن الله عليكم عذابًا من فوقكم، لا يرفعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم**».

فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو دين الرسل وأتباعهم، ومن لم يحب ما أحبه الله وهو المعروف، ويبغض ما أبغضه الله وهو المنكر لم يكن مؤمنًا، فالذي لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكرًا هو ميت الأحياء الذي قال فيه القائل:

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيِّتٍ ... إِنَّمَا المَيْتُ مَيِّتُ الأَحْيَاءِ

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية، فإذا غلب على ظنه أن غيره لا يقوم به تعين عليه، ووجب عليه ما يقدر عليه من ذلك، فإن تركه كان عاصيًا لله ولرسوله، وقد يكون فاسقًا، وقد يكون كافرًا»، نعوذ بالله من الخذلان.

وقال بعض العلماء: «إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض عين

على كل مسلم، ومن لم يقم به فإنه كافر بالله وبرسوله».

وقد قال ﷺ: «**من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان**»، أي: إن تغيير المنكر بالقلب أضعف الإيمان، ولا يصح إلا إذا خاف المؤمن على نفسه، كأن يكون عند جبار أو إمام ظالم يخشى أن يبطش به، وما عدى ذلك فإنه يجب على كل مسلم أن يغير المنكر بيده أو بلسانه.

فاتقوا الله عباد الله وامتثلوا أوامره إن كنتم مسلمين، واتبعوا ما أمركم به رسولكم إن كنتم مؤمنين، وقولوا الحق ولو على أنفسكم، ولا تأخذكم في الله لومة لائم.

جعلنا الله وإياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وهدانا إلى الحق والطريق المستقيم، أقول قولي هذا، وأسأل الله أن يدلنا على الحق وأن يعيننا على أنفسنا، وأن يغفر لنا ذنوبنا إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، ذلك اليوم الذي يجمع فيه الأولين والآخرين، ويعطي كل إنسان صحيفته ويقول لهم: «**يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم، فمن وجد خيرًا فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه**»، ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ [هود:١٠٥].

وأشهد أن لا إله إلا الله الأول والآخر، والظاهر والباطن، العليم بما يختلج في الضمائر وتكنه القلوب، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الذي أمر بالمعروف ونهى عن المنكر، وبلّغ الرسالة وأدى الأمانة، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم واهتدى بهداهم، فأمر بالمعروف ونهى عن

المنكر، وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

اعلموا أيها المسلمون أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مطلوب منكم جميعًا، وليس خاصًّا بالنواب أو ما شاكلهم؛ بل هو واجب على كل قادر عليه، فيجب عليكم أن تأمروا بالمعروف أنفسكم وأولادكم وأزواجكم وإخوانكم وعشيرتكم، وأن تنهوا عن المنكر جميع من ترونه يعمله.

وبهذا يكون المسلمون كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضًا، ولهذا أثنى الله على هذه الأمة ومدحها وفضلها على سائر الأمم، فقال تبارك وتعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران:١١٠].

فالله فضلنا على سائر الأمم لِتَآمُرِنا بالمعروف وتَنَاهِينا عن المنكر، أما إذا تركنا هذا الأمر وعصينا أمر ربنا، وقلنا: (هذه وظيفة النواب وأشباههم) فليس لنا فضل على الأمم ولسنا كاملي الإيمان؛ بل لسنا مؤمنين كما قال ﷺ: «**والذي نفس محمد بيده لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**».

فاتقوا الله يا عباد الله، واعلموا أن أحسن الحديث كتاب الله، وأن خير الهدي هدي محمد ﷺ وشرَّ الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

اللهم ارض عن الأئمة الخلفاء أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وعن سائر الصحابة أجمعين، ومن اهتدى بهديهم إلى يوم الدين.

واعلموا أن يد الله على الجماعة، ومن شذَّ شذَّ في النار، ﴿وَلَا تَنَازَعُوا

﴿فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال:٤٦]، وكونوا عبادا لله أمة واحدة متكاتفة آمرة بالمعروف منتهية عن المنكر.

اللهم اهدنا صراطك المستقيم، وأعنا على امتثال ما أمرتنا به وعلى اجتناب ما نهيتنا عنه، اللهم أصلح ولاة المسلمين، اللهم ولِّ علينا خيارنا، اللهم ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك فينا ولا يرحمنا، اللهم أعز الإسلام والمسلمين، واغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات، ويسر لهم سبل النجاة يا أرحم الراحمين.

عباد الله:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَـٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَـٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [النحل:٩٠-٩١].

فاذكروا الله يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون.

جامع النعيرية ـ لم يذكر التاريخ

*****

الخُلق الحسن

الحمد لله المتفرد بالعظمة والكبرياء، المتوحد بالربوبية والوحدانية وصفات الكمال، نحمده ونشكره تعالى على نعمه التي لا تحصى، وآلائه وجوده التي لا تنتهي، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الفعال لما يشاء، الكبير المتعال.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أفضل الخلق وأكملهم أدبًا وأفضلهم خصالًا، اللهم صلِّ وسلم على محمد، وعلى آله وأصحابه ومن تأدب بآدابهم وتخلق بأخلاقهم واتبع طريقتهم وسار على نهجهم واتبع هداهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

اعلموا أيها المسلمون أن الله لا ينظر إلى صورنا وأجسامنا، وإنما ينظر إلى قلوبنا ودخائلنا وضمائرنا ونوايانا، فمن كان منا ذا أدب رفيع وذا خلق عال وهمة طموحه وطهَّر قلبه من كل خلق سافل، وتحلّى بالفضائل فنقى نفسه من مراءاة الخلق وحلّاها بالصدق والإخلاص للحق، ونقاها من العجب والتعاظم والتكبر على الناس، وزينها بزينة التواضع التي هي خير ما في الناس، وخلَّص ضميره من الغش والغل والحقد والكذب والحسد وجمَّله بإرادة الخير والنصح لكل أحد.

من جمع هذه المزايا كان منبعًا لما جاء به الرسول، وكان فائزًا في الدنيا والآخرة، وهو الذي مدحه الله وعناه بقوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ [الشمس:٩-١٠]، فتزكية النفس حمَّلها على الآداب الفاضلة والأخلاق السامية لأن الأدب عنوان الكمال، يرفع الوضيع إلى درجة

الرفيع، ويعلو بالسوقة إلى مرتبة الملوك.

لكـلِّ شـيءٍ زينـةٌ فـي الـوَرَىْ وزِينـةُ المـرءِ تمـامُ الأدبْ

فالأدب عنوان الكمال:

لا زينـة المـرء تعليـه ولا المـال ولا يشـرفه عـم ولا خـال

وإنمـا يتسـامى للعُـلا رجـل ماضـي العزيمـة لا تثنيـه أهـوال

إن جمال الأدب والشرف في طهارة العرض وصون النفس عن الدنس وتَرَفُّعِها عن الدنايا.

فالأدب هو الجامع لمحاسن الأفعال وأحاسن الأقوال، وهو أكرم الخصال، به يحصل المرء على الرغائب الجليلة، ويتوصل إلى المقاصد الجليلة، وهو زيادة في الفضل، ودليل على العقل، وصاحب في الغَيْبَةِ، وأنيس في الوحدة، وجمال في المحافل، وزينة للأفاضل، وقد قيل: «من قعد به نسبه نهض به أدبه»، والمرء بآدابه لا بثيابه، والرجل بأفعاله لا بأقواله.

فاتقوا الله يا عباد الله وتحلوا بأحسن الآداب وأفضلها، ولكم في رسول الله أسوة حسنة، فقد كان أكمل الناس أدبًا وأكرمهم خلقًا، فاتبعوا سنة نبيكم إطاعة لأمر ربكم القائل: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[الحشر:٧].

وقد كان ﷺ يتأدب بما أوحى الله إليه من الحكمة، فيتخلق بالقرآن، ويتأدب بما فيه، ولهذه الصفات العليا والآداب السامية التي تحلى بها صلوات الله وسلامه عليه مدحه الله وجعله من أولي العزم، وفضله على سائر الأنبياء، فقال جل من قائل حكيم: ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ۝٢ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ۝٣ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[القلم:١-٤].

جعلنا الله وإياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وهدانا إلى اتباع سنة نبينا محمد ﷺ القائل: «**إن الخير بحذافيره في الجنة، وإن الشرّ بحذافيره في النار**».

أقول قولي هذا، وأسأل الله أن يهدينا إلى الاستمساك بالآداب السامية والتحلي بالصفات الكريمة، فادعوا ربكم، واستغفروه إنه هو الغفور التواب.

الخطبة الثانية:

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، خلقنا وأخرجنا من بطون أمهاتنا أطفالًا لا نفهم شيئًا، وشق أسماعنا وأبصارنا وأرسل إلينا رسولًا، فمن أطاعه دخل الجنة، ومن عصاه دخل النار.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أدى الأمانة وبلغ الرسالة، فما بقي من خير إلا دل الأمة عليه، ولا شرًّا إلا حذرها منه، صلى الله عليه وعلى آله وصحابته ومن استمسك بآدابهم وسار على نهجهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

اعلموا أيها المسلمون أن الرسول صلوات الله وسلامه عليه يقول: «**أدبني ربي فأحسن تأديبي**»، وبهذا تعلمون أن التربية لها أثر قوي في بناء الشخصية، فمن لم يجد من يربيه تربية سليمة صحيحة صالحة فإنه سيضل الطريق وسيحيد عن الحق ولن يستمسك بآدابٍ ولا أخلاقٍ، إلا أن يتداركه

الله بلطفه فيمهد له الطريق ويهديه السبيل.

وأما من وجد من يربيه ويعلمه ويثقفه ويقوِّم ما اعوج من أخلاقه ويبين له النافع من العادات والأخلاق ويحذره من قرناء السوء.

كما قيل:

فَـــلا تَصـــحَب أَخـــا الجَهـــلِ وَإِيـــاكَ وَإِيـــاهُ
فَكَـــم مِـــن جاهِـــلٍ أَردى حَليمًـــا حِـــينَ آخـــاهُ
يُقـــاسُ المَـــرءُ بِـــالمَرءِ إِذا مـــا المَـــرءُ ماشـــاهُ

إن من وجد من يحذره من طرق الضلالة ويبين له طريق الرشاد ونشأ في محيط متحفظ فإنه خليق بأن تزكو نفسه، وأن يستكمل أدبه، فليس على المجدِّ والمكرمات إذا جاءها حاجب يحجبه.

فاتقوا الله يا عباد الله واعلموا أن أطفالكم ودائع عندكم، وكل إنسان مسئول عن أمانته، وكل راع مسئول عن رعيته، فخيركم من تأدب وأدب أبناءه وأرشدهم إلى الآداب الفاضلة والأخلاق الطيبة.

واعلموا أن الأطفال مولعون بتقليد الكبار في جميع أفعالهم، فأروا أطفالكم أفعالكم الجميلة وخصالكم الطيبة وآدابكم الحميدة، لكي يشبوا مؤدَّبين طيبين.

كما قيل:

يَنْشُو الصَّـغِيرُ عَلَـى مَـا كَـانَ وَالِـدُهُ إِنَّ الْأُصُـولَ عَلَيْهَـا تَنْبُـتُ الشَّـجَرُ

عباد الله:

اعلموا أن أعظم ثروة أدبية كتاب الله، فاكتسبوا آدابكم وأخلاقكم

وهداكم منه، وإن خير الهدي هدي محمد ﷺ فاتبعوا سنته وسنة صحابته رضي الله عنهم وأرضاهم، فهم أكمل الناس أدبًا وأحسنهم أخلاقًا.

وعليكم بالجماعة فإن يد الله على الجماعة، ومن شذَّ شذَّ في النار، ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ﴾ [الأنفال:٤٦]، واجتَمِعُوا على الحق، ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ﴾ [المائدة:٢].

واعلموا أنها لم تتفرق كلمة المسلمين ولم تضعف شوكتهم ويغلبهم طغام الناس إلا بعد أن تفرقوا، واستبد كل منهم برأيه، ونزع كل منهم بسلطان.

اللهم اجمع كلمة المسلمين، اللهم ولِّ علينا خيارنا، اللهم وانصرهم على من عاداهم، اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات، اللهم أبعد عنا الربا والبلايا بأنواعها وأشكالها عن بلدنا هذا وعن جميع بلاد المسلمين يا أرحم الراحمين.

عباد الله:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ﴾[النحل:٩٠-٩١].

فاذكروا الله يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون.

جامع النعيرية ـ لم يذكر التاريخ

*****

أم الخبائث

الحمد لله أحل لنا الطيبات وحرم علينا الخبائث، وأشهد أن لا إله إلا هو المتفرد بالكمال والجمال، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله القائل: «**إن الله طيب لا يقبل من الأعمال والأقوال إلا طيبها**».

صلوات الله وسلامه عليه الهادي الأمين، وعلى أصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. **أما بعد:**

أيها المسلمون:

اعلموا أن الله حرم علينا الخبائث، وأحل لنا الطيبات، وجعل فيما أحل لنا البركة والصحة والكفاية لمن وفقه الله وهداه، واعلموا أن أم الخبائث الخمر، والخمر ما خامر العقل، وسميت خمرًا لأنها تغطي العقل، قال تبارك وتعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ**﴾ [المائدة:٩٠].

وقد تكاثرت أصناف الخمور في هذا الزمان، فأصبح بعض الناس يسميها بغير اسمها الحقيقي، فيقول: (شنبانيا أو وسكي أو كنياك)، أو يسميها باسم الشركة الذي على الزجاجة، ويقول إنه نبيذ، فيستحله بذلك ويشربه ويخدع نفسه، ويظن أنه قد خدع الناس وخدع الله، قال تعالى: ﴿**يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ**﴾ [النساء:١٤٢].

وقد قال صلوات الله وسلامه عليه: «**الخمر ما خامر العقل**»، وقال ﷺ: «**كل مسكر خمر، وكل خمر حرام**»، وقال في الحديث الصحيح: «**ما أسكر كثيره فملء الكف منه حرام**».

واعلموا أيها المسلمون: أن الخمر مهما تعددت أسماؤه ومهما تغيرت أشكاله وأجناسه ومهما تباينت موارده، فإنه حرام بحرمة الله، كبيرة من أعظم الذنوب.

روى معاوية عن النبي ﷺ أنه قال في شارب الخمر: «**إذا شرب فاجلدوه، ثم إذا شرب فاجلدوه، ثم إذا شرب الثالثة فاجلدوه، ثم إذا شرب الرابعة فاضربوا عنقه**»، أخرجه الإمام أحمد والأربعة.

فشربه كبيرة من أعظم الكبائر، لأنه رجس من عمل الشيطان الذي يصد به الناس عن ذكر الله وعن الصلاة، وتقع بسببه العداوة والبغضاء بين المسلمين، ولأنه يسلب العقل ويجعل صاحبه يهذي كالمجنون، كما قال أعرابي عرضت عليه، فقال: (لا أشرب ما يشرب عقلي، وقد رأيت الخمر تفضح شاربيها)، وقال آخر:

وَاهْجُرِ الخَمْرَةَ إِنْ كُنْتَ فَتًى ... كَيْفَ يسعى فِي جنون من عقل

فهي تسلب العقل، وتجعل شاربها كالمجنون يهذي بما يعقل وبما لا يعقل، وتجعل شاربها يرتكب المحرمات بغير حياء ولا خجل.

وبهذا وبمضارها العديدة يقع صاحبها في شقاق ونزاع مع الناس، وبخاصة جلسائه وأقربائه تؤول به وبهم إلى العداوة والبغضاء، وهي مع ذلك تورث السرطان الرئوي وتجلب الأمراض العديدة.

وقد كان فيها قبل أن تحرَّم بعض الفوائد، كما قال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَـٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ [البقرة:٢١٩]، أما الإثم فهو ما ذكرنا وغيره كثير.

أما المنافع فهي أنها تجلب السمنة وتُحَمِّر الوجه، وليس فيها فوائد غير

هاتين مطلقًا، وحتى هاتان المنفعتان ليستا من الفوائد؛ لأن السمنة أصبحت في هذا الزمان داءً عضالًا ليس له دواء، وهذا مصداق قول الرسول ﷺ حينما سئل عن الدواء بالخمر، فقال: «**إن الخمر داء وليست دواء**»، وروي أنه ﷺ قال: «**إن الله إذا حرم شيئًا سلبه المنافع**».

وقد أجمع المسلمون على تحريم الخمر، وأن جميع المسكرات خمر، وأنه يجب على شاربها الحد، وكان عمر يضرب شاربها الحد، ويحثي عليه التراب، ويُمثِّل به، وقد لعن رسول الله ﷺ شاربها وعاصرها وحاملها والمحمولة إليه وبائعها ومشتريها.

ومما ينبغي أن يعلم أن الشارب وجليسه شريك له في الإثم، كما قيل: (الراضي كالفاعل)، فلا يجوز لأحد أن يشهد مجالس الخمر والمنكرات باختياره وبغير ضرورة، وقد رُفع إلى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قوم قد شربوا الخمر فأمر بجلدهم، فقيل له: إن فيهم فلانًا صائمًا، فقال: به فابدأ، ثم قال له: أما سمعت الله يقول: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ﴾[النساء:١٤٠]، فجعل جل وعلا حاضر المنكر كفاعله.

جعلنا الله ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأعاذنا من شر أنفسنا، إن النفس لأمارة بالسوء، فاستغفروه وتوبوا إليه من جميع المعاصي والآثام، إنه هو التواب الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله الذي أمر عباده بكل ما فيه خير لهم وصلاح، ونهاهم عن جميع المضار والخبائث، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الذي نهى عن كل خبيث وَأَذِنَ في كل طيب.

اللهم صلِّ وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه الذين بأمره يأتمرون وبنهيه ينتهون، وعلى من تبعهم وتمسك بهديهم إلى يوم الدين. **أما بعد:**

أيها الناس:

اتقوا الله بترك ما حرم وَفِعْلِ ما أباح، وتمسكوا بهدي محمد عليه الصلاة والسلام القائل: «**إن الحلال بيّن، والحرام بيّن، وبينهما أمور مشتبهات، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه**»، واعلموا أن من انتهك حرمات الله فإن الله له بالمرصاد، وسينتقم منه ويجازيه.

واعلموا أن الخبائث كثيرة، وأن أمها الخمر، كما قال النبي ﷺ: «**الخمر أم الخبائث**».

ثم اعلموا رحمكم الله تعالى أن التتار حينما حاربوا المسلمين استوردوا معهم الحشيش ونشروه بين جنود المسلمين، وبهذه الحيلة استطاعوا أن يتغلبوا على جيوش المسلمين؛ لأن الحشيش يورث الجبن والضعف والخور والفتور، وصاحبه لا يستطيع أن يستمر في العيش بدونه.

وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وقال جمهور العلماء: (إن الحشيشة تسكر وتنشئ لذة وطربًا).

ويجب أن يُحدَّ صاحبها حدَّ الخمر، وقالوا: بل إن مضارها أكثر من مضار الخمر، فقبائح خصالها كثيرة، وعدَّ منها بعض العلماء مائة وعشرين مضرة دينية ودنيوية، وقبائح خصالها موجودة في الأفيون وفيه زيادة مضار.

فاعلموا أيها المسلمون أن كل مسكر وكل مفتر حرام؛ لا يجوز لأحد

يتسمى بالإسلام أن يتناوله.

وقد انهمك بعض الناس في شرب الكولونيا والأسبيرتو ظنًا منهم أنها ليست بخمر، والحقيقة التي عليها جمهور علماء السنة أن الخمر ما خامر العقل، سواءً أكان كولونيا أو أسبيرتو أو أفيونًا أو حشيشًا أو غير ما ذكر؛ وسواء أكان مصنوعًا في هذه البلاد أو في غيرها.

فاتقوا الله عباد الله واجتنبوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن، واعلموا أن أحسن الحديث حديث الله، وخير السنن سنة محمد عليه الصلاة والسلام، وعليكم بالجماعة فإن يد الله على الجماعة، ومن شذَّ شذَّ في النار.

واسألوا الله أن يصلح وُلاتنا وأن يولِّيَ علينا خيارنا، وأن يعيننا على الحق وعلى مغالبة الشيطان، ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [فاطر: ٦].

عباد الله:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [النحل: ٩٠-٩١].

فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون.

جامع النعيرية ـ لم يذكر التاريخ

*****

أهمية التربية الإسلامية

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا وأقوالنا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، نصر عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، فبلّغ الرسالة وأدى الأمانة، صلى الله عليه وعلى أصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. **أما بعد:**

أيها المسلمون:

اتقوا الله فإن طاعته أقوم وأهدى، وقديمًا قيل:

وَاتــقِ اللـــهَ فَتَقْــوَى اللــهِ مَــا   جـاورت قلـب امـرئ إِلاَّ وَصــلْ

واعلموا أن: «**الحلال بيّن، وأن الحرام بيّن، وأن بينهما أمورًا مشتبهات، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه**».

فعليكم عباد الله بالسمع والطاعة وامتثال أمر ربكم والاهتداء بسنة نبيكم، النبي الأمي الأمين الحريص على هدايتكم وإرشادكم، قال تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة:١٢٨].

فاعلموا عباد الله أنكم أمام أمر عظيم وخطب جليل، وعليكم أنفسكم فانتشلوها من مهاوي الردى، وامتثلوا طائعين مطيعين أمر ربكم وسنة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه.

واعلموا أن خيركم من أرشد نفسه وهداها لأقوم الطرق وعمل صالحًا لنفسه ولبلاده وأمته، فأدوا الأمانة وخالقوا الناس بخلق حسن، وحَسِّنوا سيرتكم في بيوتكم وعند أولادكم وأطفالكم، وقد قال ﷺ: «**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**»، فإذا احسنتم أخلاقكم وأدبتم أبناءكم؛ أنشأتم لبلادكم ولأمتكم جيلًا صالحًا نافعًا، وقديمًا قيل:

يَنْشُو الصَّغِيرُ عَلَى مَا كَانَ وَالِدُهُ ... إِنَّ الْأُصُولَ عَلَيْهَا تَنْبُتُ الشَّجَرُ

أما إذا أعددتم أطفالكم من سقط المتاع، ولم تولوهم عناية صالحة صحية، وأهملتم ملابسهم، وتركتم لهم الحبل على الغارب؛ فإنهم سيشبون حاملين خلالًا فاسدة وصفات منفِّرة، ولا تنشأ الفضائل في أناس يرون الطفل من سقط المتاع.

فراقبوا أنفسكم واعلموا أن الرسول ﷺ يقول: «**إن لأنفسكم عليكم حقًّا، وإن لأبنائكم وأهليكم عليكم حقًّا، فأدوا كل ذي حق حقه**»، وأحسنوا إن الله مع المحسنين.

وإنني أيها السادة أشكر شيخي أحمد العبداللطيف حيث شرفني بالوقوف أمامكم، وقد تعودت أن أستفيد منه، وأن أدرس عليه، وأن هذا من أجلِّ مننه وأكبر أياديه عليَّ؛ حيث أوقفني أمامكم، وقد وعدني أن ينصحنا جميعًا ويعظنا في الخطب المقبلة.

أقول قولي هذا، وأسأل الله لنا ولكم التوفيق والعون، فاستغفروه وتوبوا إليه إنه هو التواب الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، وأشهد أن

لا إله إلا هو إله العالمين، مالك الملك، مخرج الحي من الميت، ومخرج الميت من الحي، له الحكم وإليه ترجعون.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله القائل في فضله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ [الأحزاب:٥٦]، وقد قال ﷺ: «**من صلى عليّ صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرًا**»، وقد قال ﷺ: «**إن أبخل رجل هو رجل ذكرت عنده فلم يصلّ علي**»، اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحابته أجمعين. **أما بعد:**

أيها المسلمون:

اتقوا الله واهتدوا بهداه، وعليكم بالاهتداء بسنة نبيكم ﷺ فإنه ما بقي من خير إلا ودلّ الأمة عليه ولا شر إلا وحذرها عنه، وعليكم بالتآمر بالمعروف والتناهي عن المنكر، واعلموا أن الرسول ﷺ يقول: «**من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان**».

وأنتم أيها الأخوان ترون المنكر دائمًا فتصدون عنه، وتقولون: إن هذا تابع للهيئة، فاعلموا أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب علينا جميعًا، فيجب علينا أن نرشد أنفسنا وأبناءنا وإخواننا، قال الله تعالى: ﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴾ [الشعراء:٢١٤].

واعلموا أن الخير في الجماعة، ومن شذَّ شذَّ في النار، وإن أحسن الحديث هو كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، فاستمسكوا بهدي نبيكم، واعلموا أن السعيد من وعظ بغيره، وأن الفالح المرشد من استمسك بالهدي.

وادعوا الله معي أن يولِّيَ علينا خيارنا، اللهم ولِّ علينا خيارنا واجعل ولايتنا فيمن أطاعك واتقاك، اللهم أعز الإسلام والمسلمين، واجمع كلمتهم ووحد قيادتهم على الحق يا رب العالمين، اللهم وألِّف بين قلوبهم وأصلح ذات بينهم يا أكرم الأكرمين.

عباد الله:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ﴾ [النحل:٩٠-٩١].

فاذكروا الله يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون.

جامع النعيرية ـ لم يذكر التاريخ

*****

الأمر بالعدل والإحسان
والنهي عن الفحشاء والمنكر والبغي

الحمد لله الذي أمر عباده بكل خير ونهاهم عن كل شر، وأشهد أن لا إله إلا الله المتفرد بالكمال والجلال العزيز المتعال، له الحمد والشكر في الأولى والآخرة وإليه المآل.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، فأدى الرسالة وبلغ الأمانة ورأف بالأمة، وجعل كلمة الله هي العليا، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[التوبة:١٢٨]، صلى الله عليه وعلى آله وصحابته ومن سلك نهجهم إلى يوم الدين. **أما بعد:**

اعلموا أيها المسلمون: أن الله جل وعلا يقول: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾[النحل:٩٠].

فالله جل وعلا يأمركم بالفضائل وينهاكم عن الرذائل، وما من أحد أحرص على نفع عباده من الله جل وعلا، فهو يحب عباده المؤمنين ويدعوهم إلى مكارم الأخلاق، وينهاهم عن سفاسفها، كما جاء في الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: «**إن الله يحب معالي الأخلاق ويكره سفاسفها**».

ولهذا قال جمهور العلماء إن أجمع آية في القرآن هي هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ ﴾[النحل:٩٠]، وكانت هذه الآية سبب إسلام بعض المشركين؛ لأنهم لما سمعوها ـ كما قال عثمان بن عفان رضي الله عنه ـ

قالوا: «إن هذا الدين أمر بجميع المكارم، ونهى عن جميع الآثام»، فما بقي من الأفعال الحسنة التي كان المشركون يفعلونها إلا أمر بها وحضهم عليها، ولا ترك من المساوئ والآثام والرذائل والسفاسف شيئًا إلا حذر عنها ونفر منها.

فالله يأمر بالعدل، والعدل قامت به السماوات والأرض، والعدل هو القسط والموازنة، فيجب على الإنسان أن يعدل في معاملته مع نفسه ومع أبنائه وأسرته وجميع الناس، كما قال رسول الله ﷺ لرجل أعطى أحد أولاده أكثر من بقية إخوانه، فقال: «**أيها الناس! اتقوا الله، واعدلوا بين أولادكم**»،وردَّ عطيته.

وجاءه ﷺ رجل يُشْهِدُهُ على أنه أعطى ابنه عبدًا، فقال له ﷺ: «**أكل أولادك أعطيتهم مثل ابنك هذا**»، فقال الرجل: لا، فقال عليه الصلاة والسلام: «**أَتُشْهِدُنِي على منكر؟!**».

فيجب أن يعدل الإنسان مع نفسه، وأن لا يطلق لها زمامها، فإنها جموحة وتحب الراحة والدعة والكسل والسكون، وتحب السيطرة، فلا بد أن تراقبوا أنفسكم وتعدلوا في أعمالكم جميعًا، فإن الأمانة تحتم عليكم ذلك.

والله جل وعلا يأمر بالعدل، ويحب العدل، ويدعو إلى العدل، وهو أعدل العادلين، فاعدلوا في بيوتكم مع أزواجكم وأولادكم، وفي كلامكم، وفي أسواقكم، وفي بيعكم، وفي شرائكم، وليحب كل منكم أخاه في الله وعلى طاعة الله.

وهو حلية المؤمنين الصادقين، فيجب أن يحسن الإنسان سيرته وسلوكه ومعاملته في بيته وفي سوقه أو في وظيفته.

وقد ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**إن الله يحب من أحدكم إذا عمل عملًا أن يتقنه**»، فأحسنوا أعمالكم، ونقوا ضمائركم، وأدوا أماناتكم.

وروي عن رسولكم ﷺ أنه قال: «**أفاضلكم عندي أحاسنكم أخلاقًا**»، وقال ﷺ أيضًا: «**أكثر ما يدخل الجنة: تقوى الله، وحسن الخلق**».

فاتقوا الله عباد الله واعلموا أن الله مع المحسنين، ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾ [الزلزلة:٧-٨]، فأحسنوا إلى أهليكم، وإلى جيرانكم، وإلى المحتاجين، وإلى إخوانكم، وأخلصوا في أعمالكم، وحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوها قبل أن يأتي اليوم الذي يقول فيه المفرطون: ﴿ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴾ [الزمر:٥٦].

أقول قولي هذا، واسأل الله أن يغفر لنا وللمسلمين عامة، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوكل عليه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أمر عباده بمعالي الأمور، ونهاهم عن سفاسفها، وأمر عباده أن يطهروا قلوبهم وأن يخلصوا ضمائرهم ونياتهم، ﴿ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴾[الروم:٤٤].

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحابته والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. **أما بعد:**

فإن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى، وهو صلة الأرحام، ومن لا يصل رحمه فلا وصله الله، ومن وصل رحمه وبادلهم المحبة

والهدايا وغير ذلك أمد الله بحياته، ونفع بأيامه، وبارك بأعماله، وجعل محبته في قلوب الناس أجمعين، ومن أحبه الناس أحبه الله، كما في الحديث أن رسول الله ﷺ قال: «**الناس شهداء الله في أرضه، وإن الله إذا أحب إنسانًا وضع له القبول في الأرض**»، فَبِرُّ ذوي الأرحام الأقارب واجب، والإنفاق عليهم إذا كانوا محتاجين واجب أيضًا.

فراقبوا يا عباد الله أوامر الله، وامتثلوا ما أمركم به، واجتنبوا ما نهاكم عنه، وقد نهاكم في هذه الآية وفي غيرها من الآيات عن الفحشاء والمنكر، **والفحشاء**: هو كل فعل بذيء أو قول رديء، ولا حاجة إلى تفصيل الفواحش وشرحها، فكل ذي ذوق سليم وفطرة سليمة يعلمها، غير أن النفس أمارة بالسوء، فحاربوا خواطر السوء، وابتعدوا عن الفحشاء بأشكالها وأجناسها.

واعلموا أن الشيطان حريص على تكثير أتباعه وجنده، فاحذروا أن يستهويكم ويستعملكم، فخيركم من راقب نفسه وكان خَيْرَ واعظ لها، **فالفواحش**: هي المحرمات والمنكرات ما ظهر منها وما بطن.

وأما البغي فعاقبته وخيمة وهو الظلم، والظلم ظلمات يوم القيامة، فاحتاطوا لأنفسكم وراقبوا عواطفكم وضمائركم وأهواءكم، فشركم من أتبع نفسه هواها، وتذكروا دائمًا هذه الآية التي جمعت الفضائل كلها، وحذرت من الشرور كلها، وهي تتلى عليكم في كل جمعة، وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[النحل:٩٠].

واعلموا أن أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد عليه

الصلاة والسلام، فامتثلوا أمر ربكم، وعليكم بالجماعة فإن يد الله على الجماعة، ومن شذَّ شذَّ في النار.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، واجمع كلمتهم على الحق يا رب العالمين، اللهم وانصر من في نصره نصر الإسلام والمسلمين، واخذل من خذل هذا الدين، اللهم واشف مرضانا ومرضى المسلمين، وعافهم وفرج كربهم يا أرحم الراحمين.

عباد الله:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾[النحل:٩٠-٩١].

فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون.

جامع النعيرية ـ لم يذكر التاريخ

*****

وجوب توحيد صفوف المسلمين

الحمد لله ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [البقرة:٢٥٥].

وأشهد أن لا إله إلا الله المتفرد بالكمال والجلال المنزه عن النقائص والأمثال، له المثل الأعلى والأسماء الحسنى وهو العزيز الحكيم، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، فأظهره بالحق ولمَّ به شعث الأمة العربية، فتوحدوا واجتمعت كلمتهم، وأصبحوا قوة لا يظاهرها قوة، وطاقة لا يعادلها طاقة، فأصبحت لهم الكلمة العليا، يرهب لهم ويخاف سطوتهم جميع سكان الأرض، صلى الله عليه وعلى آله وصحابته والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

اعلموا أيها المسلمون أن دينكم دين الحنيفية السمحاء، دين الإسلام والسلام والمحبة والإخاء والتودد والتراحم والاتحاد على الحق والوحدة في الله وعلى دين الله، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ﴾ [الحجرات:١٠]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡ﴾ [الأنفال:٤٦].

وفي شعب الإيمان عن سلمان رضي الله عنه: «المؤمن للمؤمن كاليدين تقي إحداهما الأخرى»، فيجب أن توحدوا كلمتكم، وأن توحدوا صفوفكم، وأن تكونوا يدًا واحدة تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر، وأن يحب كل واحد منكم لأخيه المسلم مثل ما يحب لنفسه، قال ﷺ:

«**والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**».

فيجب أن تُشْعِرُوا أنفسكم بالوحدة، وأن تتحابُّوا وتتناصحوا امتثالًا لدينكم الحنيف السمح الذي يأمر بكل خير وينهى عن كل شر، فيأمر المسلمين بتوحيد صفوفهم، وبجمع كلمتهم ليكونوا قوة يُرهب جانبها وتُخاف سطوتها، فيستطيعون أن يردوا كيد الباغين وأن يجعلوا كلمة الله هي العليا.

لا سيما وقد سمعتم أن العدو يتربص بكم الدوائر وأن اليهود يتجمعون من كل صقع ويتدربون ويفدون جماعات وفرادى إلى فلسطين المسلوبة، إلى فلسطين الجريحة، يفدون مدربين مسلحين، لماذا؟ ليقضوا على وحدتكم وليفرقوا صفوفكم، ولييتموا أطفالًا وليقتلوا أبرياءَ وليسلبوا حقوقًا مشروعة منا، بعد أن شردهم العالم ولم يَبْقَ لهم فيه مكان.

ولا سبيل لنا لاسترجاع بلادنا التي استلبوها إلا بالتمسك بأوامر الدين، والاتحاد الكامل في الله وعلى هدي منه، ولا سبيل إلى ذلك إلا بتصفية القلوب من الأحقاد والأدغال، وتطهير النفوس من الأنانية وحب الذات؛ لأن هذه أمراض تفتك في جسم المجتمع وتجعله مشلول الأعضاء، متفكك الأوصال.

ولن يستطيع مجتمع ممزق الأوصال مبعثر القوى قد تأصلت فيه الأنانية وحب الذات أن يكون قوة تمثل الإسلام وتسعى في صالحه، كما قال ﷺ: «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر**».

فليحب كل منكم أخاه، وليسعَ كل منكم في صالح أمته وبني جنسه، كما قال ﷺ: «**المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص، يشدّ بعضه بعضًا**»، وأما المنافقون كالخُشُبِ المسنَّدة ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾ [الحشر:١٤].

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴾ [الأنفال:٢٤].

أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم وللمسلمين عامة، فاستغفروه وتوبوا إليه، إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله الأول والآخر والظاهر والباطن، له الحمد في الأولى والآخرة، وأشهد أن لا إله إلا الله الحكيم العليم رب العالمين، القائل: ﴿ **وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ** ﴾ [آل عمران:١٠٤].

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى صحابته ومن تمسك بهداهم وسار على خطتهم أجمعين، وقد قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ [الأحزاب:٥٦]، وقال ﷺ: «**من صلى عليّ صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرًا**»، اللهم صلِّ وسلم وبارك عليه وعلى آله صلاة دائمة ما دام الليل والنهار. **أما بعد:**

عباد الله:

لقد نهاكم الله عن التنازع والتباغض، وحلف رسول الله أنه لا يكون المؤمن مؤمنًا حقيقيًّا حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه، قال تبارك وتعالى: ﴿ **وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ** ﴾ [آل عمران:١٠٣]، وقال تعالى: ﴿ **وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ** ﴾ [الأنفال:٤٦]، وقال ﷺ: «**لا تباغضوا، ولا تنافروا، وكونوا عباد الله إخوانًا**».

نعم أيها المسلمون كونوا إخوانًا متحابين في الله، وعلى نور من الله، وليكن رائدكم الأول والأعلى إرضاء ربكم وإعلاء دينكم، وقد أمر الله تبارك وتعالى رسوله أن يقول لكم: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام:١٥٣].

عباد الله:

إن يد الله على الجماعة فعليكم بالجماعة، ومن شذَّ شذَّ في النار، واعلموا أن أحسن الحديث حديث الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ.

اللهم أصلح ولاة المسلمين، واجمعهم على الحق يا رب العالمين، ووحد كلمتهم، وانصرهم على من عاداهم، اللهم واهدهم صراطك المستقيم، اللهم وأعز من في عزه عز الإسلام، وأذل من في ذله عز الإسلام، اللهم احم حوزة الدين، اللهم ولِّ علينا خيارنا، اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات، اللهم واشف مرضانا ومرضاهم وفرج كربهم، اللهم أذهب عنا الربا والبلايا بأنواعها وأشكالها يا أرحم الراحمين.

عباد الله:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [النحل:٩٠].

فاذكروا الله يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون.

جامع النعيرية ـ لم يذكر التاريخ

*****

الصدق

الحمد لله الذي دعى إلى الصدق وصدق به، وحرَّم الظلم على نفسه وجعله بيننا محرمًا، وأشهد أن لا إله إلا هو الحكيم الخبير عالم السرِّ وأخفى، والصلاة والسلام على أصدق الخلق البشير النذير محمد صفوة الخلق أجمعين، به تمت البشارة والنذارة وبما جاء به خُتم الوحي، وعليه وعلى آله وصحابته والتابعين بإحسان أتم صلاة وأزكى سلام. **أما بعد:**

أيها المسلمون:

اعلموا أن الرسول صلوات الله وسلامه عليه يقول: «**آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خاف**»، وقد روى هذا الحديث أبو هريرة رضي الله عنه ، وهو حديث متفق على صحته.

والمنافق: هو من يبطن الكفر ويظهر الإيمان.

وآياته: هي علاماته التي يعرف بها ويفرق بها من سائر الناس.

فجعل ﷺ العلامة الأولى من علامات النفاق هي: الكذب، أعاذنا الله وإياكم منه، وما ذلك إلا لأن الكذب كبيرة من الكبائر، وذنب عظيم وخصلة قبيحة، ليست من خصال المؤمنين الصادقين في إيمانهم، وإنما هي من خصال الفاسقين المنافقين المخذولين في الدنيا، وليس نصيبه في الآخرة إلا النار ومأواه جهنم وساءت مصيرًا، وذلك لأنهم يخادعون الله وهو خادعهم، وما خادع اللهَ أحدٌ إلا خدعه.

فالكاذب يقلب الحقائق ويغير الواقع ويوهم الناس ويعمي الحق ويصور الباطل في صورة الحق، وربما تعدى كذبه نفسه فضر الناس وآذاهم وتقوَّل عليهم، وربما حاول التنزيل من قيمهم الذاتية أو الكذب في أنسابهم

وأعراضهم أو معلوماتهم أو صفاتهم، ولهذا جعل الرسول صلوات الله وسلامه عليه الكذب العلامة الأولى من علامات النفاق.

والمنافق في الدرك الأسفل من النار؛ لأن الكذب خصلة تورد النفاق وتهدي إليه، كما قال تبارك وتعالى: ﴿ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ [التوبة:٧٧].

فجعل تبارك وتعالى إخلافهم للوعد وكذبهم يعقب النفاق ويورثه، وهو مصداق لقول الرسول ﷺ في الحديث الذي رواه ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**عليكم بالصدق؛ فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صدِّيقًا، وإياكم والكذب؛ فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذَّابًا**»، متفق عليه.

والصدق أيها المسلمون هو ما طابق الحقيقة والواقع، والكذب ما خالفهما، والصدق مفتاح الخيرات والهادي إلى البر، والبر هو عمل الخير، وقد قال تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ [الانفطار:١٣-١٤]، فالصادقون في أقوالهم وأفعالهم هم الأبرار، والكاذبون على أنفسهم وعلى الناس هم الفجار.

والصدق بحذافيره في الجنة، والكذب بحذافيره في النار، والصدق هو الصفة المميزة للمؤمنين من المنافقين، وهو صفة وصف الله بها نفسه، فقال جل من قائل عليم: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴾ [النساء:١٢٢].

جعلنا الله وإياكم ممن يصدقون في القول وفي العمل، وهدانا صراطه المستقيم، وألهمنا الحكمة والصواب.

أقول قولي هذا، وأسأل الله لي ولكم المغفرة، فاستغفروه وتوبوا إليه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله العلي القدير الذي أحسن كل شيء خلقه، وأرشد الخلائق إلى صدق الأفعال والأقوال، وأشهد أن لا إله إلا هو الصادق المصدق العليم الخبير، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الذي جاء بالصدق وصدق به وأمر به، وحذر ونهى عن ضده.

صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحابته ومن صدقهم واتبع هداهم إلى يوم الدين. **أما بعد:**

أيها المسلمون:

اعلموا أن أفضل خصال الإنسان الصدق، وهو أوضح دلائل الإيمان، وأكمل النعم التي حباها الله عباده، وهو دال على جلالة قدر من اتصف به ونزاهة نفسه وعلو همته، لهذا قيل: لا يكذب المرء إلا من مهانته أو عادة السوء ومن قلة الأدب.

فالصدق يرفع أهله، والكذب مرتعه وخيم، ولا ينجو في يوم القيامة من النار إلا الصادقون المؤمنون الذين لا يكذبون على أنفسهم ولا على الناس، الذين شغلتهم عيوبهم عن عيوب الناس، هؤلاء هم الحريون بالنجاة، كما قال تعالى: ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [المائدة:١١٩].

ولما كان الصدق بهذه المكانة الكبيرة من الأخلاق فقد اتصف به صلوات الله وسلامه عليه قبل النبوة، فكانوا في زمن الجاهلية يسمونه الصديق، ولما نبئ صلوات الله وسلامه عليه وقال لهم: «**إني رسول الله**

إليكم» وقفوا حائرين مبهوتين وأُسْقِطَ ما في أيديهم؛ لأنهم لم يجربوا عليه كذبًا، فآمن به أبو بكر وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم.

فلكم أيها المسلمون في رسولكم قدوة حسنة، وقد قال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر:٧]، وقد نهاكم عن الكذب، وأخبر أن الكذب يهدي إلى الفجور، وأن الفجور يهدي إلى النار، وجعل صلوات الله وسلامه عليه الكذب العلامة الأولى من علامات النفاق، فهل أنتم منتهون؟!

عباد الله:

إن أصدق الحديث كتاب الله، وأصدق الهدي هدي محمد عليه الصلاة والسلام، وعليكم بالجماعة، فإن يد الله على الجماعة، ومن شذَّ شذَّ في النار.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وألف بين قلوبهم، اللهم ولِّ علينا خيارنا واهدهم إلى صراطك المستقيم، اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات، اللهم أذهب عنا الربا والزنا والزلازل والمحن وسوء الفتن عن جميع بلدان المسلمين يا أرحم الراحمين.

عباد الله:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [النحل:٩٠-٩١].

فاذكروا الله يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون.

جامع النعيرية ـ لم يذكر التاريخ

أهمية الصلاة ووجوب أدائها جماعة

الحمد لله الذي شرع لنا سنن الهدى، وجعل منهن الصلوات الخمس المكتوبات، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله المبيِّن لشرائع الله وسننه، صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع آله وصحابته ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. **أما بعد:**

فقد قال الله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾[البقرة:٢٣٨].

أيها المسلمون:

لقد فرض الله علينا الصلوات الخمس، وجعلهن أحد أركان الإسلام، كما أمر بالصلاة جميع النبيين والمرسلين وأتباعهم، وفي هذه الآية يأمر الله بالمحافظة على الصلاة التي تحفظ الإنسان وتنهاه عن الفحشاء والمنكر، فكأن الله يقول: احفظوا الصلاة، وافعلوها المرة بعد المرة تحفظكم من الفحشاء والمنكر.

وبالمحافظة على الصلاة تظهر آية إيمان المرء، ففي الحديث الشريف: «**إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان**»، ولقد حكم الرسول ﷺ على تارك الصلاة بالكفر، حيث يقول: «**العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر**».

وليس المقصود من الصلاة مجرد الحركات المألوفة من الركوع والسجود؛ بل المراد القنوت وهو الخشوع، كما قال تعالى: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾ [البقرة:٢٣٨]، أي: خاشعين له خائفين من عذابه ملتزمين خشيته

والخوف منه واستذكار هيبته وعظمته.

أيها المسلمون:

اعلموا أن في الصلاة تطهيرًا لأرواحنا وتهذيبًا لنفوسنا، وفي صلاة الجماعة بالذات التي هي أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة مظهر من مظاهر الاتحاد والمساواة؛ حيث يقف المسلمون بين يدي الله خاشعين خاضعين مُؤتمِّين بإمام واحد في مكان واحد، يؤدون عبادة واحدة متجهين إلى قبلة واحدة، لا فرق بين صغير وكبير وعظيم وحقير، وفي الصلاة جماعةً دافع قوي للتعارف والتآلف والمحبة والإخاء.

وليس هناك أي عبادة أقوى من الصلاة وأهم منها، لذا قال النبي ﷺ إنها الحد الفاصل بين المسلم والكافر، وأن من حفظها حفظ دينه، ومن أضاعها أضاع دينه؛ لأنه لما سواها أضيع، وما ذاك إلا لأنها تنزع الإنسان من شواغله الدنيوية ويتفرغ فيها من كل شيء؛ لأنه بين يدي علام الغيوب الواحد القهار، يناجيه وحده ليس بينهما حجاب.

فهو حينما يقول: «الله أكبر»، ثم يكررها كلما انتقل من فعل إلى آخر يستحضر في قلبه أن الله أكبر من كل شيء، وأن الخضوع والرجاء والذبح والنذر لله وحده المتفرد بالكمال والجلال.

وروح الصلاة هو الخشوع وحضور القلب وإظهار الحاجة والافتقار إلى الله سبحانه وتعالى، وبهذا تنفع صاحبها وتنهاه عن الفحشاء والمنكر، وتبعده عن الهلع والجزع والبخل: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝١٩ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ۝٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ۝٢١ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ۝٢٢ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾ [المعارج:١٩-٢٣].

فاتق الله أيها المسلم وحافظ على الصلاة في أوقاتها، واحرص على أدائها على الجماعة، واسأل عما تجهله من أمرها.

اللهم اجعلنا ممن يقيمون الصلاة ويحافظون عليها، ويقومون لله قانتين، واغفر لنا وارحمنا إنك أنت الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله، له الحمد في الأولى والآخرة، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الذي يصلي عليه الله وملائكته، والذي أمرنا جل وعلا بالصلاة والسلام عليه، فقال: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ [الأحزاب:٥٦].

اللهم صلِّ وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه، وارض اللهم عن جميع الصحابة والخلفاء الراشدين ومن تبعهم وتمسك بهديهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن من كمال الصلاة تسوية الصفوف، فقد كان رسول الله ﷺ يمسح المناكب في الصلاة، ويقول: «**استووا، ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم**».

ومن واجبات الصلاة متابعة الإمام، فتحرم مسابقة الإمام عمدًا كما يحرم المرور بين يدي المصلي، وبيَّن للمصلي أن يضع سترة أو يقرب من جدار، ويكفيه أن يضع عصًا؛ فإن لم يكن معه عصًا فليخط خطًا.

فاتق الله أيها المسلم، واعلم بأن أول ما يحاسب عنه العبد من عمله صلاته، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح، وإن فسدت فقد خاب وخسر، فداوم على صلاتك وتمسك بكتاب الله فهو أصدق الحديث، وهدي نبيك فهو

خير الهدي.

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات، واجمع كلمة المسلمين واهدهم صراطك المستقيم وأصلح ولاتهم، اللهم انصر الإسلام والمسلمين واشف مرضاهم وفرج كربهم، ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[البقرة:٢٠١].

عباد الله:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [النحل:٩٠-٩١].

فاذكروا الله العظيم يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله خبير بما تعملون.

جامع النعيرية ـ لم يذكر التاريخ

*****

خطر جريمة الزنا

الحمد لله الذي شرع لنا من الدين ما فيه سعادتنا وما فيه خيرنا وصلاحنا، وجعله دينًا شاملًا كاملًا صالحًا لكل زمان ومكان، لا مشقة فيه ولا عسر ولا أصر ولا أغلال، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحابته وسلم تسلمًا كثيرًا.

أما بعد:

فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾[الإسراء:٣٢].

أيها المسلمون:

جاءت الشريعة الإسلامية بالإصلاح الشامل، فأوجبت واجباتٍ، وحددت حدودًا، وحرمت الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ومن هذه الفواحش المحرمة جريمة الزنا التي هي من أكبر الجرائم وأفظعها وأشدها فتكًا في جسم الأمة؛ لأنها الأصل لكثير من المفاسد، وكبيرة من كبائر الذنوب؛ حرمتها جميع الشرائع وحاربها الدين الإسلامي الحنيف.

ولقد نهى الله في هذه الآية الكريمة عن قربان الزنا، وقربانه: إتيان دواعيه؛ من المشي إليه، والنظر إلى الصور السيئة، والاستماع إلى الشر ونحو ذلك، كما قال الشاعر:

كَمْ نَظْرَةٍ فَعَلَتْ فِي قَلْبِ صَاحِبِهَا ... فِعْلَ السِّهَامِ بِلَا قَوْسٍ وَلَا وَتَرِ

وقال الآخر:

وكُنْـتَ إذا أرْسَـلْتَ طرْفَـكَ رَائِـدًا لِقَلْبِـكَ يوْمـاً أتْعَبَتْـكَ الْمنَـاظِرُ
رأيـتَ الَّـذِي لاَ كُلَّـهُ أنْـتَ قـادِرٌ عَليْـهِ وَلا عَـنْ بَعْضِـه أنْـتَ صـابِر

وإن النفس المؤمنة الصادقة الإيمان هي التي تأتمر بأوامر الله وتنتهي عما نهاها الله عنه.

وقد ذكر الله أن الزنا فاحشة، أي: أمر قبيح فاحش ممقوت مبغض عند أصحاب الفطر السليمة التي فطر الله الناس عليها، كما أخبر أن طريقه طريق سيء فساء سبيل سالكه، فهو ممقوت مبغض من جميع أهل العقول والثبات المؤمنين، ولا يحب فاعله إلا الفسقة الفجرة.

ولقد وعد الله الزانين بالخلود في النار إذا لم تقع منهم التوبة النصوح، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾[الفرقان:٦٨-٧٠].

والزنا أيها المسلمون هو الذي يُقْتَلُ فاعله شرَّ قِتْلَةٍ، وذلك برجمه بالحجارة حتى يموت إذا كان محصنًا، وأما إذا كان بكرًا فإنه يجلد مائة جلدة ويغرب عن بلده عامًا كاملًا.

وقد أمرنا الله أن لا تأخذنا بالزاني رأفة ولا رحمة، وأن يجتمع المسلمون على رجمه وجلده تشديدًا في العقوبة، وردعًا عن أن يعتاد هو أو غيره على هذه الجريمة القبيحة المفسدة للمجتمعات، الجالبة للأوبئة والأمراض.

وإن الزاني ليعد جانيًا على دينه حيث وقع فيما حرم الله، وجانيًا على

نفسه وعلى عرضه حيث دنس نفسه بهذه الرذيلة، وأهملها تسعى وراء الشهوات وتنقاد للشيطان الرجيم.

*** فكم أفسدت جريمة الزنا من عائلات؟!**

*** وكم غيرت من إنسان؟!**

*** وكم أدخلت على العشيرة من ليس منهم؟!**

*** وكم أخرجت المواريث عن أصحابها ومستحقيها؟!**

وإن في جريمة الزنا لهتكًا للأعراض، وإنزالًا للنفوس من أعلى درجات الشرف والعفة والفضيلة إلى درك الضعة والرذيلة، كما أن فيه قطعًا للنسل الذي أمر الله به؛ لأن الزانية والزاني إذا وُجد بينهما حمل أو ولد يشتد الخطب عليهما وتعظم المصيبة، فيسول لهما الشيطان أن يقتلا هذا المولود البريء؛ طلبًا للستر، وإخفاءً للجريمة إذا لم يكن للزانية زوجًا فتنسبه إليه؛ فيجمعان إلى جريمة الزنا جريمة نسبه لغير أبيه، أو جريمة قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق.

وما ظهر الزنا في أسرة إلا تكاثرت عليها الأمراض والموت والفقر والذلة والضعة والهوان، فالزنا سبب للإصابة بأمراض هي من أشد الأمراض فتكًا في الأجسام، مثل الزهري والسيلان والقرحة، فالزانية والزاني اللذان عرضا أنفسهما لهذا العمل الخبيث وباعا أعراضهما بهذه اللذة المستعجلة، ولم يمنعهما إيمانهما عن الانهماك في الملذات واتباع هوى أنفسهما والشيطان لا بد أن يكونا معرضين لمثل هذه الجراثيم الفتاكة.

فاتقوا الله عباد الله وغضوا من أبصاركم واحفظوا فروجكم، قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾[النور:٣٠].

اللهم إنا نعوذ بك من أن نتعدى حدودك أو نخالف أوامرك أو نقع فيما

حرمته علينا، ونستغفرك عن جميع ما اقترفناه من الذنوب والمعاصي إنك أنت الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدًا، ولم يكن له كفوًا أحد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الذي أمرنا جل وعلا بالصلاة والسلام عليه، فقال: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾[الأحزاب:٥٦].

اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين، وارض اللهم عن خلفاء رسولك وأتباعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد قال رسول الله ﷺ يومًا لأصحابه: «**ما تقولون في الزنى**»، قالوا: حرام حرَّمه الله ورسوله، فهو حرام إلى يوم القيامة، فقال رسول الله ﷺ: «**لأن يزني الرجل بعشر نسوة أيسر عليه من أن يزني بامرأة جاره**».

ففي هذا الحديث يخبر الرسول صلوات الله وسلامه عليه صحابته رضي الله عنهم أن أفظع الزنا وأشده وأخبثه وأكبره وأعظمه حرمة وإثمًا الزنا بامرأة الجار؛ لما فيه من الخيانة به والهضم لحقه، وقد قال ﷺ مرة لأصحابه: «**شركم من لا يأمن جاره بوائقه**»، وقال: «**ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه**».

وقد عالج الإسلام جريمة الزنا والداعي إليها، فحث على التزوج وأوجبه على القادر، وأمر المسلمين أن يزوجوا فقراءهم وعبيدهم، وأن

ييسروا عليهم المهور والصداق، فقال تبارك وتعالى: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾[النور:٣٢]، وقال ﷺ: «**أبركهن أيسرهن مهورًا**»، وقال ﷺ: «**يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج**».

أما من لم يستطع الزواج لفقر أو غيره مما تقتضيه ظروفه الخاصة؛ فقد أمره الله جل وعلا بالصبر والاحتساب والعفاف حتى ييسر الله عليه ويغنيه من فضله، فقال وهو أصدق القائلين: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾[النور:٣٣].

فاتقوا الله عباد الله وييسروا المهور وساعدوا فقراءكم، ولا يغب عنكم قول الرسول ﷺ: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسقين ماءه زرع غيره**»، أي: فلا يضعن مَنِيَّهُ في فرجٍ محرم عليه.

وعليكم بكتاب الله فهو أحسن الحديث، واستمسكوا بهدي نبيكم الذي لا ينطق عن الهوى صلوات الله وسلامه عليه، وعليكم بالجماعة فإن يد الله على الجماعة، ومن شذَّ شذَّ في النار.

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات، اللهم واشف مرضانا ومرضاهم، وفرج كربهم، اللهم وأذهب عنا الزنا والربا والزلال والمحن والفقر والجهل؛ برحمتك يا أرحم الراحمين، اللهم وأعز الإسلام والمسلمين، وابعث لهذا الدين قادة مخلصين وأئمة موحدين يُحَكِّمُونَ كتابك وينصرون دينك، إنك ولي ذلك والقادر عليه.

عباد الله:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ﴾ [النحل:٩٠-٩١].

فاذكروا الله العظيم يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون.

جامع النعيرية ـ لم يذكر التاريخ

*****

خطبة صلاة الاستسقاء

الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر..

الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر..

الله أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا، وسبحان الله بكرة وأصيلًا.

الحمد لله مغيث البلاد بعد إقحاطها، ومغيث القلوب بعد تجردها وجفافها، وأشهد أن لا إله إلا الله محي الأرض بعد موتها وإليه النشور، مالك الملك، لا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع، وإليه ترجعون.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أرسله إلى كافة الخلق بشيرًا ونذيرًا، وقد أغاث الله به القلوب، وأنزل عليه خير كتاب فكان هاديًا بشيرًا وسراجًا منيرًا، صلى الله عليه وعلى آله وصحابته آناء الليل وأطراف النهار، صلاة دائمة إلى يوم الدين.

أما بعد:

اعلموا أيها المسلمون أن الله هو الحاكم المطلق، وهو المتصرف في الأنواء والأمطار والرياح، وأنه بإذنه تجف الأرض من الماء والكلأ والزروع، وذلك بسبب المعاصي والآثام التي نقترفها، وأننا لو طهرنا أنفسنا من الأحقاد والأضغان والآثام، وتوكلنا عليه سبحانه وتعالى حق التوكل لرزقنا كما يرزق الطير، تغدو خماصًا وتروح بطانًا، ولأنزل علينا من الأمطار والخيرات، ولأزهرت الأرض بنور ربها ولتفيئنا من ظلالها وخيراتها ذات اليمين وذات الشمال، قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنبياء:٣٠].

ولكن حيث أننا لم نُخْلِص ضمائرنا ولم نمتثل أوامر ربنا وفشا بيننا الكذب والرياء والخداع والنفاق فحجب الله عنَّا الماء، قال تعالى: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ فَمِن نَّفۡسِكَۚ﴾ [النساء:٧٩]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ﴾ [الرعد:١١].

فالواجب علينا أيها المسلمون هو التكاتف والتعاضد والتآخي في الله والتحاب في طاعته وامتثال أوامره وتطهير أنفسنا وتزكيتها، قال تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ [الشمس:٩-١٠].

إننا أيها المسلمون إذا طهرنا أنفسنا وتحاببنا في الله وأخلصنا ضمائرنا ونياتنا له وتآمرنا بالمعروف وتناهينا عن المنكر أوشكنا أن يعمنا الله بخيراته، وأن يرسل السماء علينا مدرارًا، وأن يفجر الأنهار خلال أرضنا ووديانها وتلالها تفجيرًا، قال تعالى: ﴿وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [الأعراف:٩٦].

فاتقوا الله عباد الله يصلح لكم أعمالكم وبلادكم، وأصلحوا ذات بينكم، واعلموا أن المؤمنين هم الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم، وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانًا وعلى ربهم يتوكلون، وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع حزنًا، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلۡبُكۡمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ ٢٢ وَلَوۡ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمۡ خَيۡرٗا لَّأَسۡمَعَهُمۡۖ وَلَوۡ أَسۡمَعَهُمۡ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعۡرِضُونَ﴾ [الأنفال:٢٢-٢٣].

عباد الله:

إننا قد اجتمعنا في هذا اليوم لنسأل الله أن يغيثنا، وأن يعم بلادنا بالري والخير والبركات، فيجب علينا أن نتوب إلى الله من جميع المعاصي والآثام، وأن نطهر أنفسنا من الكبر والرياء والأحقاد ومساوئ الأخلاق، وأن نستغفره عما فرطنا من سيئات.

وقد استغاث عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالمسلمين في زمن خلافته فصعد المنبر وما زاد على الاستغفار شيئًا، ثم نزل فقال له بعض أصحابه: إنك لم تستغث وإنما استغفرت، فقال لهم عمر رضي الله عنه: لقد استغثت بالاستغفار، ألا تقرأ قوله تعالى: ﴿وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا۟ مُجْرِمِينَ﴾[هود:٥٢]، فاستغفروا ربكم وتوبوا إليه.

اللهم اسقنا غيثًا مغيثًا هنيئًا مريئًا غدقًا مجللًا سحًّا عامًّا طبقًا نافعًا غير ضار عاجلًا غير آجل، اللهم اسق عبادك وبهائمك، وانشر رحمتك واحيي بلدك الميت، اللهم اسقنا الغيث، ولا تجعلنا من القانطين، اللهم سقيا رحمة لا سقيا عذاب ولا بلاء ولا هدم ولا غرق.

اللهم إن بالبلاد والعباد من اللَّأواء والجهد والضنك ما لا نشكوه إلا إليك، اللهم أنبت لنا العشب والكلأ والزرع، وأدرَّ لنا الضرع، واسقنا من بركات السماء، وأنزل علينا من بركاتك، اللهم ارفع عنا الجوع والجهد والعري واكشف عنا من البلاء ما لا يكشفه غيرك، اللهم إنا نستغفرك إنك كنت غفارًا فأرسل السماء علينا مدرارًا، وأغننا عمن سواك، ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين إنك أرحم الراحمين.

عباد الله:

عليكم بالصدقة فإن الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، وعليكم بالزكاة فقد روى ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «**لم ينقص قوم المكيال والميزان إلّا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء، فأدوا زكاة أموالكم وتصدقوا بفضل**

حلالكم».

وعليكم بالصبر والطاعة والجماعة واقتفاء آثار نبيكم محمد صفوة الخلق البشير النذير صلى الله وسلم عليه وعلى آله والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، اللهم اجمع كلمتهم على الحق، ووحد قيادتهم، وألف بين قلوبهم، اللهم ولِّ علينا خيارنا، واهدنا إلى ما يرضيك عنا.

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات، اللهم واشف مرضانا ومرضاهم وفرج كربهم، وأغث بلادهم وقلوبهم برحمتك يا أرحم الراحمين.

قال الله تعالى وهو أصدق القائلين: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابٗا ثِقَالٗا سُقۡنَٰهُ لِبَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَنزَلۡنَا بِهِ ٱلۡمَآءَ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ كَذَٰلِكَ نُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٥٧ وَٱلۡبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخۡرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ﴾ [الأعراف:٥٧-٥٨].

أقول هذا القول، وأسأل الله المغفرة والغوث لنا ولسائر المسلمين، أصلي وأسلم على أشرف الخلق نبينا محمد، فصلوا وسلموا عليه، واستغفروا ربكم واسألوه الغوث إنه هو الغفور المغيث.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جامع النعيرية - في: 23/ 4/ 1378هـ

*****

خطبة العيد

الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر..

الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر..

الله أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا، وسبحان الله بكرة وأصيلًا.

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا وعاداتنا، وأشهد أن لا إله إلا الله العزيز الحكيم، ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ [الحديد: ٤ – ٥].

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وحبيبه وصفوة خلقه، أرسله إلى كافة الخلق بشيرًا ونذيرًا، فما بقي من شر إلا حذر الناس منه، ولا خير إلا دلّهم عليه، فصلى الله عليه وعلى آله وصحابته ومن تبعهم واستن بسنتهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

اعلموا رحمكم الله أن الدهور تمضي، وأن الأعوام تمر مر السحاب، وأن ما فات مات وأنه لا يرجع الماضي، وأن أوقاتكم في حياتكم الدنيا أكثرها آلام ومشاغل ومتاعب؛ فمن صحة إلى مرض، ومن مرض إلى هموم ومشاغل وأحزان، فخير هذه الحياة لا يعادل شرّها، وبؤسها وأسقامها لا تعادل نعيمها وأفراحها؛ اللهم إلا لمن أخذها بعين الاعتبار وعرف قيمتها وقدرها، وأنها ليست إلا طريقًا وممرًّا للآخرة.

فتزودوا عباد الله في الدنيا بالطاعات وأعمال البر وأداء الواجبات، وقد قال تبارك وتعالى: ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ

﴿وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [الحديد:٢٠].

واستعيذوا بالله من الغرور الشيطان الرجيم، ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران:١٣٣]، ذلك هو الفوز العظيم واليوم السعيد.

لـيس السَّـعيدُ الّـذي دُنيـاهُ تسـعدهُ   إنَّ السّـعيدَ الّـذي ينجـو مـن النّـارِ

فاتقوا الله عباد الله واجعلوا بينكم وبين عذاب الله وقاية، وذلك بامتثال أوامره واجتناب منهياته، فإن وراء هذا اليوم يومًا أكبر منه وأهول، يوم تعرضون على الله أولكم وآخركم، ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾ [الفرقان:٢٥]، ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٤١﴾﴾ [النازعات:٤٠]، وأما من أتبَعَ نفسه هواها فأولئك مأواه جهنم وبئس المصير.

أيها المسلمون:

كان المشركون في الجاهلية لهم أعياد يفرحون بها ويلعبون، وقد استبدلنا الله بهذين العيدين، فجعل لنا عيدين هما عيدا الفطر والأضحى، فافرحوا أيها المسلمون في يومكم، واستبشروا فيهما ورفهوا عن أنفسكم، وواسوا فقراءكم ووسعوا على أولادكم بالنفقة والكسوة وغيرها، واسألوه جلَّ وعلا أن يعيده على الإسلام والمسلمين في عزَّة وكرامة ورفعة.

واعلموا أن إظهار السرور في العيدين مندوب، وهو من الشريعة التي شرعها الله لعباده وذلك حمدًا لله على نعمه، وشكرًا لله على كرمه الذي

وفق الصائمين لصومه والقائمين لإتمامه؛ فآمنوا بالله ورسوله، وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه، فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر عظيم.

واعلموا أن من أقرض الله قرضًا حسنًا ضاعفه له وأثابه عليه أجرًا كريمًا؛ فاتقوا الله ما استطعتم، واسمعوا وأطيعوا، وأنفقوا خيرًا لأنفسكم، ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر:٩].

أيها المسلمون:

اعلموا أن الإسلام لا يستقيم إلا إذا استقامت أركانه، ونحن اليوم مجتمعون حمدًا لله الذي أكمل لنا ركنًا من أركان الإسلام وهو صيام شهر رمضان المبارك؛ فاحمدوا ربكم على ذلك واشكروه على نعمه؛ واعلموا أن الحج أيضًا ركن من أركان الإسلام، ويجب على كل مسلم مؤمن بالله ورسوله أن يحج إلى بيت الله الحرام إذا استطاع إلى ذلك سبيلًا بأن وجد الزاد والنفقة.

فاتقوا الله عباد الله وأدوا فرائضه وما تقدموا من خير تجدوه، ومن عمل صالحًا فلأنفسهم يمهدون، وكل امرئ مرتهن بعمله، فأخلصوا لله أعمالكم، وتفقدوا أهلكم وإخوانكم وأنفسكم.

الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر.. ولله الحمد..

عباد الله:

إن الصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام، فمن حفظها وحافظ عليها فبشروه بالنجاح والفلاح والفوز في دار الخلد، ومن ضيعها فقد ضيع دينه وهو لما سواها أضيع؛ لأنها عمود الإسلام وركنه الركين.

واعلموا أن الله افترض عليكم زكاةً في أموالكم، تؤخذ من أغنيائكم

وترد إلى فقراءكم والزكاة الركن الثالث من أركان الإسلام ،فأدوها طيبة بها نفوسكم، فقد أعطاكم الكثير وطلب منكم منها القليل ومن تهاون بها وتركها فإنه يحل دمه وماله وعرضه ويُجاهد كما يجاهد الكفار والمشركون.

عباد الله:

حافظوا على إسلامكم إن كنتم مسلمين، وامتثلوا أوامر ربكم إن كنتم مؤمنين ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾[الأنفال: ٢].

الله أكبر.. الله أكبر.. لا إله إلا الله. الله أكبر..

الله أكبر.. الله أكبر.. ولله الحمد..

الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر..

الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر..

الله أكبر كبيرًا ..والحمد لله كثيرًا ..وسبحان الله بكرة وأصيلًا.

الله أكبر عدد ما أهل المهلون، وصام الصائمون، وقام القائمون.

الحمد لله الذي سهل على عباده أداء فرضه ويسره نحمده وهو المستحق لأن يحمد ويشكر وأشهد أن لا إله إلا الله العظيم الأكبر وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الشافع المشفع أكرم خلق الله وأحبهم إليه وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومع ذلك فما ضعف عن عبادة ربه وتأخر صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحابته الذين أذهب الله عنهم الرجز وطهرهم تطهيرًا وعلى من اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

الله أكبر.. الله أكبر.. ولله الحمد..

أما بعد:

فيا أيها الناس! اتقوا الله تعالى، وعليكم ببر الوالدين وصلة الأقارب والأرحام والجيران، ومن وصل رحمه وصله الله، وخيركم خيركم لأهله واستوصوا بالنساء خيرًا فإنهن ودائع عندكم واعلموا أن الله كتب الإحسان على كل شئ، فأحسنوا إلى أنفسكم، وإلى أهليكم، وإلى الفقراء والمحتاجين والأيتام واعلموا أن الخلق عيال الله، وأحبهم إليه أرأفهم وأرحمهم بعياله.

وأمروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر؛ فإنهما من واجبات الإسلام، وأوفوا المكيال والميزان.

واحذروا الربا، فإن ربحه خسارة، وعاقبته محق ونارا يمحق الله الربا ويربي الصدقات ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾[البقرة:٢٧٥].

وإياكم والزنا، فإنه أفظع الذنوب بعد الشرك بالله: ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا﴾[الإسراء:٣٢]، وعن رسول الله ﷺ أنه قال: «**ما من ذنب أعظم عند الله بعد الشرك به من أن يضع الرجل نطفتة في فرج حرام**»، وقد قال ﷺ: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسق ماءه زرع غيره**».

وإياكم والغيبة، والنميمة، وقول الزور، والكذب، والنفاق، وأكل أموال اليتامى والمستضعفين، والأوقاف أو الأطعام؛ فإنه ما اختلط واحد من هذه الأشياء بمال غني إلا أفقره، ولا دخل بيتًا عامرًا إلا دمره وقديمًا قيل:

قضى الله أن البغي يصرع أهله وأن على الباغي تدور الدوائر

وإياكم والظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة وإياكم والكبر والعجب والتبختر وهضم الناس حقوقهم والتعالي عليهم؛ فإن الله لا ينظر إلى المتكبرين والظالمين، وسيكون خصمهم يوم القيامة، ولن يفلح من كان الله

خصمه.

وعظموا اليمين في خصوماتكم ومطالباتكم؛ فقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**من اقتطع مال امرئ مسلم بيمينه لقي الله وهو عليه غضبان**»؛ قيل يا رسول الله: وإن كان يسيرًا، قال: «**وإن كان قضيبًا من أراك**»، أي: قطعة سواك.

ولتكن المسامحة ولين الجانب سمتكم في مبايعاتكم؛ ففي الحديث: «**رحم الله امرءًا سمحًا إذا باع، سمحًا إذا اشترى، سمحًا إذا اقتضى**».

أيها المسلمون:

هذه تعاليم دينكم الحنيف، كلها أمر بها الله ورسوله وهو لا يأمر إلا بكل خير، ولا يحذر إلا عن كل شر؛ فالسعيد حقًّا هو من امتثل أمر ربه، ونهى النفس عن الهوى، وهو من فاز بلقاء ربه على عمل صالح، والشقي من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني.

فيا أيها الناس:

﴿إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ [لقمان:٣٣] ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [فاطر:٦ – ٧].

عباد الله:

الفلاح الفلاح في اتباع أوامر الله، والخسران الخسران في الدارين في عدم الامتثال والتهاون بأمور الدين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، واجمعهم على الحق، وأيدهم بروح منك؛ اللهم ولِّ علينا خيارنا، وابعد عنا شرَّ شرارنا، اللهم وانصر أولياءك على

من عاداهم، برحمتك يا أرحم الراحمين.

عباد الله:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَـٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَـٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [النحل: ٩٠ –٩١].

عباد الله:

إنني أهنئكم جميعًا بهذا العيد، وأسأل المولى جل وعلا أن يعيده علينا وعليكم وعلى الأمة الإسلامية في عز ورخاء وسؤدد.

الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر.. ولله الحمد.

الله أكبر كبيرًا.. والحمد لله كثيرًا.. وسبحان الله بكرة وأصيلاً..

والصلاة والسلام على صفوة الخلق البشير النذير، محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

*****

فهرس الموضوعات

*****